مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مجموع فيه عدة رسائل

المؤلف

علي بن محمد بن عبدالكريم (ابن رجب الحنبلي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة المسجد الأقصى.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من كلام شيخ زيال الزبيدي

وفيه شرح حديث بعثت بالسيف

وفيه حديث ما ذئبان جائعان ارسلا

وفيه ذم الخز له

وفيه الكلام على كلمة الاخلاص وتحقيقها

وفيه البشارة العظمى لمن حفظ المؤمن من النار الحامية

وفيه غاية التقصي في شرح حديث ظل المؤمن كمثل الزرع

وفيه تحفة الواعظ ونزهة اللاحظ لابن الجوزي

وله ايضا ياقوتة المواعظ

وله ايضا نسيم السحر ومنظوم الدرر

وله ايضا المطرب في الوعظ

وفيه نصيحة الملوك لابي العباس بن تيميه

وفيه الكلام الطيب لابي العباس بن تيميه

وفيه الكلام على قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف

وفيه شيء في المراقبة وشيء في حسن الخلق

وشيء في حسن الظن بالله تعالى وفيه ادعية

من كتب

الفقير

الى

الله

تعالى

محمد

بن

ناصر

عفا

الله

عنه

147

٨٩ شرح حديث بعثت بالسيف 761

٨٨ شرح حديث ما ذئبان 760

٩٦ كتاب الخطب 764

٩٥ نصيحة الملوك 765

٨٧ شرح حديث ظل المؤمن 766

١٤٦ كتاب تحفة الواعظ 763

١٩٠ المطرب لابن الجوزي 767

١٩١ ياقوتة المواعظ 768

١٩٣ نسيم السحر 769

١٦٠ تحفة الواعظ 770

شبكة الألوكة

www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فصل خرج الامام احمد رضي الله عنه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم وخرج ابو داود آخره وهو قوله ومن تشبه بقوم فهو منهم فقوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف يعني ان الله تعالى بعثه داعيا الى التوحيد بالسيف بعد دعائه بالحجة فمن لم يستجب الى التوحيد بالقرآن والحجة والبيان دعي بالسيف قال الله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز ○ وفي الكتب السابقة وصف النبي صلى الله عليه وسلم وانه بعث بتقضيب الاذى وهو السيف ○ ووصى بعض احبار اليهود عند موته بابنائه وقال انه يسفك الدما ويسبي الذراري والنساء فلا يمنعنكم ذلك منه ○ وروي ان المسيح عليه السلام قال لبني اسرائيل في وصف النبي صلى الله عليه وسلم انه يسل السيف فيدخلون في دينه طوعا وكرها وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف بعد الهجرة لما صار له دار واتباع وقوة ومنعة وقد كان يهدد اعداءه بالسيف قبل الهجرة كان صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت وابو لهب قريش فد اجتمعوا بالحجر وقالوا ما رايا مثل ما

صبر فا

صبرنا من هذا الرجل قد سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسبّ الهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم فلما مر بهم النبي صلى الله عليه وسلم غمزوه ببعض القول فعرف ذلك في وجهه صلى الله عليه وسلم فعلوا ذلك به ثلث مرات فوقف فقال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جيتكم بالذبح فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كانما على راسه طير واقع وحتى ان اشدهم عليه قبل ذلك ليلقاه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القسم راشدا فوالله ما كنت جهولا وقال محمد بن كعب بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان اباجهل يقول ان محمدا يزعم انكم ان تابعتموه عشتم ملوكا فاذا متم بعثتم بعد موتكم وكانت لكم جنات خير من جنان الاردن وانكم ان خالفتموه كان لكم منه ذبح ثم بعثتم بعد موتكم وكان لكم نار تعذبون بها فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال وانا اقول ذلك ان لهم مني لذبحا وانه لاحدهم وقد امره الله تعالى بالقتال في مواضع كثيرة قال تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء ولهذا عوتبوا على اخذ الفداء منهم في اول قتال قاتلوه يوم بدر ونزل قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم ولما وفد اشار وا الى النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مطلب

باخذ الغدائر الاساري واطلاقهم قال ابن عيينة ارسل محمد صلى الله عليه وسلم باربعة سيوف سيف على المشركين من العرب حتى يسلموا وسيف على المشركين من غيرهم حتى يسلموا او يسترقوا او يفادي بهم وسيف على اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية وسيف على اهل القبلة من اهل البغي وفيما ذكره نزاع بين العلماء فان منهم من يجيز المفاداة والاسترقاق في العرب وغيرهم وكذلك منهم من يجيز اخذ الجزية من الكفار جميعهم والذي يظهر ان في القرآن ذكر اربعة سيوف سيف على المشركين حتى يسلموا او ان اسروا فاما منا بعد واما فداء وسيف على المنافقين وهم الزنادقة وقد امر الله بجهادهم والاغلاظ عليهم في سورة براءة وسورة التحريم وآخر سورة الاحزاب وسيف على اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية وسيف على اهل البغي وهو المذكور في سورة الحجرات ولم يسل صلى الله عليه وسلم هذا السيف في حياته وانما سله على رضي الله عنه في خلافته وكان علي يقول انا الذي علمت الناس قتال اهل القبلة وللصلى الله عليه وسلم سيوف اخر منها سيفه على اهل الردة وهو الذي قال من بدل دينه فاقتلوه وقد سله ابو بكر الصديق رضي الله عنه من بعده في خلافته على من ارتد من قبائل العرب ومنها سيفه على المارقين وهم اهل البدع والخوارج وقد ثبت عنه الامر بقتالهم مع اختلاف العلماء في كفرهم وقد قاتلهم علي رضي الله عنه في خلافته مع قولهم انهم ليسوا بكفار وقد روي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره

بقتال المارقين والناكثين والقاسطين وقد حرق على طائفة من الزنادقة فصوب ابن عباس فعلهم وانكر عليه تحريقهم بالنار فقال علي ويح ابن عباس انه ليجاش عن الجنات قول صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة يعني امامها ومراده انه بعث قدام الساعة قريبا منها ومن امامه الحاشر والعاقب كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا محمد واحمد والماحي الذي يمحو الله بي الكفر والحاشر الذي يحشر الناس على قدمي والعاقب الذي ليس بعده نبي وقد جعل الله تعالى انشقاق القمر من علامات الساعة كما قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وكان انشقاقه بمكة قبل الهجرة وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعه السبابة والوسطى خرجاه في الصحيحين وخرج الامام احمد من حديث بريدة بعثت انا والساعة جميعا ان كادت لتسبقني وللهذي بعثت في نفس الساعة شبيقتها كما سبقت هذه لهذه لاصبعه السبابة والوسطى فمن الناس من حمله على ان المراد ليس بينه وبين الساعة نبي آخر كما ان السبابة والوسطى ليس بينهما اصبع اخرى والصحيح انه يدل مع ذلك على القرب من الساعة وكان قتادة يشير الى ان المراد ليس بينه وبين الساعة كمقدار فضل السبابة على الوسطى وقد قيل ان بينهما من الفضل نصف سبع واخذ من هذا ان بقاء امته الف سنة وهو سبع الدنيا وفيه ورد ذلك مرفوعا من حديث ابن مسيل ولكن اسناده لا يصح وقد رجح ذلك ابن الجوزي والسهيلي وقال ان لم يصح فيه الحديث

اقتراب الساعة

دقة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المرفوع فقد صح عن ابن عباس وغيره وهو عند اهل الكتاب كذلك ومما
يدل ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة ان الدجال سال
عن خروجه في حديث الجساسة قوله صلى الله عليه وسلم
حتى يعبد الله وحده لا شريك له هذا هو المقصود الاعظم من بعثته
صلى الله عليه وسلم بل ومن بعثة الرسل من قبله كما قال تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال ولقد
بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت بل
هذا هو المقصود من خلق الخلق وايجادهم كما قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا لامرهم بعبادته
واخذ عليهم العهد لما استخرجهم من صلب آدم على ذلك كما قال
تعالى واذ اخذ ربك من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا على انفسنا الاية وقد تكاثرت
الاحاديث الموقوفة والاثار الموقوفة في تفسير هذه الاية
انه تعالى استنطقهم حينيذ فاقروا كلهم بوحدانيته
واشهدهم على انفسهم واشهد عليهم اباهم آدم والملئكة ثم انه تعالى
تعاهدهم في كل زمان بارسال رسول وانزال كتاب يذكرهم بالعهد
الاول ويجدد عليهم العهد والميثاق على ان يوحدوه ويعبدوه
ولا يشركوا به شيئا واشار الى آدم وحوا عند هبوطهما من الجنة
الى هذا المعنى في قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فاما

من بني آدم

يأتينكم

يأتيكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وفي سورة
طه نحو هذا فاما وفا بنو آدم كلهم بهذا العهد الماخوذ عليهم بل نقضه
اكثرهم واشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا فبعث الله الرسل تجدد
ذلك العهد الاول وتدعوا الى تجدد الاقرار بالوحدانية فكان
اول رسول بعث الى اهل الارض يدعوا الى التوحيد وينهى عن الشرك
نوح عليه السلام فان الشرك كان قد فشى في الارض في بني آدم قبل نوح
فبعث الله تعالى نوحا فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوا
الى الله والى عبادته وحده لا شريك له كما ذكره بسطه في سورة نوح انه
قال لقومه اعبدوا الله واتقوه واطيعون واخبر في موضع آخر عنه
انه قال لهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فما استجاب له الا قليلا منهم
واكثرهم اصروا على الشرك وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا
سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فلما اصروا على كفرهم اغرقهم بالطوفان
ونجا نوحا ومن آمن معه في الفلك وما آمن معه الا قليل ثم ان الله تعالى
بعث ابرهيم خليله عليه السلام يدعوا الى توحيد الله وعبادته وحده
لا شريك له وناظر على ذلك احسن مناظرة وابطل شبه المشركين بالبراهين
الواضحة وكسر اصنام قومه حتى جعلهم جذاذا فاراد واحرقه فنجاه
الله من النار وجعلها عليه بردا وسلاما ووهب الله له اسمعيل واسحق فجعل
عامة الانبياء من ذريته اسحق فان اسرائيل هو يعقوب بن اسحق وانبياء بني

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اسرايل كلهم من ذرية يعقوب كيوسف وموسى وداود وسليمان عليهم السلام
واخرهم المسيح بن مريم عليه السلام وانما دعا الى التوحيد كما قال اما
قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم ثم طبق الشرك الارض
بعد المسيح فان قومه الذين ادعوا اتباعه والايمان به اشركوا به غاية
الشرك فجعلوا المسيح اله هو او ابن الله وجعلوا امه ثالث ثلثة واما
اليهود فانهم وان تبروا من الشرك فالشرك فيهم موجود فانه كان فيهم
من عبد العجل في حياة موسى عليه السلام وقال فيه انه اله وان موسى
نسي ربه وذهب يطلبه والاشرك اعظم من هذا ومنهم طايفة
قالوا العزير ابن الله وهذا من اعظم الشرك واكثرهم اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله فاحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال
فاطاعوهم فكانت تلك عبادتهم اياهم لان من اطاع مخلوقا في معصية
الخالق واعتقد جواز طاعته او وجوبها فقد اشرك به هذا الاعتبار
حيث جعل التحليل والتحريم لغير الله واما المجوس فشركهم ظاهر
فانهم يقولون بالهين قديمين احدهما نور والاخر ظلمة فالنور خالق
الخير والظلمة خالق الشر وكانوا يعبدون النيران واما العرب
والهند وغيرهم من الامم فكانوا اظهر الناس شركا يعبدون مع الله آلهة
كثيرة ويقرون انها تقربهم اليه زلفى فلما طبق الشرك اقطار الارض واستطار
شرره في الافاق من المشرق الى المغرب بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحنيفية المحضة والتوحيد الخالص دين ابرهيم عليه السلام وامره ان يدعو

الخلق

الخلق كلهم الى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له فكان يدعو اسرا
الى ذلك نحو ثلث سنين فاستجاب له طائفة من الناس ثم امر باعلان
الدعوة واظهارها وقيل فاصدع بما تؤمر فدعا الى الله والى توحيده
وعبادته وحده لا شريك له جهرا واعلن الدعوة وذم الالهة
التي تعبد من دون الله وذم من عبدها واخبر انهم من اهل النار فثار
عليه المشركون واجهدوا في ايصال الاذى اليه والى اتباعه وفي
اطفاء نور الله الذي بعثه به وهو لا يزداد الا اعلانا بالدعوة وتصميما
على اظهارها واشهارها والذب عنها في مجامع الناس وكان يخرج بنفسه
في مواسم الحج الى من يقدم الى مكة من قبايل العرب فيعرض نفسه عليهم
ويدعوهم الى التوحيد وهم لا يستجيبون له بل يردون عليه قوله ويسمعونه
ما يكره وربما نالوه بالاذى وبقي عشر سنين على ذلك يقول من يمنعني حتى
اؤدي رسالات ربي فان قريشا قد منعوني ان ابلغ رسالات ربي وكان
يتبع الحاج في المواسم في منازلهم بعكاظ ومجنة وذي المجاز فينادي يا ايها
الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ووراءه عمه ابو لهب يؤذيه ويرد عليه
وينهى الناس عن اتباعه واجتمع المشركون مرة عند عمه ابي طالب
يشكونه اليه ويقولون شتم آلهتنا وسفه احلامنا وسب آباءنا فانهه
فليكف عن آلهتنا فقال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم اجب قومك الى ما
سألوه فقال انا ادعوهم الى خير من ذلك ان يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب
ويملكون بها العجم فقال ابو جهل نعطيها وعشرا مثالها فان تقولون لا اله الا الله

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فنفروا عنه ذلك وتفرقوا وهم يقولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب ○ وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه يا عم لو وضعوا الشمس عن يميني والقمر عن يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ○ قال صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذى احد ولقد اتت علي ثلثون من بين يوم وليلة وما لي طعام يأكله ذو اكبد الا شيء يواريه ابط بلال ○ وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم قال ما اوذي في الله احد ما اوذيت ○ كان العبد يجهد له في سبيل الاذى والصديق يلوم على هذا الاحتمال اذا كان كذا والمحبة تقول جد اهذا الشقا اذا كان في رضى الحبيب والدعوة الى توحيده جدا

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم

ثم ان ابا طالب لما توفي وتوفيت بعده خديجة اشتد المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطروه الى ان اخرجوه من مكة الى الطائف فدعاهم الى عبادة الله وحده فلم يجيبوه وقابلوه بغاية الاذى واموه بالخروج من ارضهم واغروا به سفهاءهم فاصطفوا له صفين وجعلوا يرمونه بالحجارة حتى ادموه فخرج هو ومعه مولاه زيد بن حارثة فلم يمكنه دخول مكة الا بجوار وطلب من جماعة من رؤساء قريش ان يجيروه حتى يدخل مكة فلم يفعلوا حتى اجاره المطعم بن عدي فدخل في جواره

قبيلة ص

وعاد الى ما كان عليه من الدعاء الى توحيد الله وعبادته وكان يقف بالمواسم على القبائل فيقول لهم قبيلة يا بني فلان اني رسول الله اليكم يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ولا يقبلون منه وابو لهب خلفه يقول لا تطيعوه وكان صلى الله عليه وسلم ينادي من بؤوبني من بيضر في حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة فلا يجيبه احد حتى بعثت له الانصار من المدينة فبايعوه هذا كله وهو صابر على الدعوة الى الله عز وجل على هذا الوجه راض بما يحصل له فيها من الاذى منشرح الصدر بذلك غير متضجر منه ولا جزع وكان اذا اشتكا احد من اصحابه شيئا يقول اني عبد الله ولن يضيعني ○

صرت لهم عبدا وما للعبد ان يعترض من طبيبه لدى الطبيب المرض

وفي الصحيح عن عائشة قالت قلت يا رسول الله هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا انا بجبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وما شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده
لا يشرك به شيا ما مقصود الرسول صلى الله عليه وسلم الا ان يعبد
الله ولا يشرك به شي ولا يبالي اذا حصل ذلك ما اصابه في الدعوة
اليه اذا وحد معبوده حصل مقصود اذا عبد محبوبه حصل
مطلوبه. اذا ذكر ربه رضي قلبه واما جسمه فما يبالي اصابه
في سبيل ربه ما يوبله او ما يلاميه ن

ان كان سركم ما قد نلين به فما لجرح اذا ارضاكم الم
وحسب سلطان الهوى انه يلذ فيه كل ما يوئيم

كان كلما آذاه الاعدا اذا دعاهم الى مولاهم رجع الى مولاه فتسلى
بعلمه ونظره اليه وقربه منه واشتغل بمناجاته وذكره وحبه
وخدمته فنسي كلما اصابه من الالم من اجله وقد امر بذلك في القرآن
في مواضع كثيرة نحو قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك
حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم وقوله فسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقوله لقد نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
فكان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر قام الى الصلاة لان الصلاة صلة
وكان يقول جعلت قرة عيني في الصلاة ن

سرودي من الدهر لقياكم ودار سلاحي بعناكم

شعر لطيف

وانتم منتهى املي ما حييت وما طاب عيشي لولاكم
اذا از دحمت في فوادي الهموم ارتوح قلبي بذكراكم
واستنشق الريح من ارضكم لعلي اخفي بروياكم
فلا تنسوا العهد فيما مضى فلسنا مدى الدهر ننساكم

فلم يزل صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الله والى توحيده وعبادته وحده لا
شريك له حتى ظهر دين الله واعلن ذكره وتوحيده في المشارق والمغارب
وصارت كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر وتوحيده هو الشايع وصار
الدين كله لله والطاعة كلها له ودخل الناس في دين الله افواجا
فجعل ذلك علامة له على اقتراب اجله وامر حينيذ بالتهيؤ للقاء والتنقل
الى دار البقاء وكان المعنى ان قد حصل المقصود من ارسالك وظهور
توحيدي في اقطار الارض وزال منها ظلام الشرك وحصلت عبادتي
وحدي لا شريك لي وصار الدين كله لي فانا استدعيك لاجوازي
لاجزيك اعظم الجزاء وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك
فترضى ن وفي صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة ولن اقبضه حتى
اقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله وافتح به اعينا عميا
واذانا صما وقلوبا غلفا ن وكان صلى الله عليه وسلم انما يقاتل على
دخول الناس في التوحيد كما قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماهم واموالهم الا
بحق الاسلام وكان اذا بعث سرية للغزو يوصي اميرهم بان يدعو عدوه

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عند لقائهم الى التوحيد وكذلك امر معاذ ابن جبل لما بعثه الى
اليمن ان يدعوهم الى شهادة التوحيد وكذلك امر علي ابن ابي
طالب حين بعثه لقتال اهل خيبر وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا بعث بعثا تالفوا الناس ولا تأتوا بهم ولا تغيروا
عليهم حتى تدعوهم فما على الارض من اهل بيت مدر ولا وبر الا تأتوني
بهم مسلمين احب الي من ان تاتوني بنسائهم واولادهم وتقتلوا
رجالهم وقوله صلى الله عليه وسلم وجعل رزقي تحت ظل رمحي
اشارة الى ان الله لم يبعثه بالسعي في طلب الدنيا ولا لجمعها واكتسابها
والاجتهاد بالسعي في اسبابها وانما بعثه داعيا الى توحيده
بالسيف ومن لازم ذلك ان يقتل اعداءه الممتنعين عن قبول دعوة
التوحيد ويسبي نساءهم وذراريهم فيكون
رزقه مما افاء الله عليه من اموال اعدائه فان المال انما خلقه الله ليبتلي
ادم ليستعينوا به على طاعته وعبادته فمن استعان به على الكفر
به والشرك به سلط الله عليه رسوله صلى الله عليه وسلم واتباعه فانتزعه
منه واعادوه الى من هو اولى به من اهل عبادة الله وتوحيده وطاعته
ولهذا سمي الفيء فيئا لرجوعه الى من كان احق به ولاجله خلق
وكان في القرآن المنسوخ انما انزلنا المال لاقام الصلاة وايتاء
الزكاة ٥ فاهل التوحيد والطاعة لله احق بالمال من
اهل الكفر به والشرك فلذلك سلط الله رسوله صلى الله عليه وسلم واتباعه

على من كفر به واشرك فانتزع اموالهم وجعل رزق رسوله من هذا
المال لانه احل الاموال كما قال تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
وهذا مما خص الله محمدا صلى الله عليه وسلم واسته فانه احل لهم
الغنايم ولم تحل لاحد من الامم قبلهم انما كانوا يجمعونها فتاتي
نار من السماء فتاكلها وعلم الله ضعف هذه الامة فاحل لهم الغنائم
وقد قيل ان الذي خص بحله هذه الامة هو الغنيمة المأخوذة
بالقتال دون الفيء المأخوذ بغير قتال فانه كان مباحا لمن قبلنا
وهو الذي جعل رزق الله منه وانما كان احل من غيره
لوجوه منها انه انتزاع مال ممن لا يستحقه لانه يستعين به على
معصية الله والشرك به فاذا انتزعه منه واعطاه لمن يستعين به
على طاعته وتوحيده والدعوة الى عبادته كان ذلك احب
الاموال الى الله واطيب وجوه اكتسابها عنده ومنها انه صلى الله
عليه وسلم انما كان يجاهد لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر
لا لاجل الغنيمة فيحصل له الرزق تبعا لعبادته وجهاده في الله
فلا يكون فرح وفتنا من اوفاه لطلب الرزق محضا وانما عبد الله
في جميع اوقاته واخلص له فجعل له رزقه ميسرا له في ضمن ذلك
من غير ان يقصده ولا يسعى فيه ٥ وجاء في حديث مرسل انه صلى الله عليه
قال انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة ان الله بعثني بالجهاد ولم يبعثني
بالزراع وخرج البغوي في معجمه حديث عمر فوعا ان الله بعثني

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالهدي ودين الحق ولم يجعلني زراعا ولا تاجرا ولا سخابا بالاسواق
وجعل رزقي في رمحي وما تحت ظل سيفي ولم يذكر السيف قبلا
يقال انه كان صلى الله عليه وسلم يرتزق من مال الغنيمة
انما كان يرتزق مما افاء الله عليه من خيبر وفدك والفيء ما اهله منه
حوفا وتركوه بخلاف الغنيمة فانها ماخوذة بالقتال بالسيف
وذكر الرمح اقرب الى حصول الفيء لان الرمح يراه العدو من بعد فيهرب
فيكون هرب العدو من ظل الرمح والماخوذ به هو مال الفيء ومنه كان
رزق النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف مال الغنيمة فانه يحصل من قتال
بالسيف والله اعلم وقال عمر بن عبد العزيز ان الله بعث محمدا
هاديا ولم يبعثه جابيا وكان صلى الله عليه وسلم شغله بطاعة الله
والدعوة الى التوحيد وما يحصل في خلال ذلك من الاموال من الفيء
والغنايم فيحصل تبعا لا قصدا اصليا ولهذا ذم من ترك الجهاد
واشتغل عنه باكتساب الاموال وفي ذلك نزل قوله تعالى وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لما عزم الانصار على ترك
الجهاد والاشتغال باصلاح اموالهم واراضيهم في الحديث
الذي خرجه ابو داود وغيره اذا تبايعتم بالعينة وتبعتم اذناب
البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم ولهذا كره الصحابة رضي الله عنهم الدخول
في ارض الخراج للزراعة فانها تشغل عن الجهاد وقال مكحول

ان المسلمين لما قدموا الشام ذكر لهم ركاز زرع الحولة فزرعوا فبلغ ذلك
عمر بن الخطاب فبعث الى زرعهم وقد ابيض وادرك فحرقه بالنار ثم كتب
اليهم ان الله تعالى جعل ارزاق هذه الامة في اسنة رماحها وتحت اظلة
فاذا زرعوا كانوا كالناس خرجه اسد بن موسى وروي ايضا باسناد
له عن عمر انه كتب من زرع زرعا واتبع اذناب البقر ورضي بذلك واقر به
جعلت عليه الجزية وقيل لبعضهم لو اتخذت مزرعة للعيال
فقال والله ما جئنا زارعين ولكن جئنا لنقتل اهل الزرع ونأكل
زرعهم فاكل حالات الحر من ان يكون اشتغاله بطاعة الله
والجهاد في سبيله والدعوة الى طاعته لابطال الدنيا ويأخذ من
مال الفيء ونحوه قدر الكفاية كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ لاهله قوت
سنته من مال الفيء ثم يقسم باقيه وربما رأي محتاجا بعد ذلك فيقسم
عليه قوت اهله فيبقى اهله بلا شيء وكذلك من يشتغل بالعلم لانه احد
نوعي الجهاد فيكون اشتغاله بالعلم للجهاد في سبيل الله والدعوة
اليه فان اخذ من اموال الفيء او الوقف على العلم اخذ منه قدر الكفاية
للاستعانة على جهاده ولا ينبغي ان ياخذ اكثر من قدر كفايته من ذلك
وقد نص الامام احمد على ان ما لبيت المال كالخراج لا يوخذ منه
اكثر من الكفاية فمال الوقف اضيق ومن اشتغل بطاعة الله فقد تكفل
الله برزقه كما في حديث زيد بن ثابت المرفوع من كانت الدنيا همه
فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ومن كانت الآخرة نيته جمع الله امره وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة خرجه الامام احمد وابن ماجة وخرجه الترمذي من حديث انس مرفوعا ان الله تعالى يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املا صدرك غنا واسد فقرك والا تفعل ملات يديك شغلا ولم اسد فقرك ○ وخرج ابن ماجة من حديث ابن مسعود مرفوعا من جعل الهموم هما واحدا هم آخرته كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم في احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها هلك ○ وفي الاثار الاسرائيلية يقول الله تعالى يا دنيا اخدمي من خدمني وانتهي من خدمك وقوله صلى الله عليه وسلم وجعل الذلة والصغار على من خالف امري ○ هذا يدل على ان العز والرفعة في الدنيا والآخرة بمتابعة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتثال متابعة امر الله كما قال تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ○ وفي بعض الآثار يقول الله تعالى انا العزيز فمن اراد العز فليطع العزيز قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالذل والصغار يحصل بمخالفة امر الله ورسوله وبمخالفة امر الرسول على قسمين احدهما مخالفة من لا يعتقد طاعة امره كمخالفة امر الكفار واهل الكتاب الذين لا يرون طاعة الرسول فهم تحت الذلة والصغار ولهذا امر الله تعالى بقتال اهل الكتاب حتى يعطوا

الجزية عن يد وهم صاغرون على اليهود الذلة والمسكنة لان كفرهم بالرسول عناد والثاني من اعتقد طاعته ثم يخالف امره وهذا نوعان احدهما من يخالف امره بالمعاصي التي يعتقد انها معصية فنصيب من الذلة والصغار قال الحسن وان طفطفت بهم البغال وهملجت بهم البراذين فان ذل المعصية في رقابهم ابى الله الا ان يذل من عصاه كان الامام احمد يدعوا اللهم اعزنا بعز الطاعة ولا تذلنا بذل المعصية قال ابو العتاهية

الا انما التقوى هي العز والكرم ... وحبك للدنيا هو الذل والسقم
وليس على عبد تقي نقيصة ... اذا حقق التقوى وان حاك او حجم

فاهل هذا النوع خالفوا الرسول من اجل داعي الشهوات والنوع الثاني من خالف امره من اجل الشبهات وهم اهل الاهواء والبدع فكلهم لهم نصيب من الذلة والصغار بحسب مخالفتهم لاوامره قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين واهل الاهواء والبدع كلهم مفترون على الله وبدعتهم تتغلظ بحسب افترائهم عليه وقد جعل الله تعالى من حرم ما احله الله وحلل ما حرمه الله مفتريا عليه الكذب فمن قال على الله ما لا يعلم فقد افترى على الله الكذب ومن نسب الى الله ما لا يجوز نسبته اليه من تمثيل او تعطيل او تكذيب بأقداره فقد افترى عليه الكذب وقد قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة

This file was downloaded from QuranicThought.com

او يصيبهم عذاب اليم قال سفين الفتنة ان يطبع الله على قلوبهم
فلم اذا تغلظت عقوبة المبتدع على عقوبة العاصي لان المبتدع
مفتر على الله مخالف لامر رسوله لاجل هواه فاما مخالفة بعض اوامر
الرسول صلى الله عليه وسلم خطأ من غير عمد مع الاجتهاد على متابعته
فهذا يقع كثيرا من اعيان الامة من علمائها وصلحائها ولا اثم فيه
بل صاحبه اذا اجتهد فله اجر على اجتهاده وخطأه موضوع عنه
ومع هذا فلا يمنع ذلك من علم امر الرسول الذي خالفه هذا ان بينت له
وان يخالف امر الرسول لصحبة لله ولرسوله ولعامة المسلمين ولا يمنع من ذلك
عظمة من خالف امره خطأ وهبان هذا المخالف عظيم له قدر وجلالة
وهو محبوب للمومنين الا ان حق الرسول مقدم على حقه وهو اولى بالمومنين
من انفسهم فالواجب على كل من بلغه امر الرسول وعرفه ان يبينه للامة
وينصح لهم ويامرهم باتباع امره وان خالف ذلك راي عظيم من الامة فان
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان يعظم ويقتدي به من راي معظم قد
خالف امره في بعض الاشياء خطأ ومن هذا رد الصحابة ومن بعدهم
من العلماء على كل من خالف سنة صحيحة وربما اغلظوا في الرد لا بغضا
له بل هو محبوب عندهم معظم في نفوسهم لكن برسول الله صلى الله عليه وسلم
احب اليهم وامره فوق امر كل مخلوق فاذا تعارض امر الرسول وامر غيره
فامر الرسول صلى الله عليه وسلم اولى ان يقدم ويتبع ولا يمنع من ذلك تعظيم
من خالف امره وان كان معفورا له بل ذلك المخالف المغفور له لا يكره

ان يخالف امره اذا ظهر امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بخلافه
بل يرضى بمخالفة امره ومتابعة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ظهر امره بخلافه كما اوصى الشافعي رضي الله عنه اذا صح الحديث
في خلاف قوله ان يتبع الحديث ويترك قوله وكان يقول ما ناظرت
احدا فاحببت ان يخطئ وما ناظرت احدا فبالت اظهر الحق
على لسانه او لساني لان مناظرهم كان لظهور امر الله ورسوله لا
لظهور نفوسهم والانتصار لها وكذلك لمشايخ العارفون كانوا
يوصون بقبول الحق من كل من قال الحق صغيرا او كبيرا وينقادون
لقوله وقيل لكائم الاصم انك رجل اعجمي لا تفصح وما ناظرت احدا
الا قطعته فباي شيء تغلب خصمك قال بثلاث افرح اذا اصاب خصمي
واحزن اذا اخطا واحفظ لساني عن ان اقول له ما يسوءه فذكر ذلك
للامام احمد فقال ما كان اعقله من رجل وقد روي عن الامام
احمد انه قيل له ان عبد الوهاب الوراق يذكر كذا وكذا فقال لا تزال
بخير ما دام فينا من يذكر ومن هذا الباب قول عمر رضي الله عنه لمن قال له
اتق الله يا امير المومنين فقال لاخر فكم اذا لم تقولوها لنا ولا اخذ
فينا اذا لم نقبلها منكم وردت عليه امراة مقالته فرجع اليها وقال
رجل اخطا وامراة اصابت فلا يزال الناس بخير ما كان فيهم من يقول الحق
ويبين اوامر الرسول صلى الله عليه وسلم التي خالفها من خالفها وان كان معذورا
مجتهدا معفورا له وهذا مما خص الله به هذه الامة لحفظ دينها الذي بعث الله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

به رسوله صلى الله عليه وسلم فانها لا تجتمع على ضلالة بخلاف الامم السالفة
فهنا امران احدهما امر الرسول في شيء خاص فمن اجتهد
في طاعته ومتابعته او امره فانه مغفور له لا تنقص درجته بذلك
والثاني انه لا يمنع اتعظيمه ومحبته من تبيين مخالفة قوله
لامر الرسول صلى الله عليه وسلم ونصيحة الامة بتبيين امر الرسول لهم وبعض
ذلك الرجل المحبوب المعظم لو علم ان قوله مخالف لامر الرسول لاحب
من يبين للامة ذلك ويرشدهم الى امر الرسول ويردهم عن قوله
نفسه وهذه النكتة تخفى على كثير من الجهال بسبب
ويظن ان الرد على معظم من عالم او صالح تنقص به وليس كذلك وبسبب
الغفلة عن ذلك تبدل دين اهل الكتاب فانهم تبعوا ان علمائهم
واعرضوا عما جاءت به انبياؤهم حتى تبدل دينهم واتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله فاحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال
فاطاعوهم فكانت تلك عبادتهم اياهم فكان عالما كان فيهم ما ليس
كبير معظم مطاع عند الملوك قبل منه ما قال وتحمل الملوك الناس
على قوله وليس فيهم من يرد قوله ولا يبين مخالفته الدين وهذه
الامة عصمها الله تعالى من الاجتماع على ضلالة فلا بد ان يكون
فيها من يبين امر الله ورسوله ولو اجتهد الملوك على جمع الامة
على خلافه لم يتم لهم امرهم كما جرى مع المامون والمعتصم والواثق
حيث اجتهدوا على اظهار القول بخلق القرآن وقتلوا الناس وضربوهم

وحبسوهم على ذلك واجابهم العلماء تقية وخوفا فاقام الله تعالى
امام المسلمين في وقتهم احمد حنبل فرد باطلهم حتى اضمحل امره
وصار الحق هو الظاهر في جميع بلاد الاسلام والسنة ولم يكن
الامام احمد يحابي احدا في مخالفة شيء من امر الرسول وان دق ولو
عظم المخالف في نفوس الخلق فقد تكلم في بعض اعيان شائخ العلم
والدين لمسالة اخطاها فحمل امره حتى لما مات لم يصل عليه الا
نحو اربعة انفس وكان كلما تكلم في احد سقط لان كلامه كان تعظيما
لامر الله ورسوله لا لهوى نفسه ولقد كان بشر الحافي يقول لمن
سأله عن مرضه احمد الله اليكم في كذا وكذا فنقل ذلك للامام احمد
وقالوا هو يدعو بالحمد قبل ان يصف مرضه فقال احمد سلوه عمن
اخذ هذا يعني ان كان هذا لم ينقل عمن سلف فلا يقبل منه
فقال بشر عندي فيه اثر ثم روى باسناده عن بعض السلف قال
مزيد بالحمد قبل الشكوى لم يكتب عليه الشكوى فبلغ ذلك الامام احمد
فقبل قوله وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عمل
ليس عليه امرنا فهو رد فامر الله ورسوله والرد على من خالف امر الله
ورسوله لا يتلقى الا عن من عرف ما جاء به الرسول وخبره خبرة تامة
قال بعض الائمة لا يوخذ العلم الا عمن عرف بالطلب وامر الرسول
صلى الله عليه وسلم نوعان امر ظاهر يعمل بالجوارح كالصلاة والصيام والحج
والجهاد ونحو ذلك وامر باطن يقوم بالقلوب كالايمان بالله ومعرفته

This file was downloaded from QuranicThought.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومحبته وخشيته واجلاله وتعظيمه والرضا بقضايه والصبر
على بلايه فهذا كله لا يوجد الا من عرف الكتاب والسنة فمن لم يقرأ
ويكتب الحديث لا يقتدي به في علمنا فمن تكلم على شيء من هذا
مع جهله بما جاء به الرسول فهو داخل فيمن يفتري على الله الكذب
وفي من يقول على الله ما لا يعلم فان كان مع ذلك لا يقبل الحق
ممن ينكر عليه باطله لمعرفته ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم
بل ينتقصه به وقال انا وارث حال الرسول والعلماء وارثون علمه
فقد جمع هذا بين افترا الكذب على الله والتكذيب بالحق لما جاءه
ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب
بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للمتكبرين فان هذا متكبر
عن الحق وعن الانقياد له منقاد لهواه وجهله ضال مضل واما
يرث حال الرسول من علم حاله ثم اتبعه فاما من لا علم له بحاله
فمن اين يكون وارثه ومثل هذا لم يكن ظهر في الحرمين من السلف
الصالح حتى يجاهد وافيه حق الجهاد وانما ظهر هذا في زمن
قل فيه العلم وكثر فيه الجهل ومع هذا فلا بد ان يقيم الله
من يبين للامة ضلاله وله نصيب من الذل والصغار بحسب مخالفته
لامر الرسول صلى الله عليه وسلم يا لله العجب لو ادعى رجل معرفة
صناعة من صنايع الدنيا ولم يعرفه الناس بها ولا شاهدوا
عنده الا انها الكذبوه في دعواه ولم يأمنوه على اموالهم ولم يمكنوه

ان يعمل فيها ما يدعيه من تلك الصناعة فكيف بمن يدعي معرفة امر
الرسول وما شوهد قط يكتب علم الرسول ولا يجالس اهله ولا
يدارسه فلله العجب كيف يقبل اهل العقل دعواه وتحكمونه في
انفسهم بفسدها بدعواه الكاذبة

ان كنت تنوح يا حمام البان ... للبين فأين شواهد الأحزان
اجفانك للدموع ام اجفاني ... لا يقبل مدع بلا برهان

ومن اعظم ما حصل به الذل من مخالفة امر الرسول صلى الله عليه
ترك ما كان عليه من جهاد اعداء الله فمن سلك سبيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الجهاد عز ومن ترك الجهاد مع قدرته عليه ذل
وقد سبق حديث اذا تبايعتم بالعينة وتبعتم اذناب البقر
وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه من رقابكم حتى ترجعوا
دينكم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم سكة الحرث فقال ما دخلت
دار قوم الا دخلها الذل فمن ترك ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
من الجهاد مع قدرته واشتغل عنه بتحصيل الدنيا من وجوهها
المباحة حصل له الذل فكيف اذا اشتغل عن الجهاد بتحصيل الدنيا
من وجوهها المحرمة قوله صلى الله عليه وسلم ومن
تشبه بقوم فهو منهم هذا يدل على امرين احدهما النهي عن التشبيه
باهل الشر مثل الكفر والفسوق والعصيان وقد نبه الله تعالى
من تشبه بهم في شيء من قبايحهم فقال تعالى فاستمتعتم بخلاقكم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا وقد نهى
النبي صلى الله عليه عن التشبه بالمشركين واهل الكتاب فنهى عن الصلاة
عند طلوع الشمس وعند غروبها وعلل بانه حينئذ يسجد لها الكفار
فيصير السجود في ذلك الوقت شبيها بهم في الصورة الظاهرة وقال
صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين احفوا الشوارب واعفوا اللحا
وفي رواية جزوا الشوارب وارخوا اللحى خالفوا المجوس وامر
صلى الله عليه وسلم بالصلاة في النعال مخالفة لاهل الكتاب وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من تشبه بغيرنا ليس منا لا تشبهوا باليهود
والنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالكف خرجه الترمذي
ونهى صلى الله عليه وسلم عن التشبه بهم في اعيادهم وقال عبد الله
بن عمر من اقام بارض المشركين يصنع نيروزهم ومهرجانهم ويتشبه
بهم حتى يموت حشر يوم القيمة معهم وقال الامام احمد اكره
حلق القفا هو من فعل المجوس ومن تشبه بقوم فهو منهم فالتشبه
بالمشركين والمغضوب عليهم والضالين من اهل الكتاب منهي عنه
ولا بد من وقوعه في هذه الامة كما اخبر به الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم حيث قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى
قال فمن قال ابن عيينة كان يقال من فسد من علمائنا ففيه
شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى

مطلب

ووجه هذا ان الله تعالى ذم علماء اليهود باكل السحت واكل
الاموال بالباطل والصد عن سبيل الله وبقتل النبيين بغير حق
وبقتل الذين يامرون بالقسط من الناس وبالتكبر عن الحق وتركه
عمدا وخوفا من زوال المآكل والرياسات وبالحسد وبقسوة
القلوب وبكتمان الحق وتلبيس الحق بالباطل وكل هذه الخصال
توجد في علماء السوء من اهل البدع ونحوهم ولهذا اشتهت الرافضة
اليهود في نحو من سبعين خصلة واما النصارى فذمهم
الله تعالى بالجهل والضلال وبالغلو في الدين بغير الحق ورفع
المخلوق الى درجة لا يستحقها حتى ندعي فيه الالهية وانباء
الكبراء في التحليل وكل هذا يوجد في جهال المنتسبين الى العبادة
من هذه الامة فمنهم من يتعبد بالجهل بغير علم بل يذم العلم واهله
ومنهم من يغلو في بعض الشيوخ فيدعي فيه الحلول ومنهم من يدعي
الحلول المطلق والاتحاد ومنهم من يغلو في بعض من يعتقده من المشايخ
كما يغلو النصارى في رهبانهم ويعتقدون لهم ان يفعلوا في الدين
ما شاؤا وان من رضوا عنه عقد له ولا يبالي بما عمل من عمل وان محسنهم
لا يضره معه ذنب وقد كان الشيوخ العارفون ينهون عن صحبة الاشرار
وان ينقطع العبد عن الله بصحبة الاخيار فمن صحب الاخيار تجرد للتعظيم
لهم والعلو فيهم زاد عن الحد واعلق قلبه بهم فقد انقطع عن الله بهم
وانما المراد من صحبة الاخيار ان يوصلوا من صحبهم الى الله ويسلكوه طريقه

This file was downloaded from QuranicThought.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويعلموه دينه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث اهله واصحابه
على التمسك بالطاعة ويقول اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم
من الله شيئا وقال لاهله ان اولياي منكم المتقون يوم القيمة
لا ياتي الناس بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون
يا محمد فاقول قد بلغت ولما سأله ربيعة الاسلمي مرافقته
في الجنة قال له اعني على نفسك بكثرة السجود فانما يراد بحسن
الاخيار لاصلاح الاعمال والاحوال والاقتداء بهم في ذلك والانتقال
من الغفلة الى اليقظة ومن البطالة الى العمل ومن التخليط في التكسب
والقول والفعل الى الورع ومعرفة عيوب النفس واقتناصها
واحتقارها فاما من صحبهم وافتخر بصحبتهم وادعى بذلك
الدعاوي العريضة وهو مصر على غفلته وكسله وبطالته فهو منقطع
عن الله من حيث ظن الوصول اليه وكذلك المبالغة في تعظيم الشيوخ
وتنزيلهم منزلة الانبياء هو مما ينهى عنه وقد كان عمر وغيره من
الصحابة والتابعين يكرهون ان يطلب منهم الدنيا ويقولون انبياء
نحن فدل على ان هذه المنزلة لا تنبغي الا للانبياء عليهم السلام
وكذلك التبرك بالاثار انما كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم مع
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا يفعلونه مع بعضهم بعضا ولا
يفعله التابعون مع الصحابة مع علو قدرهم فدل على ان هذا
لا يفعل الا مع النبي صلى الله عليه وسلم مثل التبرك بوضوئه وفضلاته وشعره

مطلب في تخليط

وشرب فضل شرابه وطعامه وفي الجملة هذه الاشياء انما هي
للمعظم وللمعظم لما يخشى عليه من الغلو في البدعة وربما يترقى الى
نوع من الشرك كل هذا انما جاء من التشبه باهل الكتاب
والمشركين الذي نهيت هذه الامة عنه ان وفي الحديث الذي في
السنن اكرام ذي الشيبة والسلطان المقسط وحامل القرآن
غير الغالي فيه ولا الجافي عنه فالغلو من صفات النصارى والجفاء
من صفات اليهود والقصد هو المامور به وقد كان السلف
الصالح ينهون عن تعظيمهم غاية النهي كالحسن والثوري واحمد وكان
احمد يقول لمن اتاه حتى يجيئون الي اذهبوا اكتبوا الحديث وكان اذا
سئل عن شيء يقول سلوا العلماء واذا سئل عن شيء من الورع يقول
انا لا يحل لي ان اتكلم في الورع لو كان بشر حيا تكلم في هذا وسئل
مرة عن الاخلاص فقال اذهب الى الزهاد اي شيء نحن لحي يجيء الينا
وجاء اليه رجل فمسح يده على ثيابه ومسح بها وجهه فغضب
الامام احمد وانكر ذلك اشد الانكار وقال عمن اخذتم هذا
الامر الثاني التشبه باهل الخير والايمان والتقوى والطاعة
هذا احسن مندوب اليه ولهذا شرع الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
في اقواله وافعاله وحركاته وسكناته وآدابه واخلاقه وذلك مقتضى
المحبة الصحيحة فان المرء مع من احب ولا بد من مشاركته في اصل علة
وان قصر المحب عن درجته قال الحسن لا تغتر بقول من يقول
ان المرء مع من احب انه من احب قوما اتبع آثارهم ولن يلحق بالابرار

This file was downloaded from QuranicThought.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حتى تتبع اثارهم وتاخذ بهديهم وتقتدي بسنتهم وتصبح وتمسي
وانت على منهاجهم حريصا ان تكون منهم وتسلك سبيلهم وتاخذ
طريقهم وان كنت مقصرا في العمل فانما ملاك الامر ان تكون على استقامة
اما رايت اليهود والنصارى واهل الاهواء المردية يحبون انبياءهم
وليسوا معهم لانهم خالفوهم في القول والعمل وسلكوا غير طريقهم فاوردهم
موردهم النار نعوذ بالله من النار كان يونس بن عبيد يتمثل

فانك من يعجبك لانك مثله اذا انت لم تصنع كما كان يصنع

وجاء في الحديث ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فمن احب اهل الخير وتشبه
بهم جهده فانه يلحق بهم كما في الحديث المشهور من حفظ اربعين حديثا
حشر يوم القيمة في زمرة العلماء ومن احب اهل الطاعة والذكر عمل
السنة وجالسهم فانه يغفر له معهم وان لم يكن منهم فانهم القوم لا
يشقى بهم جليسهم فاما التشبه باهل الخير في الظاهر والباطن
بعيد منهم وانما القصد بالتشبه بهم ان يقال عن المتشبه بهم انه
منهم وليس منهم فهذا من خصال النفاق كما قال بعضهم استعيذوا بالله
من خشوع النفاق ان ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع
كان السلف الصالح يجتهدون في اعمال الخير ويعدون انفسهم من
المقصرين المفرطين المذنبين ونحن مع اساءتنا نعد انفسنا من
المحسنين كان مالك بن دينار يقول اذا ذكر الصالحون فلا في ذكرهم
وقال ايوب اذا ذكر الصالحون كنت عنهم بمعزل وقال يونس
بن عبيد عد مائة خصلة من خصال الخير ليس في نفسك منها واحدة وقال محمد

واسع لو ان للذنوب رائحة لم يستطع احد ان يجلس الي
يا من اذا شبه بالصالحين فهو عنهم متباعد واذا شبه بالمذنبين
فحاله وحالهم واحد يا من يسمع ما نالني منه الحلامد
وطرفه جامد وقلبه اقسى من الحلامد يا من قد برد قلبه عن
التقوى كيف ينفع الضرب في حديد بارد

يا نفس اني توفكينا حتى متى لا ترعوينا
حتى متى لا تعقلينا وتبصرين وتسمعينا
يا نفس ان لم تصلحي فتشبهي بالصالحينا

الحمد
لله حديث ما ذيبانا بعان ارسلا في غنم

This file was downloaded from QuranicThought.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل خرج الامام احمد والنسائي والترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن مالك الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه قال الترمذي حسن صحيح وروي من وجه آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وابن عباس وابي هريرة واسامة بن زيد وجابر وابي سعيد الخدري وعاصم بن عدي الانصاري رضي الله عنهم اجمعين قال الشيخ زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب وقد ذكرتها كلها مع الكلام عليها في كتاب شرح الترمذي ولفظ جابر ما ذئبان ضاريان باتا في غنم غاب رعاؤها بافسد من التماس الشرف والمال لدين المؤمن وفي حديث ابن عباس حب المال والشرف يدل الحرص فهذا مثل عظيم جدا ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لفساد دين المؤمن بالحرص على المال والشرف وان فساد الدين بذلك ليس بدون فساد الغنم بذئبين جائعين ضاريين باتا في الغنم وقد غاب عنهما رعاتها ليلا فصاحبا بالكلان في الغنم يفترسان فيها ومعلوم انه لا يعجوا من الغنم من افساد الذئبين المذكورين والحالة هذه الا القليل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان حرص المرء على المال والشرف ليس افساده لدينه باقل من افساد هذين الذئبين لهذه الغنم بل اما ان يكون مساويا واما اكثر يشير الى انه لا يسلم من دين المرء المسلم مع حرصه على المال والشرف في الدنيا الا القليل فهذا المثل العظيم يتضمن غاية التحذير من شر الحرص على المال والشرف في الدنيا فاما الحرص على المال فهو نوعان احدهما شدة محبة

المال

المال مع شدة طلبه من وجوهه المباحة والمبالغة في طلبه والجد في تحصيله واكتسابه من وجوهه مع الجهد والمشقة وقد ورد ان سبب الحديث كان بعض وقوع افراد هذا كما خرجه الطبراني من حديث عاصم بن عدي قال اشترى رجل سهما من سهام خيبر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ذئبان ضاريان ضلا في غنم اضاعا رعاتها بافسد من طلب المسلم المال والشرف لدينه قلت ولم يكن في الحرص على المال الا تضييع العمر الشريف الذي لا قيمة له وقد كان يمكن صاحبه فيه اكتساب كل الخير ولو فعل فاز بالعلي والنعيم المقيم فضيعه الحريص في طلب رزق مضمون مقسوم لا يأتي منه الا ما قدر وقسم ثم لا ينتفع به بل يتركه لغيره ويرتحل عنه فيبقى حسابه عليه ونفعه لغيره فيجمع لمن لا يحمده ويقدم على من لا يعذره لكفى بذلك ذما للحرص فالحريص يضيع زمانه الشريف ويخاطر نفسه التي لا قيمة لها في الاسفار وركوب الاخطار بجمع مال ينتفع به غيره ومن شقيق الاعمار في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر ولا تحسبن الفقر فقرا من الغنى ولكن فقر الدين من اعظم الفقر

قيل لبعض الحكماء ان فلانا جمع مالا قال فهل جمع اياما ينفقه فيها قيل لا قال ما جمع شيئا وفي بعض الآثار الاسرائيلية يقول الرزق مقسوم والحريص محروم ابن آدم اذا افنيت عمرك في طلب الدنيا فمتى تطلب الآخرة

يا جامعا ما نعا والدهر يرمقه مفكرا اي باب منه يغلقه
جمعت مالا فكم هما جمعت له يا جامع المال اياما تفرقه

This file was downloaded from QuranicThought.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المال عندك مخزون لوارثه ما المال مالك الا يوم تنفقه
ان القناعة من يحل بساحة لم يلق في ظلها هما يورقه

قال ابن مسعود اليقين ان لا ترضي الناس بسخط الله ولا تحسد احدا
على رزق الله ولا تلم على ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يرده
كراهة كاره فان الله بقسطه وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط ومن كلام بعض السلف اذا كان القدر
حقا فالحرص باطل واذا كان الغدر في الناس طبايعا فالثقة بكل احد عجز
واذا كان الموت لكل احد رصدا فالطمانينة الى الدنيا حمق كان عبد الواحد
بن زيد يحلف بالله لحرص المرء على الدنيا اخوف عليه عندي من اعدا اعدايه
وكان يقول يا اخوتا لا تغبطوا حريصا على ثروة ولا سعة في مكسب ولا مال
وانظروا اليه بعين المقت له في اشتغاله اليوم بما يرديه غدا في المعاد
ثم يبكي ويقول الحرص حرصان محمود فاجع وحرص مذموم نافع فاما النافع فحرص
المرء على طاعة الله واما الفاجع فحرص المرء على الدنيا مشغول معذب
لا يسر ولا يلذ بجمعه لشغله ولا يفرغ من محبة الدنيا الى الاخرة كدا كدا
وغفلة عما يدوم وبقي وانشد بعضهم في هذا المعنى

لا تغبطن الحرص على سعة وانظر اليه بعين المقت العالي
ان الحريص لمشغول بشقوته عن السرور بما يحوي من المال

كتب بعض الحكما الى اخ له حريص على الدنيا اما بعد فانك اصبحت حريصا
على الدنيا تخدمها وهي تزجر عن نفسها بالاعراض والامراض والافات والعلل

كانك لم ترحريصا محروما وما زاهدا مرزوقا ولا مستاءا عن كبير ولا مستغنا عن
الدنيا باليسير ٥ عاتب اعرابي اخاه على الحرص فقال له يا اخي انت
طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب انت ما قد كفيته يا اخي الم ترحريصا
محروما وزاهدا مرزوقا وقال بعض الحكما اطول الناس غما الحسود
واهنا هم عيشا القنوع واصبرهم على الاذى الحريص واخفظهم عيشا اوضعهم
للدنيا واعظمهم ندامة العالم المفرط ولبعضهم في هذا المعنى

الحرص ذليلا ٥ الحرص داء قد اضر بمن ترى الا قليلا كم من عزيز قد رايت صيره
يكجدا ٥ عزيزكم اليكم انت للحرص والا ما في عبد ليس يجدي الحرص والسعي اذا لم
ما قدره الله من الامر بد

ولابي العتاهيه يخاطب سالما ٥

تعالى الله يا سالم بن عمر اذل الحرص اعناق الرجال
ومن كلام المامون الحرص مفسدة للدين والمروة وانشد
حرص الحريص جنون والصبر حصن حصين ان قدر الله شيا فانه سيكون
حتى متى انا في حل وترحالي وطول سعي وادبار واقبال
ونازح الدار لا انفك مغتربا عن الاحبة لا يدرون ما حالي
بمشرق الارض طورا ثم مغربها لا يخطر الموت من حرص على بال
ولو قنعت اتاني الرزق في دعة ان القنوع الغنى لا كثرة المال
ايها المتعب جهدا نفسه يطلب الغنى حريصا جاهدا
لا لك الدنيا ولا انت لها فاحمل الهمين هما واحدا

مطلب يشوقه

مطلب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

النوع الثاني من الحرص على المال ان يزيد على ما سبق ذكره في
النوع الاول حتى يطلب المال من الوجوه المحرمة ويمنع حقوقه الواجبة
فهذا من الشح المذموم قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة فقطعوا
وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالفجور ففجروا وفي صحيح مسلم عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على
ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم فالطائفة من العلماء
الشح هو الحرص الشديد الذي يحمل صاحبه على ان يأخذ الاشياء من غير حلها
ويمنعها من حقوقها وحقيقته انه شره النفس الى ما حرم الله
ومنع منه وان لا ينفع الناس بما احل الله له مال او فرج او غيرهما فان
الله تعالى احل لنا الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح
واباح تناولها من وجوه حلها واباح لنا دماء الكفار المحاربين واموالهم
وحرم علينا ما عدا ذلك من الخبائث من المطاعم والمشارب وحرم تناول
هذه الاشياء من غير وجوه حلها وحرم علينا اخذ الاموال وسفك
الدماء بغير حلها فمن اقتصر على ما ابيح له من ذلك فهو مؤمن ومن تعدى
ذلك الى ما منع منه فهو الشح المذموم وهو مناف للايمان ولهذا
اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان الشح يأمر بالقطيعة والفجور وبالبخل
والبخل هو امساك الانسان ما في يده والشح تناول الانسان

ما ليس له ظلما وعدوانا من مال او غيره حتى قيل ان المعاصي كلها من الشح
ولهذا فسر ابن مسعود وغيره من السلف الشح بالبخل ومن هنا
نعلم معنى حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع الشح
والايمان في قلب مؤمن والحديث الاخر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال افضل الايمان الصبر والسماحة وفسر الصبر بالصبر
عن المحارم والسماحة باداء الواجبات فقد يستعمل الشح بمعنى البخل
وبالعكس لكن الاصل هو الفرق بينهما على ما ذكرنا ومتى وصل الحرص على
المال الى هذه الدرجة نقص بذلك الدين والايمان بقصابينا فان منع
الواجبات وتناول المحرمات ينقص الدين والايمان بلا ريب حتى لا
يبقى منه الا القليل جدا فصل واما الحرص على
الشرف فهو اشد هلاكا من الحرص على المال فان طلب شرف الدنيا والرفعة
فيها والرياسة على الناس والعلو في الارض اضر على العبد من طلب المال ومضرته
اعظم والزهد فيها اصعب فان المال يبذل في طلب الرياسة والشرف والحرص
على الشرف قسمان احدهما طلب الشرف بالولاية والسلطان
والمال وهذا اخطر جدا وهو الغالب يمنع خير الاخرة وشرفها وكرامتها
وحرها قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال من حرص على رياسة الدنيا
بطلب لولاية ان يوفق بل يوكل الى نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن
بن سمرة يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسالة وكلت اليها

مطلب
الفرق بين البخل والشح

This file was downloaded from QuranicThought.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وان اعطيتها من غير مسلة اعنت عليها قال بعض السلف ما حرص احد
على ولاية فعدل فيها وكان يزيد بن عبد الله بن موهب من قضاة العدل والخير
وكان يقول من احب المال والشرف وخاف الدوائر لم يعدل وفي صحيح البخاري
عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستحرصون على الامارة وستكون
ندامة يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة وفيه ايضا عن
ابي موسى الاشعري ان رجلين قالا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله امرنا
قال انا لا نولي امرنا هذا من سأله ولا من حرص عليه واعلم ان الحرص
على الشرف بطلبه لولا بان يستلزم ضررا عظيما قبل وقوعه في السعي
في اسبابه وبعد وقوعه بالخطر العظيم الذي يقع فيه صاحب الولاية
من الظلم والتكبر وغير ذلك من المفاسد وقد صنف ابو بكر الاجوري
وكان من العلماء الربانيين في اوايل المائة الرابعة مصنفا في اخلاق
العلماء وآدابهم وهو من اجل ما صنف في ذلك ومن تامله علم طريقة
السلف من العلماء والطرائق التي احدثت بعدهم المخالفة لطرايقهم فوصف
فيه عالم السوء بما نطق به الحديث انه قال قد فتنه حب الثناء في الشرف والمنزلة
عند اهل الدنيا يتجمل بالعلم كما يتجمل بالحلة الحسنا للدنيا ولا يجمل عمله
بالعمل به وذكر كلاما طويلا الى ان قال فهذه الاخلاق ومايشبهها
تغلب على قلب من لم ينتفع بالعلم فبينما هو مقارب لهذه الاخلاق اذ رغب
نفسه في حب الشرف والمنزلة فاحب مجالسة الملوك وابناء الدنيا فاحب
ان يشاركهم فيما هم فيه من رخاء عيشهم من منزل بهي ومركب هني وخادم مري

مطلب

ولباس ليز وفراش ناعم وطعام شهي واحب ان يغشى بابه وان يسمع قوله
ويطاع امره فلم يقدر عليه الا من جهة القضا وطلبه فلم يمكنه الا ببذل
دينه فتذلل للملوك وابناءهم فخدمهم بنفسه واكرمهم بماله وسكت عن
قبيح اظهر من مناكرهم على ابوابهم وفي منازلهم وقولهم وفعلهم ثم زين
لهم كثيرا من قبيح فعلهم بتاويله الخطا ليحسن موقعه عندهم فما الفعل هذا
مدة طويلة واستحكم فيه الفساد ولوه القضا فذبح بغير سكين فصار
لهم عليه منة عظيمة ووجب عليه شكرهم فالزم نفسه ذلك لئلا يغضبهم عليه
فيعزلوه عن القضا ولم يلتفت الى غضب مولاه فيقطع اموال
بيتامى والارامل والفقرا والمساكين واموال الوقف والمجاهدين
واهل الشرف بالحرمين واموال العبود نفعها على جميع المسلمين فارضى
بها الكاتب والحاجب والخادم فاكل الحرام وكثر الداعي عليه فالويل
لمن اورثه علمه هذه الاخلاق هذا العلم الذي استعاذ منه
النبي صلى الله عليه وسلم وامر ان يستعاذ منه وهذا العلم الذي
قال فيه عليه السلام ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه
الله بعلمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسالك علما نافعا واعوذ
بك من علم لا ينفع هذا كله كلام الامام ابي بكر الاجري رحمه الله
وكان في اواخر الثلاثمايه ولم يزل الفساد يتزايد الى ما ذكر اضعا فا

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مضاعفة ولاحول ولاقوة الا بالله ومن دقيق آفات حب الشرف بطلب الولايات
والحرص عليها وهو باب غامض لا يعرفه الا العلماء بالله تعالى العارفون المجربون
الذين يعادون له من جهال الخلق المزاحمين لربوبيته والهيته مع حقارتهم وسقط
منزلتهم عند الله تعالى ومن خواص عباده العارفين به كما كان الكبر يعز أفهم
وان طفقت لهم البغال وهملجت بهم البراذين فان ذل المعصية في رقابهم
ابا الله الا ان يذل من عصاه واعلم ان حب الشرف والحرص عليه نعوذ
الامر والنهي وتدبير امر الناس اذا كان القصد بذلك علو المنزلة على الخلق والتعاظم
عليهم واظهار صاحب هذا الشر وحاجة الناس اليه وافتقارهم اليه وذلهم
في طلب حوائجهم منه فهذا نفسه مزاحمة لربوبية الله والهيته
وربما تسبب هو الى ايقاع الناس في امر يحتاجون فيه اليه ليضطرهم بذلك
الى رفع حاجاتهم اليه وظهور فقرهم واحتياجهم اليه ويتعاظم بذلك ويتكبر
به وهذا لا يصلح الا لله تعالى وحده لا شريك له كما قال تعالى ولقد ارسلنا
الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون وقال تعالى
وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون
وفي بعض الآثار ان الله تعالى ليبتلي عبده بالبلاء ليسمع تضرعه وفي بعض
الآثار ايضا ان العبد اذا دعى الله تعالى وهو يحبه قال الله تعالى
يا جبريل لا تعجل بقضاء حاجته فاني احب ان اسمع تضرعه فهذه
الامور اصعب واخطر من مجرد الظلم وادهى من الشرك والشرك اعظم
الظلم عند الله وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبرياء رداؤه

والعظمة

والعظمة ازاري فمن نازعه في واحد منهما عذبته كان بعض المنفذين
قاضيا فرأى في منامه كان قايلا يقول انت قاض والله قاض فاستيقظ
مترعجا وخرج عن القضاء وتركه وكان طايفة من القضاة الورعين يمنعون
الناس ان يدعوهم بقاضي القضاة فان هذا الاسم يشبه ملك الملوك الذي
ذم النبي صلى الله عليه وسلم التشبه به وقال لا ملك الا الله وحاكم الحكام
مسئلة اواشد ومن هذا الباب ايضا ان يحب ذو الشرف والولاية ان يحمد
على افعاله وينبي عليها ويطلب من الناس ذلك وينسب في اذى من لا يحبه
اليه وربما كان ذلك الفعل الى الذم اقرب منه الى المدح وربما اظهر
امرا حسنا في الظاهر واحب المدح اليه وقصد به في الباطن شرا
وقصد تمويه ذلك وترويجه على الخلق وهذا يدخل في قوله تعالى
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم فان هذه الآية انما نزلت فيمن هذه
صفته وهذه الصفة اعني طلب المدح من الخلق ومحبته والعقوبة على تركه
لا تصلح الا لله وحده لا شريك له ومن هنا كان غاية الهدي ان يحمد عن حمدهم
على عدلهم وما يصدر منهم من الاحسان الى الخلق وما مر من اضافة الحمد على
ذلك الى الله تعالى وحده لا شريك له فان النعم كلها منه وكان عمر بن عبد العزيز
شديد العناية بذلك وكتب مرة الى اهل المواسم كتابا يقرأ عليهم وفيه الامر
بالاحسان اليهم وازالة مظالم كانت عليهم وفي الكتاب ولا تحمدوا على
على ذلك الا الله فاني لو وكلني الى نفسي كنت كغيري ٥ وحكايته

قاضي القضاة وما في معناه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مع المراة التي طلبت منه ان يعرض لبناتها البنايي مشهورة فانها كانت
لها اربع بنات فعرض لابنتين منهن وهي تحمد الله ثم فوض للثالثة
فشكرته فقال انما كنا نعرض لهن حيث كنت تولين الحمد اهله فهي
هولاء الثلث ويواسين الرابعة او كما قال رحمه الله تعالى والمقصود
ان يعرف ان ذا الولاية انما هو منتصب لتنفيذ امر الله تعالى وامره
العباد بطاعة الله تعالى وهو مع ذلك خايف من التقصير في حقوق
الله تعالى وايضا فالمحبون لله تعالى غاية مقاصدهم من الخلق
ان يحبوا الله تعالى ويطيعوه ويعرفوه بالعبودية والالهية
فكيف يزاحمونه في شيء من ذلك فهو لا يريد من الخلق جزاء ولا شكورا
وانما يرجو ثواب عمله من الله كما قال تعالى ما كان لبشر ان يوتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا
يامركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ
انتم مسلمون وقال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت
النصارى المسيح ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله
وكان صلى الله عليه وسلم ينكر على من خل بتاديب معه في الخطاب بهذا
الادب كما قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد بل قولوا
ما شاء الله ثم شاء محمد وقال لرجل ما شاء الله وشيت جعلني لله

عديلا

عديلا بل ما شاء الله وحده فمن هنا كان خلفاء الرسل واتباعهم
من امراء العدل وقضاتهم لا يدعون الى تعظيم نفوسهم البتة بل الى
تعظيم الله وحده وافراده بالعبودية والالهية ومنهم من كان
لا يريد الولاية الا للاستعانة بها على الدعوة الى الله وحده فكان
بعض الصالحين يتولى القضاء ويقول انا انما اتولاه لاستعين به على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا كانت الرسل واتباعهم يصبرون
على الاذى في الدعوة الى الله ويتحملون في تنفيذ اوامر الله من الخلق
غاية المشقة وهم صابرون بل راضون بذلك فان المحب بما تلذذ
بما يصيبه من الاذى في رضى محبوبه كما كان عبد الملك بن عمر عبد العزيز يقول
لابنه في خلافته اذا حرص على تنفيذ الحق واقامة العدل يا بني لوددت
لو غلت بي ويك القدور في الله عز وجل وقال بعض الصالحين وددت
ان جسمي قرض بالمقاريض وان هذا الخلق كلهم اطاعوا الله عز وجل فعرض ذلك
على بعض الصالحين فقال ان كان اراد بذلك النصيحة للخلق والا فلا ادري
ثم غشي عليه ومعنى هذا ان يكون صاحب هذا القول لحظ نصح الخلق
والشفقة عليهم من عذاب الله واحب ان يفديهم من عذاب الله بأذى
وتد يكون بحظ جلال الله وعظمته وما يستحقه من الاجلال والاكرام والطاعة
والمحبة فود ان الخلق قاموا بذلك وان حصل له في نفسه غاية الضرر
وهذا هو شهود خواص المحبين العارفين وملاحظتهم في هذا الرجل العارف رضي
الله عنه وقد وصف الله المحبين له بانهم يجاهدون في سبيله ولا يخافون

This file was downloaded from QuranicThought.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لومة لائم وفي ذلك يقول بعضهم

أجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم

القسم الثاني من طلب الشرف والعلو على الناس بالامور الدينية كالعلم والعمل والزهد فهذا القسم من الاول وافتح واشد فسادا وخطرا فان العمل والعلم انما يطلب بهما ما عند الله من الدرجات العلى والنعيم المقيم ويطلب بهما ما عند الله والقرب منه والزلفى لديه فاذا اتوري انما فضل العلم لانه يتقي به الله والا كان كسائر الاشياء فاذا طلب بشيء من هذا عرض الدنيا الفاني فهو ايضا نوعان احدهما ان يطلب به المال فهو من نوع الحرص على المال وطلبه بالاسباب المحرمة وفي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعني ريحها خرجه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وسبب هذا والله اعلم ان الدنيا جنة معجلة وهي معرفة الله تعالى ومحبته والانس به والشوق الى لقائه وخشيته وطاعته والعلم النافع يدل على ذلك فمن دله علمه على دخول هذه الجنة المعجلة في الدنيا فاز بالجنة الاخرة ومن لم يشم رائحة هذه لم يشم رائحة الجنة في الاخرة ولهذا كان اشد الناس عذابا في الاخرة عالم لم ينفعه علمه وهو من اشد الناس حسرة يوم القيمة حيث كان معه آلة يتوصل بها الى اعلا الدرجات وارفع المقامات فلم يستعملها

الا في التوصل الى احس الامور وادناها قيمة واحقرها كمن كانت معه جواهر نفيسة لها قيمة عظيمة فباعها ببعر او بشيء مستقذر لا ينتفع به بل حال من يطلب الدنيا بعلمه اقبح واقبح وكذلك من يطلب باظهار الزهد فيها فان ذلك خداع قبيح جدا وكان ابو سليمان الداراني يعيب على من لبس عباءة وفي قلبه شهوة من شهوات الدنيا تساوي اكثر من قيمة العباءة يشير الى ان اظهار الزهد في الدنيا باللباس الذي لا يصلح الا لمن قرع قلبه من التعلق بها بحيث لا يتعلق قلبه بها باكثر من قيمة ما لبسه في الظاهر حتى يستوي ظاهره وباطنه في الفراغ من الدنيا وما احسن قول بعض العارفين وقد سئل عن الصوفي فقال الصوفي من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى وذاق الهوى بعد الجفا وكانت الدنيا منه خلف القفا النوع الثاني من يطلب بالعلم والعمل والزهد الرياسة على الخلق والتعاظم عليهم وان ينقاد الخلق ويخضعوا له ويصرفوا اليه وجوههم وان يظهر للناس زيادة علمه على العلما او ليعلوا به عليهم ونحو ذلك فهذا وعيد النار لان قصد التكبر على الخلق في نفسه وهو محرم فاذا استعمل فيه له الاخرة كان اقبح واقبح من ان يستعمل فيه آلهات الدنيا من المال والسلطان وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليماري به السفها او يجاري به العلما او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار وخرجه الترمذي من حديث كعب بن مالك

This file was downloaded from QuranicThought.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وخرجه ابن ماجة من حديث ابن عمر وحذيفة وعنده فهو في النار وخرج
ابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تعلموا العلم لتباهوا العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا تخيروا
به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار وخرجه ابن عدي من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه ولكن تعلموه
لوجه الله والدار الآخرة وعن ابن مسعود قال لا تعلموا العلم لثلاثة
لتمار وا به السفهاء او لتجادلوا به العلماء او تصرفوا به وجوه الناس
اليكم وابتغوا بقولكم وفعلكم ما عند الله فانه يبقى ويذهب ما سواه
وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة ثلاثة منهم العالم الذي قرأ القرآن ليقال
قارئ وتعلم العلم ليقال عالم وانه يقال له قد قيل ذلك وامر به
فسحب على وجهه حتى القي في النار وذكر مثل ذلك المتصدق ليقال
انه جواد وفي المجاهد ليقال انه شجاع وعن علي رضي الله عنه
قال يا حملة العلم اعملوا فان العالم من عمل بما علم فوافق عمله علمه وسيكون
اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم وتخالف
سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى
ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد
اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله عز وجل قال الحسن لا يكون حفظ احدكم من
العلم ان يقول له الناس عالم وفي بعض الاخبار ان عيسى عليه السلام قال

كيف

كيف يكون من اهل العلم من يطلبه ليحدث به ولا يطلبه ليعمل به وقال بعض
السلف بلغنا ان الاحاديث ليحدث بها الا يجد ريح الجنة يعني من ليس له غرض
في طلبها الا التحديث بها دون العمل بها ومن هذا القبيل كراهة السلف
الصالح الجراءة على الفتيا والحرص عليها والمسارعة اليها والاكثار منها وروي
ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي جعفر مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجراكم
على الفتيا اجراكم على النار وقال علقمة كانوا يقولون اجراكم على الفتيا
اقلكم علما وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ادركت مائة وعشرين من
الانصار ومن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل احدهم عن المسألة
فما منهم من احد الا ود ان اخاه كفاه وفي رواية فيردها هذا الى هذا
وهذا الى هذا حتى ترجع الى الاول وعن ابن مسعود قال ان الذي يفتي
الناس في كل ما يستفتونه به لمجنون وسئل عمر بن عبد العزيز عن مسألة
فقال ما انا على الفتيا بحري وكتب الى بعض عماله ما اناكد على
ما وجدت منه بدا وليس هذا الامر لمن ودان الناس احتاجوا اليه انما
هذا الامر لمن ودانه وجد من يكفيه وعنه انه قال اعلم الناس بالفتوى اسكتهم
واجهلهم بها انطقهم وقال سفين الثوري ادركنا الفقهاء وهم يكرهون ان
يجيبوا في المسايل والفتيا حتى لا يجدون بدا ان يفتوا واذا افتوا كان احب
اليهم وقال الامام احمد من عرض نفسه للفتيا فقد عرضها لامر عظيم الا
انه قد تلجي الضرورة قيل له فايما افضل الكلام ام السكوت قال الامساك احب الي
قيل له فاذا كانت الضرورة فجعل يقول الضرورة وقال الامساك اسلم له وليعلم

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المفتي انه يوقع عن الله اخبره ونهيه وانه موقف ومسؤل عن ذلك قال
الربيع بن خثيم ايها المفتون انظر واكيف تفتون وقال عمرو بن
دينار لما جلس للفتيا ادري في اي عمل وقعت فمنعت بين الله وبين عباده
وقلت هذا يصلح وهذا لا يصلح وعن ابن المنكدر ان بين الله وبين العالم
خلقه فلينظر كيف يدخل عليهم وكان ابن سيرين اذا سئل عن
شيء من الحلال والحرام تغير لونه وتحول حتى كانه ليس بالذي كان
وكان النخعي يسأل فتظهر عليه الكراهة ويقول ما وجدت احدا
تسأل عني وقال قد تكلمت ولو وجدت بدا ما تكلمت وان زمانا
اكون فيه فقيه الكوفة لزمان سوء وروي عن ابن عمر قال انكم لتستفتوني
استفتا قوم كأن الامر ليس عما تسألكم به وعن محمد بن واسع قال اول من
يدعى للحساب الفقها وعن مالك انه كان اذا سئل عن مسئلة كانه واقف
بين الجنة والنار وقال بعض العلماء لبعض المفتين اذا سئلت عن
مسئلة فلا تكن همك تخليص السائل ولكن تخليص نفسك اولا وقال الآخر
ان سئلت عن شيء فتفكر فان وجدت لنفسك مخرجا فتكلم والا فاسكت
وكلام السلف في هذا المعنى كثير جدا ويطول ذكره واستقصاؤه ومن
هذا الباب ايضا كراهة الدخول على الملوك والدنو منهم وهو الباب
الذي يدخل منه علما الدنيا الى نيل الشرف والرياسات فيها ولخرج
الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي من حديث ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفا

ومن اتى ابواب السلطان افتتن وخرج احمد وابو داود ونحوه من
حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديثه وما ازداد
احد من السلطان دنوا الا ازداد من الله بعدا وخرج ابن ماجة
من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ناسا من امتي سيفقهون
في الدين ويقرؤون القرآن ويقولون نأتي الامرا فنصيب من دنياهم
ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك الا كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك
كذلك لا يجتنى من قربهم يعني الا الخطايا وخرجه الطبراني ولفظه ان
ناسا من امتي يقرؤون القرآن ويتعمقون في الدين يأتيهم الشيطان فيقول
لو اتيتم الملوك فاصبتم من دنياهم واعتزلتموهم بدينكم الا ولا يكون ذلك
كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم يعني الا
الخطايا وخرج الترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا وما جب الحزن قال واد في
جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة قيل يرسول الله من يدخله
قال القراء المراؤون باعمالهم وخرج ابن ماجة نحوه وزاد فيه وان
من ابغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء الجورة ويروي من حديث
علي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ومن اعظم ما يخشى على من دخل على
الملوك ظلمة ان يصدقهم بكذبهم ويعينهم على ظلمهم ولو بالسكون عن
الانكار عليهم بل ربما حسن لهم بعض افعالهم القبيحة تقربا اليهم ليحسن
موقعه عندهم ويساعدوه على غرضه وقد خرج الامام احمد والتر

مذي

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والنسائي وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن عجرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سيكون بعدي امراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم
واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض
ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو
مني وانا منه وهو وارد علي الحوض وخرج الامام احمد
معنى الحديث من حديث حذيفة وابن عمر وخباب بن الارت وابي
سعيد الخدري والنعمان بن بشير رضي الله عنهم وقد كان
كثير من السلف يتورعون عن الدخول على الملوك لما يرادامرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر ايضا وممن ابى عن ذلك عمر بن عبد العزيز وابن
المبارك والثوري وغيرهم من الائمة وقال ابن المبارك ليس الآمر
الناهي عندنا من دخل عليهم فامرهم ونهاهم انما الآمر الناهي من اعتزلهم
وسبب هذا ما يخشى من فتنة الدخول عليهم فان النفس قد تخيل
للانسان اذا كان بعيدا عنهم انه يامرهم وينهاهم ويغلظ عليهم فاذا
شاهدهم فربما مالت النفس اليهم لان محبة الشرف كامنة في النفس فحسنت
له بذلك مداهنتهم وملاطفتهم وربما اليهم واحبتهم ولا سيما
ان لاطفوه واكرموه وقبل ذلك منهم وقد جرى ذلك لابن
طاوس مع بعض الامراء بحضرة ابيه طاوس فوبخه طاوس على فعله
ذلك وكتب سفين الثوري الى عباد بن عباد وكان في كتابه
اياك والامراء ان تدنو منهم او تخاطبهم في شيء من الاشياء واياك ان تخدع

ويقال لك تشفع وتدرأ عن مظلوم او ترد مظلمة فان ذلك خديعة
ابليس وانما اتخذها فجار الفقراء سلما وما كفيت من المسالة والفتيا
فاغتنم ذلك ولا تنافسهم واياك ان يكون لك بحب ان يعمل بقوله او يبشر
قوله او يسمع من قوله فاذا ترك ذلك منه عرف فيه واياك وحب الرياء
فان الرجل تكون الرياسة اليه احب اليه من الذهب والفضة وهو باب غامض
لا يبصره الا البصير من العلماء السماسره فتفقد نفسك واعلم
انه قد ذم الناس امر بشتي الرجل ان يموت والسلام ومن هذا الباب
ايضا كراهة ان يشهر الانسان نفسه للناس بالعلم والزهد
والدين او باظهار الاعمال والاقوال والكرامات حتى يراى وتلتمس بركته
ودعاؤه وتقبل يده وهو يجيب الى ذلك او يقيم عليه او يفرح به
او يسعى في اسبابه ومن هنا كان السلف الصالح يكرهون الشهرة
غاية الكراهة منهم ايوب والنخعي وسفين واحمد وغيرهم من العلماء الربانيين
وكذلك فضيل وداود الطائي وغيرهما من الزهاد والعارفين وكانوا
يذمون من انفسهم غاية الذم ويستقرون اعمالهم غاية الاستقراء دخل
رجل على داود الطائي فسأله ما جاء به فقال جئت ازورك فقال اما انت
فاصبت خيرا جئت تزورني في الله ولكن انا انظر ماذا الفيت اذا قيل
يا عدو الله انت حتى تزار من الزهاد انت لا والله انت لا والله
من الصالحين انت لا والله وعدد خصال الخير على هذا الوجه ثم جعل
يوبخ نفسه فيقول يا داود كنت في الشبيبة فاسقا فلما شبت صرت يا

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والمراءي شر من الفاسق وكان محمد بن واسع يقول لو ان للذنوب رائحة ما استطاع احد ان يجالسني وكان ابراهيم النخعي اذا دخل عليه احد وهو يقرا في المصحف غطاه وكان اويس وغيره من الزهاد اذا عرفوا في مكان تحولوا منه وكان كثير من السلف يكره ان يطلب منه الدعاء يقول لمن يساله الدعا انيّ انا وممن روي عنه ذلك عمر بن الخطاب وحذيفة وكذلك مالك بن دينار وكان النخعي يكره ان يساله الدعا وكتب رجل الى احمد يساله الدعا فقال احمد اذا دعونا نحن لهذا فنحن من يدعو لنا ووصف بعض الصالحين واجتهاده في العبادة لبعض الملوك فعزم على زيارته فبلغه ذلك فجلس على قارعة الطريق ياكل فوافاه الملك وهو على تلك الحال فسلم عليه فرد عليه وجعل ياكل اكلا كثيرا ولا يلتفت الى الملك فقال الملك ما في هذا خير ورجع فقال الرجل الحمد لله الذي ردّ هذا عني وهو لا يموت وهذا باب واسع جدا وها هنا نكتة دقيقة وهي ان الانسان قد يذم نفسه بين الناس يريد بذلك ان يرى الناس انه متواضع عند نفسه فيرتفع بذلك عندهم ويمدحونه وهذا من دقايق ابواب الرياء وقد نبه عليه السلف الصالح قال مطرف بن عبد الله بن الشخير كفى بالنفس اطرا ان تذمها الى الملا كانك لا ترادت بذمها اياها وذلك عند الله سفه فصل وقد تبين بما ذكرنا ان حب المال والرياسة والحرص عليهما يفسد دين المرء حتى لا يبقى منه الا ما شاء الله كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واصل محبة المال والشرف من حب الدنيا واصل حب الدنيا اتباع الهوى قال وهب بن منبه

من اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ومن الرغبة فيها حب المال والشرف ومن حب المال والشرف استحلال المحارم وهذا كلام حسن فانه انما يحمل على حب المال والشرف والرغبة في الدنيا وانما تحصل الرغبة في الدنيا من اتباع الهوى لان الهوى داع الى الرغبة في الدنيا وحب المال والشرف فيها والتقوى تمنع من اتباع الهوى وتردع عن حب الدنيا قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وقد وصف الله تعالى اهل النار بالمال والسلطان في مواضع من كتابه كقوله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه واعلم ان النفس تحب الرفعة والعلو عن ابناء جنسها ومن هنا نشا الكبر والحسد ولكن العاقل ينافس في العلو الدايم الباقي الذي فيه رضوان الله وقربه وجواره ويرغب عن العلو الفاني الزايل الذي يعقبه غضب الله وسخطه والحطاط العبد وسفوله وبعده عن الله وطرده عنه فهذا العلو الفاني هو الذي يذم وهو العتو والتكبر في الارض واما العلو الاول فالحرص عليه فهو محمود قال الله تعالى في ذلك فليتنافس المتنافسون وقال آذا رايت الرجل ينافس في الدنيا فنافسه في الاخرة وقال رهيب بن الورد ان استطعت ان لا يسبقك الى الله تعالى احد فافعل وقال محمد بن يوسف الاصبهاني العابد لو ان رجلا سمع برجل اطوع لله منه واورع فيه كان ينبغي له ان يحزنه ذلك وقال غيره لو ان رجلا سمع برجل او عرف رجلا

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اطوع لله منه فانصدع قلبه لم يكن ذلك بعجب وقال رجل لمالك بن دينار رايت مناديا في المنام ينادي ايها الناس الرحيل فما رايت احدا يتحمل للرحيل واسع فصاح مالك وغشي عليه فمن رجال الاخرة الباقية يشرع التنافس وطلب العلو في منازلها والحرص على ذلك بالسعي في اسبابه وان لا يقنع الانسان فيها بالدون مع قدرته على العلو واما العلو الفاني المنقطع الذي يعقب صاحبه غدا حسرة وندامة وذلة وهوانا وصغارا فهو الذي يشرع الزهد فيه والاعراض عنه وللزهد فيه اسباب عديدة منها نظر العبد الى سوء عاقبة الشرف في الدنيا بالولاية والامارة لمن لا يودي حقها في الاخرة ومنها نظر العبد الى عاقبة الظالمين ومن ينازع الكبرياء الكبرياء وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال وخرجه الترمذي وغيره من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية لغيره من وجه آخر يطاؤهم الناس والجن والدواب بارجلها حتى يقضي الله بين عباده واستاذن رجل عمر في القصص على الناس فقال اني اخاف ان تقص عليهم فترتفع عليهم في نفسك حتى يضعك الله تحت ارجلهم يوم القيمة ومنها نظر العبد الى ثواب المتواضعين لله في الدنيا بالرفعة في الاخرة فانه من تواضع لله رفعه الله

ومنها

مطلب

ومنها وهو فكرة العبد ولكنه من فضل الله ورحمته ما يعوض الله عباده العارفين الزاهدين فيما مضى من المال والشرف مما يعجله لهم في الدنيا من شرف التقوى وهيبة الخلق لهم في الظاهر ومن حلاوة المعرفة والمحبة والطاعة في الباطن وهي الحياة الطيبة التي وعدها الله لمن عمل صالحا من ذكر وانثى وهو مؤمن وهذه الحياة الطيبة لم يذقها الملوك في الدنيا ولا اهل الرياسات والحرص على الشرف كما قال ابراهيم بن ادهم لو تعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف ومن رزقه الله ذلك اشتغل به عن طلب الشرف الزائل والرياسة الفانية قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقال الله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا وفي بعض الآثار يقول الله عز وجل انا العزيز فمن اراد العز فليطع العزيز فمن اراد عز الدنيا والاخرة فعليه بالتقوى كان حجاج ابن ارطاة يقول قتلني حب الشرف فقال له سوار لو اتقيت الله تعالى شرفت وفي هذا المعنى يقول القائل

الا انما التقوى هي العز والكرم ... وحبك للدنيا هو الذل والسقم

وليس على عبد تقي نقيصة ... اذا حقق التقوى وان حاك او حجم

قال صالح الناجي الطاعة امير وه والمطيع امير مؤمر على الامراء الا ترى هيبته في صدورهم ان قال قبلوا وان امر اطاعوا ثم يقول صالح الحق لمن احسن خدمتك وثبت عليه تجتذك ان تذل الجبابرة له حتى يهابوه لهيبته في صدورهم من هيبتك في قلبه وكل الخير عند كل باولياك وقال بعض

يمان

ومنك لعبد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السلف الصالح من اسعد بالطاعة من مطيع الا وكل الخير في الطاعة الا وان المطيع لله ملك الدنيا والاخرة وقال ذو النون من اكرم واعز ممن انقطع الى من ملك الاشياء بيده دخل محمد بن سليمان امير البصرة على حاد بن سلمة وقعد بين يديه يسأله فقال يا اباسلمة مالي كلما نظرت اليك ارتعدت فرقا منك قال لان العالم اذا اراد الله بعلمه خافه كل شيء وان اراد ان يكثر به الكنوز خاف من كل شيء ومن هذا قول بعضهم على قدر هيبتك لله يخافك الخلق وعلى قدر محبتك لله يحبك الخلق وعلى قدر اشتغالك بالله يشتغل الخلق باشتغالك وكان عمر بن الخطاب يوما يمشي ووراءه قوم من اكابر المهاجرين فالتفت فراهم فخروا على وجوههم هيبة له فبكى عمر وقال اللهم انك تعلم اني اخوف لك منهم وكان العمري الزاهد قد خرج الى الكوفة الى الرشيد ليعظه وينهاه فوقع الرعب في عسكر الرشيد لما سمعوا بنزوله حتى لو نزل بهم عدو نهاية الخوف لما ارادوا اكثر من ذلك وكان الكسائي لا يستطيع احد ان يسأله من هيبته وكان خواص اصحابه يجتمعون ويطلب بعضهم من بعض ان يسألوه عن المسألة فاذا حضروا مجلسه لم يجسروا على سؤاله حتى ربما مكثوا على ذلك سنة كاملة هيبة له وكذلك كان ملك بن انس هاب ان يسأل حتى قال فيه قائل

يدع الجواب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان

نور الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

قال بديل العقيلي من اراد بعلمه وجه الله اقبل الله عليه بوجهه

واقبل

واقبل بقلوب العباد عليه ومن عمل لغير وجه الله صرف الله وجهه عنه وصرف قلوب العباد عنه وقال محمد بن واسع اذا اقبل العبد بقلبه على الله اقبل الله عليه بقلوب المؤمنين قال ابو يزيد البسطامي طلقت الدنيا ثلثا بتاتا لا رجعة لي فيها وصرت الى ربي وحدي ونادیته بالاستغاثة اني ادعوك دعا من لم يبق له غيرك فما عرف صدق الداعي من قلبي واياس من نفسي كان اول ما ورد علي من اجابته علي أن انساني نفسي بالكلية ونصب الخلائق بين يدي من اعراضي عنهم وكان يزار من البلدان فلما رأى ازدحام الناس عليه قال

وآليتني مرتبا من غير شيء اعد أصحت للاكرمون الا التي لك عبدُ

لكن كنا زحالي احوج لي واسد وفي الفؤاد أمور ما تستطاع تعد

كتب وهب بن منبه الى ملكول اما بعد فانك قد اصبت بظاهر مطلب عملك عند الناس شرفا ومنزلة فاطلب ببواطن عملك عند الله منزلة وزلفى واعلم ان احدى المنزلتين تمنع من الاخرى ومعنى هذا ان العلم الظاهر ممن يعلم الشرايع والاحكام والفتاوى والقصص والوعظ ونحو ذلك مما يظهر للناس يحصل به لصاحبه عندهم منزلة وشرف والعلم الباطن المودع في القلوب من معرفة الله وخشيته ومحبته ومراقبته والانس به والشوق الى لقائه والتوكل عليه والرضا بقضايه والاعراض عن عرض الدنيا الفاني والاقبال على جوهر الاخرة الباقي وكل هذا يوجب لصاحبه عند الله منزلة وزلفى واحدى المنزلتين تمنع من الاخرى فمن وفق مع

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

منزلته عند الخلق واشتغل بما حصل له عندهم بعلم الظاهر من شرف الدنيا
وكان همه حفظ هذه المنزلة عند الخلق ومراعاتها وتوفيرها والخوف من
زوالها كان ذلك حظه من الله وانقطع به عنه فهو كما قال بعضهم ويل لمن كان
حظه من الله الدنيا وكان سري السقطي يعجب مما يرى من علم الجنيد وحسن
خطابه وسرعة جوابه فقال له يوما وقد سأله عن مسألة فأجاب وأصاب
اخشى ان يكون حظك من الله لسانك فكان الجنيد لا يزال يبكي من هذه الكلمة ومن
اشتغل بتربيته منزلته عند الله بما ذكرنا من العلم الباطن وصل إلى الله وشتغل
به عما سواه وكان له في ذلك شغل عن طلب المنزلة عند الخلق ومع هذا فان
الله تعالى يعطيه المنزلة في قلوب الخلق والبر وعندهم وان كان لا يريد ذلك
ولا يقف معه بل يهرب منه اشد الهرب ويفر اشد الفرار خشية ان يقطعه
الخلق عن الحق جل جلاله قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا اي في قلوب عباده وحديث ان الله اذا احب عبدا
نادى يا جبريل اني احب فلانا فأحبه جبريل ثم يحبه اهل السماء ثم يوضع له
القبول في الارض معروف وهو مخرج في الصحيح وبكل حال فطلب الآخرة
يحصل معه شرف الدنيا وان لم يرده صاحبه ولم يطلبه وطلب شرف الدنيا
مع شرف الآخرة لا يجتمع معه والسعيد من آثر الفاني على الباقي
كما في حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب دنياه اضر بآخرته ومن
احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى خرجه الامام وغيره وما احسن
ما قال ابو الفتح البستي الشاعر

امران مختلفان لست تراهما ... تتشوفان لخلطة وتلاق
طلب المعاد مع الرياسة والغلا ... فدع الذي يغني لما هو باق

الحمد لله

قال الشيخ زين الدين بن رجب رحمه الله تعالى خرج الدارقطني باسناد
ضعيف من حديث ابن عباس مرفوعا اجتنبوا الخمر فان الخبائث واكبر الكبائر من شربها
وقع على امه وعمته وخالته قال عثمان وروي مرفوعا والصحيح وقفه
قال اجتنبوا الخمر فانه كان رجل ممن كان قبلكم كان يتعبد ويعتزل
الناس فعلقته امرأة غاوية فارسلت اليه خادمها فقالت انها تدعوك لشهادة
فدخل فطفقت كلما دخل بابا اغلقته دونه حتى افضى الى امرأة وضيئة وعندها
غلام وباطية خمر فقالت انما دعوتك لتقتل هذا الغلام او تقع علي او تشرب
كاسا فان ابيت صحت وفضحتك فلما رأى انه لا بد له من ذلك قال لها اسقيني
كاسا فسقته ثم قال زيديني فلم يرم حتى وقع عليها وقتل الغلام فاجتنبوا
الخمر فانها لا تجتمع الايمان وادمان الخمر في صدر رجل ابدا يوشك احدهما ان يخرج
صاحبه وفي الدارقطني ايضا عن عبد الله بن عمر مرفوعا اجتنبوا الخمر فان الخبائث
وروي عنه ايضا انه قال وجدت في التوراة وفي مسند بن وهب عنه مرفوعا
هي اكبر الكبائر وام الفواحش فلا تشربوا الخمر فانها مفتاح كل شر ومن شربها
ترك الصلاة ووقع على امه وخالته وعمته وفي حديث معاذ في المسند لا
تشرب خمرا فانها رأس كل فاحشة وعن عثمان قال الخمر مجمع الخبائث
ثم انشأ يحدث ان رجلا خير بين ان يقتل صبيا او يمحو كتابا او يشرب خمرا
فاختار ان يشرب الخمر فما هو الا ان شربها حتى صنع هن جميعا وعن عثمن
قال ايا كم والخمر فانها مفتاح كل شر اتى رجل فقيل له اما ان تحرق هذا
الكتاب واما ان تقتل هذا الصبي واما ان تسجد لهذا الصليب واما ان نجد

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذه المراة واما ان تشرب هذا الكاس فلم ير شيئا اهون عليه من شرب الكاس
فشرب الكاس وضرب بالمراة وقتل الصبي وخرق الكتاب وسجد للصليب فيفتح
كل شر وعن مجاهد قال قال ابليس اذا سكر ابن آدم اخذنا بخزامته فقدناه
حيث شئنا وعمل لنا بما احببنا وعن وهب بن منبه قال قال الشيطان
اذا سكر ابن آدم قدناه الى كل شهوة كما تقاد العير باذنها ويذر منام
الذي راي يعرفه انه قد عثر للناس الا لعلان مر اره كذا وانه لما دل
عليه ساله فاخبره انه سكر ثم جاء الى امه فاراد ان يقبلها فاخذها فالقاها في الشور
وهو مجبور ذكره ابن ابي الدنيا ورويت بسياق طويل عجيب ذكره ابن
الجوزي في كتاب البر والصلة وفي تفسير بن مردويه باسناده عن
عبد الله بن عمر وانهم تحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا
من بني اسرائيل اخذ رجلا فخيره بين ان يشرب الخمر او يقتل نفسا او
يزني او ياكل لحم الخنزير او يقتلوه فاختار ان يشرب الخمر وانه لما شربها
لم يمتنع من شيء اراده منه وقصته مروية ومر وفت في هذا المعنى
خرجها احمد من رواية ابن عمر مرفوعه وقد تكلم فيها وقيل انها ماخوذة
عن كعب واعلم ان شرب الخمر فيه مفاسد في الدين وعقوبات
في الاخرة اما مفاسدها في الدين فمتعددة منها نزع
الايمان كما في الصحيحين لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن فتقدم فرق
عثمان لا يجتمع الايمان وادمان الخمر في صدر رجل يوشك ان يخرج احدهما
صاحبه وقد جاء اطلاق الكفر والشرك على شرب الخمر وتشبيه

شاربه

شاربه بعابد الوثن ففي النسائي عن عبد الله بن عمر ومرفوعا من شرب الخمر
فجعلها في بطنه لم تقبل منه صلاة سبعا ان مات فيها مات كافرا فان
ذهب عقله عن شيء من الفرايض لم تقبل منه صلاة اربعين يوما وان مات
فيها مات كافرا وروي مرفوعا وموقوفا عن عبد الله من وجوه شتى والموقوف
لعله اشبه وروى خيثمة عن عبد الله موقوفا هي اكبر الكبائر من شربها
هارا طل شركا ومن شربها ليلا بات شركا وروي مرفوعا ولا
يصح وفي المسند عن ابن عباس مرفوعا مدمن الخمر ان مات لقي الله كعابد
وثن خرجه ابن حبان في صحيحه وفي حديث خرجه ابن الجوزي في
الواهيات شارب الخمر كالذي يعبد اللات والعزى وهذا لان مدمنها
يعكف عليها ولا يكاد يفيق منها فيصير كالعاكف على الاوثان كما قال علي رضي
الله عنه في الشطرنج وقد روي عنه ان اصل دين المجوسية انه كان لهم
دين وكان عليهم ملك يشرب الخمر فسكر فوقع باخته ثم ادعى ان الله اباحه
ثم خشن لمن خالفه اخاديد واضرم فيها النار فيقتحم الناس يتقاذفون فيها
حتى ان كانت المراة لتجيء بالصبي ترضعه فيقول يا امه اقتحمي فان عذاب الدنيا
اهون من عذاب الاخرة خرجه يعقوب بن شيبة وكلما ادمن الخمر وعكف عليها
نقصا يمانه وضعف ونزع منه فيخشى ان يسلبه بالكلية عند الموت وقد
وقع ذلك في حكاية ذكرها عبد العزيز بن ابي رواد وكان يقول عبد العزيز
القوال الذنوب فانها اوقعته وعن عبد الله بن عمر وقال لان ازني واسرق احب
الي من ان اشرب الخمر لان الرجل ان زنا او سرق يتاب عليه ساعة لا يعرف فيها ربه وروي في ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اثر اسراء بلي عز الله عز وجل وفي صحيح مسلم انهي عن كل ما اسكر عن الصلاة
وقال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة في البغضاء في
الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فلا سعادة في العبد ولا فلاح
بدون ذكر الله والصلاة فلذلك حرم عليه الاشتغال بكل ما صد عن ذلك ومنها
سخط الله عز وجل وفي المسند عن اسما بنت يزيد مرفوعا من شرب الخمر لم
يرض الله عنه اربعين ليلة فان مات مات كافرا وان تاب تاب الله عليه ○
ومنها منع قبول الصلاة والتوبة وخرج النسائي وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا من شرب الخمر وسكر لم
تقبل له صلاة اربعين صباحا وفي مسند بن وهب سخط الله عليه اربعين
يوما وان سكر الرابعة لم يرض الله عنه حتى يلقاه وفي الترمذي عنه مرفوعا
بعد الرابعة وان تاب لم يتب الله عليه وسقاه من طينة الخبال وان صح
حمل على انه لا نهيا له توبة تصوح بعد ذلك ويكون ذلك من احاديث الوعيد
وفي رواية من شرب خمرا نجس وبخست صلاته اربعين يوما خرجه ابو داود
من حديث ابن عباس فمنع قبول الصلاة اربعين يوما بالسكر ومتى عدم
تقبل له صلاة جمعة كذا روي عن عبد الله بن عمرو مرفوعا وموقوفا
لو لم يكن للسكران الا طرده عن مناجاة الرحمن لكفاه بعد يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى واما العقوبات فمنها
دنيوية وهي نوعان شرعية كالقتل بعد الرابعة وفيه كلام معروف
ومنها قدرية هو المسخ قردة وخنازير والخسف في سنن بن ماجه

وصحيح بن حبان وغيره ليشربن اناس من امتي الخمر ويضرب على رؤسهم
بالمعازف يخسف الله بهم الارض ويجعل منهم قردة وخنازير ومنها
في البرزخ وسيأتي وقال مسروق ما من ميت يموت وهو يزني او يسرق
او يشرب الا جعل معه في قبره شجاعان ينهشانه الى يوم القيمة
وقال سهل الانباري اتيت رجلا قد احتضر فبينا انا عنده اذ صاح
صيحة اخذ منها ثم وثب فاخذ بركبتي فافزعني فقلت له ما قصتك
قال هو ذا حبشي ازرق عيناه مثل السكرجتين غمزني غمزة اخذت
منها فقال موعدك السعير الظهر فسألت عنه اي شيء كان يعمل قيل
كان يشرب النبيذ ومنها في الاخرة وهي انواع فمنها
العطش يوم القيمة ففي المسند عن قيس بن سعد بن عبادة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من شرب الخمر اتى عطشانا يوم القيمة وعن عبد الله بن
عمرو قال في التوراة الخمر من سطعها اقسم الله بعزته لمن شربها بعد ما
حرمتها لاعطشنه يوم القيمة ومنها تشويه الخلق وقبح الهيئة
يوم القيمة روى الاجري باسناده عن عبد الله بن عمرو قال لا تسلموا على
شربة الخمر ولا تعودوا مرضاهم ولا تشهدوا جنائزهم ان شارب الخمر يأتي
يوم القيمة مايل شقه مزرقة عيناه مندلع لسانه على صدره يسيل
لعابه على بطنه يتقذره كل من رآه ○ عن احمد انه لا يصلي الامام على من مات
مدمن خمر ومنها الشرب من صديد اهل النار ففي صحيح مسلم عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن شرب الخمر ان يسقيه

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار
او عصارة اهل النار وفي المسند عن ابي امامة مرفوعا اقسم ربي بعزته
لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر الا سقيته مكانها من حميم جهنم
معذبا او مغفورا له وفي المسند وصحيح بن حبان عن ابي موسى مرفوعا
من مات مدمن خمر سقاه الله من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطة
قال نهر يجري من فروج المومسات يوذي اهل النار ريح فروجهن
وخرج بعض المتقدمين وهو نشوان فمر بقرية فيها خمر فجعل يتمثل
بهذا البيت

يطير نا با دكرم ما مررن به ... الا تعجبت ممن يشرب الماء

فهتف به هاتف من تحت شجرة

وفي جهنم ما تجرعه ... عاص فاياك ان في الجوف امعاء

ومنها ان شاربها في الدنيا يمنع شرب خمر الاخرة وفي الصحيحين عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة
وفي رواية فمات وهو مدمن منها وفي رواية ثم لم يتب منها زاد النسائي وابن
ماجة في رواية لها عن ابي هريرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراب اهل
الجنة ومن ترك شربها شربها في الاخرة وفي المسند عن ابي امامة
مرفوعا اقسم ربي بعزته لا يدعها عبد من عبيدي من مخافتي الا
سقيته من حضيرة القدس وخرجه الاسماعيلي من حديث علي وزاد فيه
يأتيه اهل الجنة يشربونها فيه يكرمهم الله بذلك اي انهم يجتمعون في حضيرة
القدس يشربون الخمر وعن عبد الله بن عمرو قال في التوراة لمن ترك الخمر

بعد

بعد ما حرمتها الا سقيته اياها في حضيرة القدس ان افلس من
الغبن كل الغبن تعجل شرب هذه الخبيثة المفسدة للعقل والدين
مع زمرة الفساق والارذال والشياطين وترك شرب الخمر المطهرة التي
هي لذة للشاربين في حضيرة القدس مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين بقين
والشهداء والصالحين ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ليلة مناما طويلا
وفي آخره رأيت ثلثة نفر يشربون خمرة ويتغنون فسألت عنهم فقالوا
هؤلاء زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة فمال اليهم فسلم عليهم وذلك
بعد ان استشهد وابموتة رضي الله عنهم ومنها اقامة الحد
عليها في البرزخ استشهد رجل في زمن السلف وكان شرب بعض الأشربة
المختلف في حلها فرؤي في المنام وهو يتشخب بحلة خضراء فقيل له ما
فعل الله بك قال ما تراه صانعا بالشهداء غفر لي وادخلني الجنة قال
فلما ولي نظرت الى آثار السياط بظهره فقلت له مكانك قال ورايت
قلت نعم فقال قل لابي وكان ابوه يومئذ حيا يا شقي ذاك الداي الذي
كنا نشرب انا وانت لا تشرب فاني انا الذي قتلت في سبيل الله لم اترك
ان جلدت عليه حدا واعلم ان شرب الخمر لو لم يرد
الشرع بتحريمه لكان العقل يقتضي تقبيحه بما فيه من ازالة العقل
الذي به شرف الادمي على الحيوانات فيصير مشاركا لبقية البهائم او
اسوأ حالا منها فمنهم من يتلطخ بالنجاسات والاقذار والقي ومنهم من يتشبه
بالخنزير او يقتل ويجرح فيشبه السباع الجوارح كالكلب العقور ونحوه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ايها الشارب الخمور تنبه لجناية فانت لبيب
ايها المستور هتك بالباب فتك وفي المعاد ذنوب

ولهذا حرمها كثير من اهل الجاهلية قبل الاسلام قال بعضهم جآء السكر الى اجب خلق الله اليه فافسده يعني العقل وربما يصير المجنون الذي يصرع احسن حالا من السكران قال ابو اسحق الفراري رايت مجنونا يصرع يسوي راس سكران ورعوي سعدون المعنوه جالسا عند راس شيخ سكران يذب عنه فسئل عنه فقال هذا المجنون فقيل له انت مجنون او هو قال بل هو قال ثم قال اني صليت الظهر والعصر جماعة ولم يصل هو جماعة ولا فرادى قيل له هل قلت في ذلك شيئا قال نعم ○ تركت النبيذ لاهل النبيذ واصبحت اشرب ما اقترحا
لان النبيذ يذل العزيز ويكسوا الوجوه النضار القاحا

قال واجب المبادرة بالتوبة من جميع المعاصي فربما فجأت المنية بغتة على غير توبة فيصبح المرء في زمرة الموتى نادما مع الخاسرين وقد تقدم ان الوعيد مشروط بعدم التوبة وفي حديث ابي هريرة لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن والتوبة معروضة بعد ذلك ○ كان رجل بنصيبين يكنى ابا عمرو وكان مدمنا على شرب الخمر فشرب ليلة ثم نام فاستيقظ مرعوبا نصف الليل فقال انا لي آت في منامي فقال لي
جد بك الامر ابا عمرو وانت معكوف على الخمر
تشرب شهبا صراحية سال بك السيل ولا تدري

ثم نام فلما كان وقت الهجرات فجاة ○ وسكر آخر فنام عن عشاء الاخرة وكانت امراته ابنة عمه وكانت دينة فجعلت امراته توقظه للصلاة فلما الحت عليه حلف بطلاقها البتة ان لا يصلي ثلثا فلما اصبح كبر عليه فراق ابنة عمه فبقي يومين لم يصل لاجل يمينه فعرضت له علة فمات وفي هذا انشد بعضهم

انا من ايها السكران جهلا بان تفجاك في السكر المنيه
فتضحي عبرة للناس طرا وتلقى الله من شر البريه

قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وفي الحديث الندم توبة فلا بد من ندم واقلاع وعزم على ترك المعاودة بالكلية اما من عزم على المعاودة ولو بعد حين فليس بتايب قيل لابن المبارك من مدمن الخمر قال الذي يشربه اليوم ثم لا يشربه الى ثلثين سنة ومن رايه اذا وجده ان يشربه وكثير من العصاة يترك الشرب في الايام الفاضلة كرمضان فقط ومن نيته المعاودة بعد انقضايه وهذا من ليس بتايب لا سيما ان عد الايام وطال عليه الشهر حتى يعود ولهذا اذا قرب الشهر جد في الشرب ليستوفي منه ثم يعاود الشرب عند انقضايه وانشد بعضهم ○ مطلب

اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار فان الوقت ضاق عن الصغار

واقبح من ذلك اخذ بعض الجهلة هذا الكلام من باب الاشتران وان له سدسا يغنمه اذا الخواص وان فيه اشارة الى ان درة العمر بالطاعة عند اقتراب الاجل

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واخذ هذا من هذا الكلام قبيح جدا وهو كاخذ الاخر السر من قول القايل

رق الزجاج ورقت الخمر وتشاكلا فتشابه الامر

فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

فان هذا ظاهره انما يوخذ منه الفسق ولكن يدعي بعض الجهلة ان فيه سرا اراده القايل وهذا السر اقبح من ظاهره حيث كان ظاهره الفسق وهذا الباطل المشار اليه وهو ان الخالق والمخلوق اتحدا حتى صارا شيئا واحدا لا يميز العارف بينهما هو السر المشار اليه عندهم فهذا الشعر ونحوه اما ان يوخذ منه الفسق او الكفر واما توخذ الاسرار الربانية من كلام الله وكلام رسوله او كلام السلف الصالح او الاشعار الحكمية التي فيها الحكمة والمقصود هنا ذكر التوبة ○ يا ندماي صحي القلب صحي فاطردا عني الصبا والمرحا

هزم العقل جنود اللهوي سادتي لا تعجبوا ان صلحا

زجر الوعظ فوادي فارعوى وافاق القلب مني وصحا

بادروا التوبة من قبل الردى فمنادينا دينا الوحا

يا هذا اعرف قدر لطفنا بك وحفظنا لك انما نهينا عن المعاصي صيانة لك وغيرة عليك لا حاجتنا الى امتناعك ولا بخلا بها اليك لما عرفتنا بالعقل حرمنا عليك الخمر لانها تشتره شيء به عرفنا بحسن بك ان تزيله او تغطيه لا كان كلما يقطع المعرفة بيننا وبينك لا كان كلما يحجب بيننا وبينك يا شارب الخمر لا تفعل يكفيك سكر جهلك لا تجمع بين خليطين يا من باشر بعض الفاذورات اغتسل منها بالانابة وقد زال الدرن طهر وادرن القلوب بدمع العيون فما ينفعها غيرها

يا من قد درن قلبه بوسخ الذنوب لو اغتسلت بماء الانابة لطهرت لو شربت من شراب التوبة لوجدته شرابا طهورا يا اوساخ الذنوب بادروا العيوب هذا مغتسل بارد وشراب ○ مجالس الذكر للمذنبين ○ شراب المواعظ شراب المحبين ○ ودرياق المذنبين ○ قد علم كل اناس مشربهم قد اذرنا عليكم اليوم شراب التشويق ممزوجا بماء التخويف فبالله لا يقم احد منكم من هذا المجلس الا وقد اناب الى الكريم الوهاب اليس من اهل الشراب من يبكي ومنهم من يضحك ومنهم من يطرب ومنهم من يتملق الناس ويتملقون بهم ومنهم من ثور نفسه فلا يرضى الا ان يطلق او يضرب بالسيف ومنهم من ينام فهكذا شراب المواعظ يعمل في السامعين فمنهم من يبكي على ذنوبه ومنهم من يضحك لنيل مطلوبه ومنهم من يضحك فرحا بمحبوبه ومنهم من يشيب باذيال الواصلين لعله يلحق خطام راحلته على قطارهم ومنهم من لا يرضى حتى يبتطلاق الدنيا ثلثا او يقتل هوى نفسه بسيف العزم كالمريد ومنهم من نزح بدرياق كالنايم ○

ايقظان انت اليوم ام انت نايم وكيف يطيق النوم حيران هايم

فلو كنت يقظان الفواد لحرقت محاجر عينيك الدموع السواجم

بل اصبحت في النوم الطويل وقد دنت اليك امور مفظعات عظايم

تستر بما يفني وتفرح بالمنى كما سر بالذات في النوم حالم

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم

وتذاب فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهايم ○

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكلام على كلمة الاخلاص وتحقيقها الشيخ زين الدين ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام زين الدين ابن رجب رحمه الله تعالى

في الصحيحين عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله الا اخبر بها الناس فيستبشروا قال اذا يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته تأثما وفي الصحيحين عن عتبان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله تعالى

وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة او ابي سعيد بالشك انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك فاصابتهم مجاعة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة وجعل الاخر يجيء بكف تمر وجعل الاخر يجيء بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله تعالى بهما عبد غير شاك فيهما

فيحجب عن الجنة ٥ وفي الصحيحين عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قالها ثلاثا ثم قال في الرابعة على رغم انف ابي ذر فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف ابي ذر ٥

وفي صحيح مسلم عن عبادة انه قال عند موته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار ٥

وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من عمل ٥ وفي هذا المعنى احاديث كثيرة جدا يطول ذكرها واحاديث هذا الباب نوعان احدهما ما فيه من اتى بالشهادتين دخل الجنة ولم يحجب عنها وهذا ظاهره وان النار لا يخلد فيها احد من اهل التوحيد الخالص وقد يدخل الجنة ولا يحجب عنها اذا طهر من ذنوبه بالنار ٥ وحديث ابي ذر معناه ان الزنا والسرقة لا يمنعان دخول الجنة مع التوحيد وهذا حق لا مرية فيه ليس فيه انه لا يعذب عليهما مع التوحيد ٥ وفي مسند البزار عن ابي هريرة مرفوعا من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصاب

والثاني ما فيه انه يحرم على النار وهذا قد حمله بعضهم

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على الخلود فيها او على نار يخلد فيها اهلها وهي ما عدا الدرك الاعلى
فان الدرك الاعلى يدخله خلق كثير من عصاة الموحدين يذنوبهم
ثم يخرجون بشفاعة الشافعين وبرحمة ارحم الراحمين وفي الصحيحين
ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله
وقالت طائفة من العلماء المراد من هذه الاحاديث
ان لا اله الا الله سبب لدخول الجنة والنجاة من النار ومقتض لذلك
والمقتضي لا يعمل عمله الا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه فقد يتخلف
عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه او لوجود مانع وهذا قول
الحسن ووهب بن منبه وهو الاظهر قال الحسن للفرزدق ما اعددت
لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ بعين سنة قال انكم لتعدة
ان لا اله الا الله شروطا فاياك وقذف المحصنة وروي عنه انه قال
للفرزدق فاين الطيب وقيل للحسن ان ناسا يقولون من قال لا
اله الا الله دخل الجنة فقال من قال لا اله الا الله فاداي حقها وفرضها
دخل الجنة وقال وهب بن منبه لمن سأله اليس لا اله الا
الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس له مفتاح الا وله اسنان فان جئت
بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك وهذا الحديث ان لا اله
مفتاح الجنة لا اله الا الله خرجه الامام احمد باسناد منقطع عن معاذ
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سالك اهل اليمن عن شهادة ان
لا اله الا الله ويدل على صحة هذا القول ان النبي صلى الله عليه وسلم رتب

مفتاح الجنة قول

دخول الجنة على الاعمال الصالحة في كثير من النصوص كما في الصحيحين
عن ابي ايوب ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة
فقال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل
الرحم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله
دلني على عمل اذا دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم
الصلاة المكتوبة وتودي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان فقال
الرجل والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا شيئا ابدا ولا انقص منه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة
فلينظر الى هذا وفي المسند عن بشير بن الخصاصية قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم لابايعه فاشترط علي شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وان اقيم الصلاة وان اوتي الزكاة وان احج حجة
الاسلام وان اصوم رمضان وان اجاهد في سبيل الله فقلت يا رسول الله
اما اثنتين فوالله ما اطيقهما الجهاد والصدقة فقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده ثم حركها وقال فلا جهاد ولا صدقة فبم تدخل الجنة
اذا قلت يا رسول الله انا ابايعك عليهن كلهن ففي هذا الحديث ان
الجهاد والصدقة شرطان في دخول الجنة مع حصول التوحيد والصلاة
والصيام والحج ونظير هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيفهم عن
وجماعة من الصحابة ان من اتى بالشهادتين امتنع من عقوبة الدنيا بمجرد ذلك

بايعتك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فتوقفوا في قتال مانعي الزكاة وفهم الصديق انه لا يمتنع قتاله الا باد احقوفها لقوله فاذا فعلوا ذلك منعوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقال الزكاة حق المال وهذا الذي فهم الصديق قد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه بضع عشر نفسا غير واحد من الصحابة منهم ابن عمر وانس وغيرهما وانه قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وقد دل على ذلك قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم كما دل قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين على ان الاخوة لا تثبت الا باداء الفرايض مع التوحيد فان التوبة من الشرك لا تحصل الا بالتوحيد ولما قرر ابو بكر هذا للصحابة رجعوا الى قوله ورأوه صوابا فاذا علم ان عقوبة الدنيا لا ترفع عمن ادى الشهادتين مطلقا بل قد يعاقب باخلاله بحق من حقوق الاسلام فكذلك عقوبة الاخرة وقد ذهب طايفة الى ان هذه الاحاديث المذكورة اولا وما في معناها كانت قبل نزول الفرايض والحدود منهم الزهري والثوري وغيرهما وهذا بعيد جدا فان كثيرا منها كان بالمدينة بعد نزول الفرايض والحدود وفي بعضها انه كان في غزوة تبوك وهو في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء منهم من يقول في هذه الاحاديث انها منسوخة ومنهم من يقول هي محكمة ولكن ضم اليها شرايط ويلتفت هذا الى ان الزيادة على ان الزيادة على

النص نسخ ام لا والخلاف في ذلك مشهور بين الاصوليين وقد خرج الثوري وغيره بانها منسوخة وانه نسخها الفرايض والحدود وقد يكون مرادهم بالنسخ البيان والايضاح فان السلف كانوا يطلقون النسخ على مثل ذلك كثيرا ويكون مقصودهم ان اباحة القرايض والحدود تبين بها توقف دخول الجنة والنجاة من النار على فعل الفرايض واجتناب المحارم فصارت النصوص منسوخة اي مفسرة مبينة ونصوص الفرايض والحدود ناسخة اي مفسرة لمعنى تلك موضحة لها وفي كلتا الطايفتين تلك النصوص المطلقة قد جاءت مقيدة باحاديث اخر ففي بعضها من قال لا اله الا الله مخلصا وفي بعضها متيقنا وفي بعضها يصدق قلبه لسانه وفي بعضها يقولها صدقا من قلبه وفي بعضها قد ذل بها لسانه واطمأن بها قلبه وهذا كله اشارة الى عمل القلب وتحققه بمعنى الشهادتين فتحققه بقول لا اله الا الله الا الها الا له القلب غير الله حبا ورجاء وخوفا وتوكلا واستعانة وخضوعا وانابة وطلبا وتحققه بمعنى ان محمدا رسول الله ان لا يعبد الله بغير ما شرعه على لسان رسوله محمد وقد جاء هذا المعنى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم صريحا انه قال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل ما اخلاصها يا رسول الله قال ان تحجزه عما حرم الله عليه وهذا يروى من حديث انس بن مالك وزيد بن ارقم ولكن اسنادهما لا يصح وجاء ايضا من مراسيل الحسن نحوه ان تحقيق هذا المعنى

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وايضاحه ان قول العبد لا اله الا الله يقتضي ان لا اله له غير الله
والاله الذي يطاع فلا يعصى هيبة له واجلالا ومحبة وخوفا
ورجاء وتوكلا عليه وسؤالا ودعاءه ولا يصلح ذلك كله الا لله
عز وجل فمن اشرك مخلوقا في شيء من هذه الامور التي من خصائص
الالهية كان ذلك قدحا في اخلاصه في قول لا اله الا الله ونقصا
في توحيده وكان فيه عبودية لذلك المخلوق بحسب ما فيه من ذلك
وهذا كله من فروع الشرك ولهذا ورد اطلاق الكفر والشرك
على كثير من المعاصي التي منشاها من طاعة الله او خوفه او رجائه
او التوكل عليه او العمل لاجله كما ورد اطلاق الشرك على الرياء وعلى
الحلف بغير الله وعلى التوكل على غير الله والاعتماد عليه وعلى من سوى
بين الله وبين المخلوق في المشيئة مثل ان يقول ما شاء الله وشئت فلان ولكذا
قوله ما لي الا الله وانت وكذلك ما يقدح في التوكل وتفرد الله
بالنفع والضر كالطيرة والرقى المكروهة واتيان الكهان وتصديقهم
بما يقولون وكذلك اتباع هوى النفس فيما نهى الله عنه قادح في تمام
التوحيد وكماله ولهذا اطلق الشرع على كثير من الذنوب التي منشاها
من اتباع هوى النفس انها كفر وشرك كقتال المسلم ومن اتى امراته
في دبرها ومن شرب الخمر في المرة الرابعة وان كان ذلك لا يخرج عن
الملة بالكلية ولهذا قال السلف كفر دون كفر وشرك دون شرك
وقد ورد اطلاق الاله على الهوى المتبع قال الله تعالى افرايت من

اتخذ الهه هويه قال الحسن هو الذي لا يهوى شيئا الا ركبه
وقال قتادة هو الذي كلما هوى شيئا ركبه وكلما اشتهى شيئا اتاه
لا يحجزه عن ذلك ورع ولا تقوى وروى من حديث ابي امامة مرفوعا
باسناد ضعيف ما تحت ظل السماء اله يعبد اعظم عند الله من هوى متبع
وفي حديث احر لا تزال لا اله الا الله تدفع عن اصحابها حتى يوثروا
دنياهم على دينهم فاذا فعلوا ذلك ردت عليهم وقيل لهم كذبتم
ويشهد لذلك الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد
الدينار وتعس عبد الدرهم تعس عبد القطيفة تعس عبد الخميصة
تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش فدل هذا على ان كل من احب
شيئا واطاعه وكان غاية قصده ومطلوبه وهمه لاجله وعادي
لاجله فهو عبده وذلك الشيء معبوده والهه ويدل عليه ايضا
ان الله تعالى سمى طاعة الشيطان في معصية عبادة للشيطان
كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
وقال حاكيا عن خليله ابرهيم قال لابيه لا تعبد الشيطان ان
الشيطان كان للرحمن عصيا فمن لم يحقق عبودية الرحمن وطاعته
فانه يعبد الشيطان بطاعته له ولم يخلص من عبادة الشيطان
الا من اخلص عبودية الرحمن وهم الذين قال فيهم ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان فهم الذين حفظوا لا اله الا الله واخلصوا في قولها
وصدقوا قولهم بعلم فلم يلتفتوا الى غير الله محبة ورجاء وخشية

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وطاعته وتوكلا وهم الذين صدقوا في قول لا اله الا الله وهم عباد الله حقا
فاما من قال لا اله الا الله بلسانه ثم اطاع الشيطان وهواه في
معصية الله ومخالفته فقد كذب قوله فعله ونقص من كمال توحيده
بقدر معصيته لله في طاعة الشيطان والهوى ومن اضل ممن اتبع
هويه بغير هدى من الله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فيا هذا
كن عبد الله لا عبد الهوى فان الهوى يهوي بصاحبه في النار ارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار
والله ما ينجو اعدا من عذاب الله الا من حقق عبودية الله في جملة ولم يلتفت
معه الى شيء من الاغيار من علم ان الهه ومعبوده فرد فليفرده
بالعبودية ولا يشرك بعبادة ربه احدا كان بعض العارفين يتكلم على
اصحابه على راس جبل فقال في كلامه لا ينال الحد مراده حتى يفرد فردا
بفرد فانزعج واضطرب حتى راى اصحابه ان الصخور قد تدكدكت وبقي على
ذلك ساعات فلما افاق فكانه نشر من قبر قول لا اله الا الله يقتضي
ان لا يحب سواه فان الاله هو الذي يطاع محبة وخوفا ورجاء ومن
تمام محبته محبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه فمن احب شيئا مما يكره الله
او كره شيئا مما يحبه الله لم يكمل توحيده ولا صدقه في قول لا اله الا
الله وكان فيه من الشرك الخفي بحسب ما كره مما يحبه الله وما احب
ما يكره الله قال تعالى في ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
فاحبط اعمالهم قال ليث عن مجاهد في قوله تعالى لا تشركوا بي شيئا

قال لا تحبوا غيري وفي صحيح الحاكم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشرك اخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان تحب على
شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب والبغض
قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذا
نص في محبة ما يكرهه وبغض ما يحبه متابعة للهوى والموالاة على
ذلك والمعاداة عليه من الشرك الخفي وقال الحسن اعلم انك لن
تحب الله حتى تحب طاعته وسئل ذو النون متى احب ربي
قال اذا كان ما يبغضه عندك امر من الصبر وقال بشر بن السري
ليس من اعلام المحب ان تحب ما يبغض حبيبك وقال يعقوب النهرجوري
فكل من ادعى محبة الله عز وجل ولم يوافق الله في امره فدعواه باطل
وقال يحيى بن معاذ ليس بصادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده
وقال رويم المحبة الموافقة في جميع الاحوال وانشد

ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا

ويشهد لهذا المعنى ايضا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله قال الحسن وكل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرسول الله انا
نحب ربنا حبا شديدا فاحب الله ان يجعل لحبه علما فانزل الله هذه الآية
ومن ههنا يعلم انه لا يتم شهادة ان لا اله الا الله الا بشهادة
ان محمدا رسول الله فانه اذا علم انه لا يتم محبة الله الا بحب ما يحبه
وكراهة ما يكرهه ولا طريق الى معرفة ما يحبه وما يكرهه الا من جهة محمد

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المبلغ عن الله ما يحبه ومما يكرهه فصارت محبة الله مستلزمة لمحبة رسوله
وتصديقه ومتابعته ولهذا قرن الله بين محبته ومحبة رسوله
في قوله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله احب اليكم
من الله ورسوله كما قرن بين طاعة الله وطاعة رسوله في مواضع كثيرة
وقال صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان
يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله
وان يكره ان يرجع الى الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في
النار هذه حال السحرة لما سكنت المحبة قلوبهم سمحوا بذل نفوسهم
قالوا لفرعون اقض ما انت قاض ومتى تمكنت المحبة في القلب لم تنبعث
الجوارح الا الى طاعة الرب وهذا هو معنى الحديث الالهي الذي خرجه
البخاري وفيه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها وفي بعض الروايات فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش
وبي يمشي والمعنى ان محبة الله اذا استغرقها القلب واستولت عليه لم
تنبعث الجوارح الا الى مراضي الرب وصارت النفس حينئذ مطمئنة ففنيت
بارادة مولاها عن مرادها وهواها يا هذا اعبد الله لمراده منك لا لمرادك
منه فمن عبده لمراده منه فهو ممن يعبد الله على حرف ان اصابه خير اطمأن به وان
اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ومتى قويت المعرفة
والمحبة لم يرد صاحبها الا ما يريده مولاه وفي بعض الكتب السالفة

من احب

من احب الله لم يكن شيء عنده آثر من رضاه ومن احب الدنيا لم يكن شيء عنده
اثر من هوى نفسه وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن الحسن قال
ما نظرت ببصري ولا نطقت بلساني ولا بطشت بيدي ولا نهضت
على قدمي حتى انظر على طاعة او على معصية فان كانت طاعة تقدمت
وان كانت معصية تاخرت هذا حال خواص المحبين الصادقين
فافهموا رحمكم الله هذا فانه من دقائق اسرار التوحيد الغامضة
والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم في خطبته لما قدم المدينة حيث قال
احبوا الله من كل قلوبكم وقد ذكرها ابن اسحق وغيره فان من امتلأ
قلبه من محبة الله لم يكن فيه فراغ لشيء مما يراد ان النفس والهوى والى
ذلك اشار القائل بقوله

اروح وقد ختمت على فؤادي بحبك ان يحل به سواكا
فلو اني استطعت غضضت طرفي فلم انظر به حتى اراكا
احبك لا بعضي بل بكلي وان لم يبق جسمي لي حراكا
وفي الاحباب مخصوص بوجد واخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا
فاما من بكى فذوب وجدا ويطوق بالهوى مما قد تباكا
متى يبقى للمحب من نفسه حظ فما به من المحبة الا الدعوى انما المحب
من يفنى عن نفسه كله ويبقى بحبيبه في يسمع وبي يبصر القلب بين الرب
وفي الاسرائيليات يقول الله عز وجل ما وسعني سمائي ولا ارضي ولكن وسعني قلب

ضربت

تباكا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبدي المومن فمتى كان القلب فيه غير الله فالله اغنى الاغنيا عن الشرك
وهو لا يرضى بمزاحمة اصنام الهوى ٥ الحق تعالى غيور يغار على
عبده المومن ان يسكن في قلبه سواه او ان يكون فيه شيء لا يرضاه ٥
اردنا كم اصرفا فلما زجتم بعدتم بمقدار التفاتكم عنا
وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا فاسكنتم الاغيار ما انتم منا
لا يجوا غدا الا من اتى الله بقلب سليم ليس فيه سواه قال الله
تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
القلب السليم هو الطاهر من ادناس المخالفات فاما المتلطخ
بشيء من المكروهات فلا يصلح لمجاورة حضرة القدس الا بعد ان
يطهر في كير العذاب فاذا زال منه الخبث صلح حينئذ للمجاورة
ان الله طيب لا يقبل الا طيبا فاما القلوب الطيبة فتصلح للمجاورة
من الاول الامن سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الذين تتوفاهم
الملئكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة من لم يحرق
اليوم قلبه بنار الاسف على ما سلف او بنار السوق الى لقا الحبيب
فنار جهنم له اشد حرا مما يحتاج الى التطهر بنار جهنم الا من لم
يكمل تحقيق التوحيد والقيام بحقوقه اول من تسعر به النار من
الموحدين العباد المرائون باعمالهم واولهم العالم والمجاهد والمتصدق
للرياء الان يسير الرياء سرك ما ينظر المرائي الى الخلق في عمله الا كجهله
بعظمة الخالق المرائي يزور التوافيع على اسم الملك ليأخذ البراطيل لنفسه

انه من خاصة الملك وهو ما يعرف الملك بالكلية نفس المرائي على
الدرهم الزائف اسم الملك ليروج والبهرج ما يجوز الا على غير الناقد
وبعد اهل الرياء يدخل النار اصحاب الشهوات وعبيد الهوى الذين
اطاعوا اهواهم وعصوا مولاهم فاما عبيد الله حقا فيقال لهم يا
ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي فارجهم تطفي بنور ايمان الموحدين في الحديث
تقول النار للمومن جز فقد اطفا نورك لهبي ٥ وفي المسند عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومن
بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم
هذا ميراث ورثه المجنون من رجال الخليل عليه السلام نار المحبة في
قلوب المحبين تخاف منها نار جهنم قال الجنيد قالت النار
يا رب لو لم اطعك هل كنت تعذبني بشيء هو اشد مني قال نعم كنت
اسلط عليك نار اي البكري قالت وهل نار اعظم مني واشد قال نعم نار
محبتي اسكنها قلوب اوليائي المومنين ٥

قفا قلب لا علي فلا اقل من نظرة اردها
ففي فواد المحب نار هوى احرها والجحيم ابردها
لو لا دموع المحبين تطفي بعض حرارة الوجد لاحترقوا كمدا
دعوه يطفي بالدموع حرارة على كبد حرا دعوه دعوه
سلوا عاذليه يعذروه هنيئة فما لعذل دون الشوق قد قتلوه

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كان بعض العارفين يقول ليس عجبا ان اكون حيا بين اظهركم وفي قلبي من
الاشتياق اليك ما لو رأى مثل شعل النار التي لا تطفى ولها رأى مثل نار
المحبين نارا تزيد بعدا موقدها ايقادا ما للعارفين شغل
بغير مولاهم ولا هم في غيره في الحديث من اصبح وهمته غير الله فليس
من الله قال بعضهم من اخبرك ان وليه له همة في غيره فلا تصدقه
وكان داود الطائي يقول في الليل همك عطل علي الهموم وحال
بيني وبين السهاد وشوقي اليك اوبقني من اللذات وحال
بيني وبين الشهوات فانا في بحبتك ايها الكريم مطلوب ○
مالي شغل سواه مالي شغل ما يصرف قلبي عن هواه عذل
ما اصنع ان جفا وخاب الامل مني بدل وما منه لي بدل
اخواني اذا فهمتم هذا المعنى فهمتم معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
من شهد ان لا اله الا الله خالصا من قلبه حرمه الله على النار فما
من دخل النار من اهل الكلمة فلقلة صدقه في قولها فان هذه الكلمة
اذا صدقت في قولها طهرت القلب من كل ما سوى الله ومتى بقي في
القلب اثر لما سوى الله فمن قلة الصدق في قولها من صدق في قول
لا اله الا الله لم يحب سواه لم يرج الا اياه لم يخش احدا الا الله
لم يتوكل الا على الله لم يبق له بقية من آثار نفسه وهواه ومع
هذا فلا تظنوا ان المراد ان المحب مطالب بالعصمة وانما هو مطالب
كلما زل ان يتلافى تلك الوصمة قال يزيد بن اسلم ان الله ليحب العبد

حتى يبلغ من حبه له ان يقول اذهب فاعمل ما شئت فقد غفرت لك
وقال الشعبي اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب وتفسير
هذا الكلام ان الله عز وجل له عناية بمن يحبه من عباده فكلما
زلق ذلك العبد في هوة الهوى اخذ بيده الى نحوة النجاة بيسر
له اسباب النجاة بنبهه على قبح الزلة فيفزع الى الاعتذار
او يبتليه بمصايب مكفرة لما جنى في بعض الاثار يقول الله عز وجل
اهل ذكري اهل مجالستي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي
لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان لم يتوبوا فانا
طبيبهم ثم ابتليهم بالمصايب لاطهرهم من المعايب في صحيح
مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى تذهب الخطايا
كما يذهب الكير الخبث وفي المسند وصحيح بن حبان عن عبد الله
بن مغفل ان رجلا لقي امراة كانت بغيا في الجاهلية فجعل يلاعبها
حتى مد يده اليها فقالت مه فان الله قد اذهب الشرك وجاء بالاسلا
فتركها وولى فجعل يلتفت خلفه وينظر اليها حتى اصاب وجهه
حائطا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم والدم يسيل على وجهه فاخبره
بالامر فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت عبد اراد الله به خيرا ثم قال
ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا واذا اراد
بعبد شرا امسك ذنبه حتى يوافي به يوم القيمة ○ يا قوم قلوبكم
على اصل الطهارة وانما اصابها رشاش من نجاسة الذنوب فرشوا عليها

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فليلا من مآ العيون وقد طهرت اعزموا على وطام النفوس عن رضاع
الهوي فالحمية راس الدوا متي طالبتكم بما لوفائها وقولوا لها
كما قالت تلك المراة لذلك الرجل الذي دبي وجهه قد اذهب الله
الشرك وجآ بالاسلام والاسلام يقتضي الاستسلام والانقياد للطا
ذكروها مدحه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا العلمآء تحي
من قربه ونظره المربعلم بان الله يري ان ربك لبالمرصاد ○
راود رجل امراة في فلاة فابت فقال لها ما يرانا الا الكواكب قالت
فاين مكوكبها ○ اكره رجل امراة على نفسها وامرها بغلق الابواب
ففعلت فقال لها هل بقي باب لم تغلقيه قالت نعم الباب الذي
بيني وبين الله تعالى فلم يتعرض لها ○ رآ بعض العارفين رجلا يكلم
امراة فقال ان الله يرانا ستر نا الله واياكما ○ سئل
الجنيد بم يستعان على غض البصر قال يعلمك ان نظر الله اليك اسبق
من نظرك الى ما تنظره وقال المحاسبي المراقبة علم القلب
بقرب الرب كلما قويت المعرفة بالله قوي الحيآ من قربه ونظره ○
وصي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ان يستحيي من الله كما يستحيي من رجل
من رجل من صالح عشيرته لا يفارقه قال بعضهم استحيي من الله
على قدر قربه منك وخفه الله على قدر قدرته عليك ○ كان بعضهم يقول
لي منذ اربعين سنة ما خطوت خطوة ولا نظرت الى شيء استحسنه
حيآ من الله عز وجل ○

كان

كان رقيبا منك مرعي خواطري وآخر برعي ناظري ولساني
فما ابصرت عيناي بعدك منظرا لغيرك الا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من في بعدك لفظة لغيرك الا قلت قد سمعاني
ولا خطرت من ذكر غيرك خطرة على القلب الا عرجا بعناني

فصل وكلمة التوحيد لها فضايل عظيمة
لا يمكن لها هنا استقصاؤها فلنذكر بعض ما ورد فيها فهي كلمة
التقوي كما قاله عمر وغيره من الصحابة وهي كلمة الاخلاص
وشهادة الحق ودعوة الحق وبراءة من الشرك ونجاة هذا
الامر ولاجلها خلق الخلق كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولاجلها ارسلت الرسل وانزلت الكتب قال تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون وقال تعالى ينزل الملئكة بالروح من امره على من
يشآ من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وهذه
الاية اول ما عدد الله على عباده من النعم في سورة النعم
التي تسمي سورة النحل ولهذا قال ابن عيينة ما انزل الله على العباد
نعمة اعظم من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله لاهل الجنة
كالما البارد لاهل الدنيا ولاجلها اعدت دار الثواب ودار العقاب
في الاخرة فمن قالها ومات عليها كان من اهل دار الثواب ومن ردها
كان من اهل دار العقاب ولاجلها امرت الرسل بالجهاد فمن قالها عصم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ماله ودمه ومن اباها فماله ودمه هدر وهي مفتاح دعوة
الرسل ولها كلم الله موسى كفاحا وفي مسند البزار وغيره
عن عياض الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لا اله الا
الله كلمة حق على الله كريمة ولها من الله مكان وهي كلمة جمعت
وشركت فمن قالها صادقا ادخله الله الجنة ومن قالها
كاذبا احرزت ماله وحقنت دمه ولقي الله فحاسبه وهي
مفتاح الجنة كما تقدم وهي ثمن الجنة قاله الحسن وجاء
مرفوعا من وجوه ضعيفة ومن كانت آخر كلامه دخل الجنة
وهي نجاة من النار وسمع النبي صلى الله عليه وسلم موذنا يقول
اشهد ان لا اله الا الله فقال خرج من النار خرجه مسلم وهي
توجب المغفرة وفي المسند عن شداد بن اوس وعبادة بن الصامت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوما ارفعوا ايديكم وقولوا
لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها
ووعدتني الجنة عليها وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان
الله تعالى قد غفر لكم وهي احسن الحسنات قال ابو ذر قلت
يا رسول الله علمني عملا يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال
اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر امثالها قلت يا رسول الله
لا اله الا الله من الحسنات هي قال هي احسن الحسنات وهي تمحو الذنوب

والخطايا

والخطايا وفي سنن ابن ماجة عن ام هانئ عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا اله الا الله لا تترك ذنبا ولا يسبقها عمل ورئي بعض السلف
بعد موته في المنام فسئل عن حاله فقال ما بقيت لا اله الا الله شيئا
وهي ما درس من الايمان في القلب وفي المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه جددوا ايمانكم قالوا كيف نجدد ايماننا قالوا
قولوا لا اله الا الله وهي التي لا يعدلها شيء في الوزن فلو وزنت
بالسموات والارض رجحت بهن كما في المسند عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نوحا قال لابنه عند موته آمرك
بلا اله الا الله فان السموات السبع والارضين السبع لو وضعت في
كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة رجحت لا اله الا الله ولو ان
السموات السبع والارضين السبع كن حلقة بهمة قصمتهن لا اله
الا الله وفيه ايضا عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان موسى عليه السلام قال يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك به
قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون هذا
قال قل لا اله الا الله فقال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به
قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع
في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله وكذلك ترجح
بصحائف الذنوب كما في حديث السجلات والبطاقة وقد خرجه احمد
والنسائي والترمذي ايضا من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليه وسلم وهي التي تخرق الحجب كلها حتى تصل الى الله عز وجل وفي الترمذي
عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا
الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر
ويروي عن ابن عباس مرفوعا ما من شيء الا وبينه وبين الله حجاب
كما ان شفتيك لا تحجبها كذلك لا يحجبها شيء حتى تنتهي الى الله عز وجل
وقال ابو امامة ما من عبد يهلل تهليلة فينتهي الى شيء دون
العرش وهي التي ينظر الى قايلها ويجيب دعاءه اخرج النسائي
في كتاب اليوم والليلة من حديث رجلين من اصحابه عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير مخلصا بها روحه مصدقا بها قلبه ولسانه
الا فتق الله له السماء فتقا حتى ينظر الى قايلها من اهل الارض وحق
لعبد نظر الله اليه ان يعطيه سؤاله وهي الكلمة التي يصدق الله قايلها
كما خرجه للنسائي والترمذي وابن حبان من حديث ابي هريرة
وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال العبد لا اله
الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا
قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا انا وحدي واذا
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله

الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا
قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار
وهي افضل ما قاله النبيون كما ورد ذلك في دعاء يوم عرفة وهي
افضل الذكر كما في حديث جابر المرفوع افضل الذكر لا اله الا الله
عن ابن عباس قال الحب كلمة الى الله تعالى لا اله الا الله لا يقبل
عمل الا بها وهي افضل الاعمال واكثرها تضعيفا وتعدل
عتق الرقاب وتكون حرزا من الشيطان كما في الصحيحين عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة
مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان حتى يمسي ولم
يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر من ذلك وفيها
ايضا عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قالها عشر مرات
كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وفي الترمذي عن
ابن عمر مرفوعا من قالها اذا دخل السوق وزاد فيها يحيي
ويميت كتب له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع
الف الف درجة وفي رواية وبني بيت في الجنة ومن فضايلها
انها امان من وحشة القبر وهول الحشر كما في المسند وغيره
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على اهل لا اله وحشة في قبورهم

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكاني باهل لا اله الا الله قد قاموا ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ○ وفي حديث مرسل من قال لا اله الا
الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة كانت له اماناً من الفقر وانساً
من وحشة القبر واستجلب الغنى واستقرع به باب الجنة وهي شعار
المومنين اذا قاموا من القبور قال النضر بن عربي بلغني ان الناس
اذا قاموا من قبورهم كان شعارهم لا اله الا الله وقد خرج الطبراني
حديثاً مرفوعاً ان شعار هذه الامة على الصراط بلا اله الا انت ○
ومن فضايلها انها تفتح لقايلها ابواب الجنة الثمانية يدخل من
اية شاء كما في حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن يقول الشهادتين
بعد الوضوء وقد خرجه مسلم ○ وفي الصحيحين عن عبادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وان الجنة حق وان النار حق وان الله يبعث من في القبور فتحت ثمانية
ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء وفي حديث عبد الرحمن بن صخرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة منامه الطويل وفيه قال ورايت
رجلاً من امتي انتهى الى ابواب الجنة فاغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة
ان لا اله الا الله ففتحت الابواب وادخلته الجنة ومن فضايلها
ان اهلها وان دخلوا النار بتقصيرهم في حقوقها فانهم لابد
ان يخرجوا منها وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال يقول الله وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها
من قال لا اله الا الله وخرج الطبراني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ناساً من اهل لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول
لهم اهل اللات والعزى ما اغنى عنكم قول لا اله الا الله فيغضب
الله لهم فيخرجون من النار فيدخلون الجنة ○
ومن كان في سخطه محسناً فكيف يكون اذا مارضي
لا يستوي بين وحده وان قصر في حقوق توحيده وبين من اشرك به
قال بعض السلف كان ابرهيم عليه السلام يقول اللهم لا تشرك
من كان يشرك بك بمن كان لا يشرك بك كان بعض السلف يقول في دعاءه
اللهم انك قلت عن اهل النار انهم اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت ونحن نقسم بالله جهد ايماننا ليبعثن الله من يموت اللهم
اجمع بين القسمين في دار واحدة كان ابو سليمان يقول ان طالبني
بخطي طالبته بجوده وان طالبني بذنوبي طالبته بعفوه وان ادخلني
النار اخبرت اهل النار اني كنت احبه ○
ما اطيب وصله وما اعذبه ما اثقل هجره وما اصعبه
في السخط وفي الرضا فما اهيبه القلب يحبه وان عذبه
كان بعض العارفين يبكي طول ليله ويقول ان تعذبني فاني اك محب
وان ترحمني فاني اك محب العارفون يخافون من الحجاب اكثر مما يخافون
من العذاب قال ذو النون خوف النار عند خوف الفراق كقطرة في بحر

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كان بعضهم يقول الهي وسيدي ومولاي لو انك عذبتني بعذابك كله
كان ما اتاني من قربك اعظم عندي من العذاب فقيل لبعضهم
لو طردك ما كنت تفعل فقال

انا ان لم اجد من الحب وصلا رميت في النار منزلا ومقيلا
ثم از عجت اهلها بنداي بكرة في غرامها واصيلا
معشر المشركين نوحوا علي من يدعي انه يحب الجليلا
لم يكن في الذي ادعاه محقا فجزاه به العذاب الطويلا
اخواني اجتهدوا اليوم في تحقيق التوحيد فانه لا يوصل الى
الله سواه واحرصوا على القيام بحقوقه فانه لا ينجي من عذاب الله
الا اياه ما نطق الناطقون اذا نطقوا احسن من لا اله الا هو
تبارك الله ذو الجلال ومن اشهد ان لا اله الا هو
من اذ نوني ومن يحصرها غيرك يا لا اله الا هو
جنان خلد لمن يوحده اشهد ان لا اله الا هو
نيرانه لا تحرق امن اشهد ان لا اله الا هو
اقولها مخلصا بلا خلل اشهد ان لا اله الا هو

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وكان حسبنا الله ونعم الوكيل
يليه البشارة العظمى بان حظه من النار الحمى مرتالف بين الدرس ٢٠ رجب عام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين
خرج الامام احمد من حديث ابي الحصين الشامي عن ابي صالح
الاشعري عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى كير
من جهنم فما اصاب المومن منها كان حظه من النار وفي رواية له ايضا
كان حظه من جهنم اختلف في اسناد هذا الحديث على ابي صالح الاشعري
فقال الحصين الفلسطيني عن ابي صالح عن ابي امامه وخالفه اسمعيل
ابن عبيد الله ورواه عن ابي صالح الاشعري عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه عاد مريضا ومعه ابو هريرة من وعكه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابشر فان الله يقول هي ناري اسلطها على عبدي المومن
في الدنيا لتكون حظه من النار في الاخرة خرجه ابن ماجه من طريق
ابي اسامة عن عبد الرحمن بن يزيد عن اسمعيل به وعبد الرحمن بن يزيد
هو ابن تميم الدمشقي ضعيف ومن قال انه ابن جابر فقد وهم وقد خرجه
الطبراني من رواية ابي المغيرة عن ابن تميم وخالفه سعيد بن عبد العزيز
فرواه عن اسمعيل بن عبيد الله عن ابي صالح عن كعب الاحبار من قوله
قال الدارقطني وهو الصواب ورواه شبابة عن ابي غسان عن
ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم
قلت ظنه ابا حصين الاسدي الكوفي بفتح الحاء وكسر الصاد وظن ابا
صالح هو السمان وكل ذلك وهم انما هو ابو حُصين بضم الحاء وفتح الصاد

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلسطيني ليس بالمشهور وابو صالح هو الاشعري وقد روي هذا من
حديث عائشة رضي الله عنها من رواية هشيم ثنا مغيرة عن ابرهيم
عن الاسود عن عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى حظ كل
مومن من النار خرجه بن ابي حاتم من طريق عثمان بن مخلد النمار
الواسطي عن هشيم به وذكره الدارقطني وقال في النمار لا باس به
قال وخالفه مندل فرواه عن مغيرة عن ابرهيم عن عائشة موقوفا
وهو المحفوظ قلت قد تويع النمار على روايته عن هشيم فرواه
نصر بن زكريا عن حفص بن عبد الله البلخي عن هشيم كما رواه النمار
وقد روي عن عائشة من وجه آخر خرجه الطبراني والنمار
من رواية عمر بن راشد مولى عبد الرحمن بن ابان بن عثمان عن محمد بن عجلان
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر بن راشد هذا قال ابن عدي هو مجهول وروي من حديث عثمان بن عفان
من رواية الفضل بن حماد الازدي عن عبد الله بن عمران القرشي عن ملك
بن دينار عن معبد الجهني عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحمى حظ المومن من النار يوم القيمة خرجه ابن ابي الدنيا
والعقيلي وقال ابن عمار لا يتابع على حديثه قال واسناده غير
محفوظ والمتن معروف بغير هذا الاسناد وقال في موضع اخر في
اسناده نظر قال وهذا يروي من غير هذا الوجه باسناد اصلح
من هذا ثبت وهو صحيح انتهى ومعبد الجهني هو القدري المبتدع

وروي من حديث ابي ريحانة من رواية سالم بن عصمة الهنائي
عن اشعث الحداني عن شهر بن حوشب عن ابي ريحانة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحمى كير من جهنم وهي نصيب المومن من النار خرجه بن ابي
الدنيا وروي من حديث ابن خرجه الطبراني من حديث الشاذكوني
ثنا عيسى بن ميمون عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحمى حظ المومن من النار اسناد ضعيف وقد روي ايضا من حديث
ابن مسعود ولا يصح ايضا وروي مرسلا خرجه ابن سعد في طبقاته
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين ثنا اسمعيل بن مسلم العبدي
ثنا ابو المتوكل الناجي ان نبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحمى فقال من كانت به
فهي حظه من النار فسالها سعد بن معاذ ربه فلزمته فلم تفارقه
حتى فارق الدنيا وروي عن مجاهد قال الحمى من فوله خرجه ابن
ابي الدنيا من رواية عثمان بن الاسود عن مجاهد قال الحمى حظ كل
مومن من النار ثم قرا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
والورود في الدنيا هو الورود في الاخرة اعلم ان الله تعالى
خلق الجنة والنار ثم خلق ابن ادم وجعل لكل واحدة من الدارين اهلا
منهم ثم بعث الرسل مبشرين ومنذرين يبشرون بالجنة من آمن وعمل
صالحا وينذرون بالنار من كفر وعصى واقام ادلة وبراهين على صدق
رسله فيما اخبروا به عن ربهم من ذلك واشهد عباده في هذه الدار اثارا
من الجنة واثارا من النار فاشد ما يجده الناس من الحر من فيح جهنم

This file was downloaded from QuranicThought.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واشد ما تجدونه من البرد من زمهرير جهنم كما صح ذلك عن النبي صلى
الله عليه وسلم وروي ان برد السحر الذي يشهده الناس كل ليلة من
برد الجنة حتى تفتح سحر اكل ليلة وروي عن عبد الله بن عمرو
ان الجنة معلقة بقرون الشمس تنشر كل عام مرة يشير الى زمن
الربيع وما يظهر فيه من الازهار والثمار وطيب الزمان واعتداله
في الحر والبرد وابلغ من هذا كله انه اشهد عباده في نفوسهم
اثار المحسوسة تجدونها ويحسونها من اثار الجنة والنار فاما ما
تجدونه من اثار الجنة فما يتجلى لقلوب الجنة من اثار انوار الايمان
وتجلي الغيب لقلوبهم حتى يصير الغيب كالشهادة لقلوبهم في مقام
الاحسان فربما تخليت الجنة او بعض ما فيها لقلوبهم احيانا حتى يروها
كالعيان وربما استنشقوا من اراييحها كما قال انس بن النضر يوم احد
واها لريح الجنة والله اني لاجد ريح الجنة من قبل احد واما
ما تجدونه من اثار النار فما تجدونه مني الحمى فانها من فيح جهنم
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء وهي
نوعان حارة وباردة فالحارة من شموم جهنم والباردة من اثار زمهرير جهنم
وروى ابن اسحق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابي السايب مولى عبد الله بن
زهرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النار استاذنت
ربها في نفسين فاذن لها فاما احدهما فهذه الجذوة التي تصيبكم
من السماء واما الاخر فهذه الحمى التي تصيبكم فاذا اشتدت عليكم

مطلب

فليطفها عنه بالماء البارد وخرجه ابو احمد الحاكم واسناده
جيد وهو غريب جدا فاذا كانت الحمى من النار ففي هذه الاحاديث
السابقة انها حظ المومن من نار جهنم يوم القيمة والمعنى والله
اعلم ان حرارة الحمى في الدنيا تكفر ذنوب المومن وتطهرها
حتى يلقى الله بغير ذنب فيلقاه طاهرا مطهرا من الخبث فيصلح
لمجاورته في دار كرامته دار السلام ولا يحتاج الى تطهير
في كير جهنم غدا حيث لم يكن فيه خبث يحتاج الى تطهير وهذا
في حق المومن الذي حقق ايمانه ولم يكن له ذنوب الا ما تكفره الحمى
وتطهره وقد تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بتكفير الذنوب
بالاسقام والاوصاب وهي كثيرة جدا يطول ذكرها ونحن نذكر
ها هنا من ذلك بعض النصوص المصرحة بتكفير الحمى ففي صحيح مسلم
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ام السايب او ام المسيب
فقال مالك تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى
فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد وخرج ابن
ماجة من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه وخرج
الحاكم من حديث عبد الرحمن بن ازهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مثل العبد المومن حين يصيبه الوعك والحمى كمثل حديدة
تدخل النار فتذهب خبثها وتبقى طيبها وقال عن صحيح الاسناد
وقال غيره من الحفاظ لا اعلم له علة وخرج الترمذي من حديث

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

عايشة انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى ان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وعن قوله من يعمل سوءا يجز به
فقال الهذه متابعة الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البضاعة
يضعها في جيب قميصه فيفقدها فيفزع لذلك حتى ان العبد ليخرج
من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير وقال حسن غريب وخرج
ابن ابي الدنيا من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الحمى والميلة لا يزالان بالمومن وان ذنبه مثل احد فما يدعانه
وعليه من ذنبه شقال حبة من خردل وخرجه الامام احمد
وعنده ان الصداع والميلة وخرج الطبراني من حديث ابي
بن كعب انه قال يا رسول الله ما جزاء الحمى قال تجري الحسنات على
صاحبها ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق فقال ابي ابن كعب
اللهم اني اسالك حمى لا تمنعني خروجا في سبيلك ولا خروجا الى بيتك
ولا مسجد نبيك قال فلم يمس الا وبه الحمى ومعنى اجراء الحسنات عليه
كتابة ما كان يعمله في الصحة مما منعته منه الحمى كما ورد تفسيره في
احاديث اخر صريحا وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا الحمى قال
له طهور ان شاء الله يعني انها تطهير من الذنوب والخطايا ففي صحيح
البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على مريض يعوده قال لا
باس طهور ان شاء الله فدخل على اعرابي يعوده فقال له لا باس طهور ان
شاء الله فقال الاعرابي طهور بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور

قال

حمى

ابن عباس لزم

٥١

قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذن يعني انه لم يقبل الطهارة بل
ردها اخبر عن حتمه بما اخبر به عن نفسه فحصل له ما اختاره لنفسه
دون ما ردّه وقد خرجه ابو نعيم في تاريخ اصبهان من
حديث شرحبيل بن السمط قال سمع اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله شيخ كبير وحمى تفور في عظام شيخ كبير تزيره
القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل كفارة وطهور فقالها ثلثا
فاعادها عليه فقال بل كفارة وطهور فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
في الثالثة فنعم اذن ان الله اذا قضى على عبده قضا لم يكن لقضائه مردّ
وفي مسند الامام احمد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على
اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور فقال الاعرابي بل
حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركه
وقال هشام عن الحسن يرجون في حمى ليلة كفارة لما مضى من الذنوب
وقال حوشب عن الحسن رفعه ان الله ليكفر عن المومن خطاياه كلها
بحمى ليلة وروي عن الحسن عن ابي هريرة مرفوعا باسناد ضعيف
وقال عبد الملك بن عمير قال ابو الدرداء حمى ليلة كفارة سنة روى
ذلك كله ابن ابي الدنيا وقد قيل في مناسبة تكفير حمى ليلة الذنوب
سنة ان القوى كلها تضعف بالحمى فلا تعود الى ما كانت عليه المدة تامة
وفي مناسبة تكفيرها للذنوب كلها ان الحمى يأخذ منها كل اعضاء البدن
ومفاصله فتسطه من الالم والضعف فيكفر ذلك ذنوب البدن كلها

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

واذا كانت الحمى بهذه المثابة وانها كفارة للمؤمن وطهارة له من
ذنوبه فهي حظه من النار باعتبار ما سبق ذكره فانه لا يحتاج الى
الطهارة بالنار يوم القيمة الا من لقي الله وهو متلطخ بخبث الذنوب
وفي الترمذي عن ابي بكر الصديق انه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
فاقراه هذه الآية حين انزلت من يعمل سوءا يجز به قال ولا اعلمه
الا وجدت في ظهري انقصاما كاد اقلت يا رسول الله وايانا لم
يعمل سوءا وانا لمجزيون بما عملنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انت يا ابا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا
الله وليس لكم ذنوب واما الآخرون فيجمع لهم حتى يجزوا به يوم
القيمة وفي مسند بقي بن مخلد باسناد جيد عن عائشة ان
رجلا تلا هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فقال انا لنجزى بكل عمل
عملنا اهلكنا اذن فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
نعم يجزى به المؤمن في الدنيا في نفسه في جسده فما دونه واما
ما روي عن مجاهد ان الحمى في الدنيا هو ورود جهنم يوم القيمة
فان صح عنه فله معنى صحيح وهو ان ورود النار في الآخرة قد
اختلف فيه الآخرة على قولين احدهما انه المرور على الصراط
كقول ابن مسعود والثاني انه الدخول فيها كقول ابن عباس
فمن قال هو المرور على الصراط فانه يقول ان مرور المؤمنين
على الصراط بحسب ايمانهم واعمالهم كما صحت به النصوص المتوترة

فمن

فصلات م

٥٧

فمن كمل ايمانه نجا ولم يتاذ بالنار ولم يسمع حسيسها ومن نقص ايمانه
فانه قد تخدشه الكلاليب وتتكردس في النار بحسب ما نقص من
ايمانه ثم ينجو ومن قال هو دخول النار فانه يقول ان المؤمنين اذا اكمل
ايمانهم لا يجسون بحرها بالكلية وفي المسند عن جابر مرفوعا لا
يبقى احد الا دخلها فاما المؤمنون فتكون عليهم بردا وسلاما كما كانت
على ابراهيم حتى ان للنار لضجيجا من بردهم وفي حديث آخر تقول
النار للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وقال بعض
التابعين اذا قطع المؤمنون الصراط يقول بعضهم لبعض لعل الله بعدنا
ربنا ان نرد النار فيقولون نعم ولكن ورد تموها وهي خامدة فعلى
كلي القولين المؤمنون الذين كملت ايمانهم لا يجسون بحرجهنم ولا
يتاذون به عند الورود عليها فيكون ما اصابهم في الدنيا من فيح
جهنم بالحمى هو حظهم من النار فلا يحصل لهم شعور واحساس بحر النار
سوى احساسهم بحر الحمى في الدنيا فهذا هو معنى ما ورد ان الحمى حظ
المؤمن من النار وانها حظهم من ورود النار يوم القيمة والله اعلم
وقد كانت الحمى تشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لعظم درجته
عند الله وكرامته عليه وارادته رفعة درجته عنده فروي ابن
مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محم فوضعت يدي
عليه فقلت ما اشد حماك وانك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني
اوعك كما يوعك رجلان منكم اما انه ليس من عبد مومن ولا امة مومنة يمرض

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مرضا الا حط الله عنه خطاياه كما يحط عن الشجرة ورقها خرجه
البخاري بمعناه وهذا لفظ ابن ابي الدنيا وفي لفظ البخاري
قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل وخرج ابن ماجة من حديث
ابي سعيد قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فوضعت يدي
عليه فوجدت حرة بين يدي فوق اللحاف فقلت يرسول الله ما
اشدها عليك قال انا كذلك يضعف لنا البلاء ويضعف لنا الاجر
وفي المسند عن فاطمة بنت عتبة قالت اتينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعوده في بيتنا فاذا سقاء معلق نحوه يقطر ماؤه عليه من
شدة ما نجد من حر الحمى فقلنا يرسول الله لو دعوت الله شفاك
فقال ان من اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم من نصيبه الحمى والصداع من
اهل النار فجعل ذلك من علامات اهل النار وعكسه من علامات
المومنين في المسند والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاعرابي اخذتك ام ملدم قال يرسول الله وما ام ملدم قال الحر
يكون بين الجلد واللحم قال ما وجدت هذا قال يا اعرابي هل اخذك
هذا الصداع فقال يرسول الله وما الصداع قال عرق تضرب على
الانسان في راسه قال ما وجدت هذا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا وخرج
الطبراني من حديث انس ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يرسول الله ما عهدك بام ملدم قال وما ام ملدم قال الحر يكون بين الجلد
واللحم يمص الدم ويا كل اللحم قال ما اشتكيت قط فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا
ثم قال اخروجوه عني وفي المسند عن ابي بن كعب قال دخل
رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله عهدك بام ملدم وهو حر بين
الجلد واللحم قال ان ذلك لوجع ما اصابني قط فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل المومن مثل الخامة تخرمرة وتصفر اخرى
وقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم الحمى لامته عموما ولاهل
مدينته خصوصا وللانصار من اهل قبا خصوصا فاما الاول ففي
المسند عن ابي قلابة قال نبئت ان النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو ذات ليلة
يصلي قال في دعايه حمى اذن واوطاعون قالها ثلث مرات فلما اصبح سالته
انساء من اهله عن ذلك فقال اني سالت ربي ان لا يهلك امتي بسنة فاعطانيها
وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم فاعطانيها وسالته
ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها فقلت حمى اذا اوطاعونا
حمى اذا اوطاعونا يعني ثلث مرات والثاني في المسند ايضا
عن ابي عسيب مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت
الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز
على الكافر ولا بينا في هذا ما في الصحيح عن عايشة قالت لما قدم النبي

فابي على اوقال صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال فكان ابو بكر
اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته يقول

الا ليلة شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما
اخرجونا من ارضنا الى ارض الوبا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا
وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة
وهي اوبا ارض الله قال فكان بطحان يجري نجلا يعني ماآجنا فان المراد
بالحمى في هذا الحديث الوبا وهو وخم الارض وفسادها وفساد مياها
وهوائها المقتضي للمرض وقد نقل ذلك من المدينة الى الجحفة كما في صحيح
البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت امراة سوداء
ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة فاولتها
وبأ المدينة ينقل الى الجحفة واما الحمى المعتادة فهي التي اسكنها
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهي تكون بالارض الطيبة والبلاد الهيئة
الصحيحة ماؤها وهواؤها واما الثالث وهو تخصيص الانصار
بها ففي المسند ايضا وصحيح ابن حبان عن جابر قال استاذنت الحمى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هذه قالت ام ملدم قال فامر بها الى اهل

قبا

قبا ما يعلم الله فاتوه فشكوا ذلك اليه قال ما شئتم ان شئتم ان ادعو
لكم يكشفها عنكم وان شئتم ان يكون لكم طهورا قالوا يا رسول الله او
تفعل قال نعم قالوا فدعها وخرج الخلال في كتاب العلل
من حديث سلمان الفارسي قال استاذنت الحمى على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من انت قالت انا الحمى ابري اللحم وامص الدم قال اذهبي الى
اهل قبا فاتتهم فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصفرت وجوههم
فشكوا الحمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شئتم ان شئتم دعوت
الله فكشفها عنكم وان شئتم تركتموها فاستنظفت بقية ذنوبكم
قالوا ابل دعها يا رسول الله وقد كان كثير من السلف الصالح
يختار الحمى لنفسه كما سبق عن ابي بن كعب انه دعا الله لنفسه
بالحمى وروي من وجه آخر من حديث ابي سعيد الخدري قال قال
رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ارايت هذه الامراض التي تصيبنا مالنا
بها قال كفارات قال ابي وان قلت قال وان شوكة فما فوقها قال
فدعا الله ابي على نفسه ان لا يفارقه الوعك حتى يموت في ان لا يشغله
عن حج ولا عمرة ولا جهاد في سبيل الله ولا صلاة مكتوبة في جماعة فما
مسه انسان الا وجد حرها حتى مات خرجه الامام احمد وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال على شرطهما وخرج النسائي اول الحديث
فقط وقد سبق عن سعد بن معاذ نحو ذلك وروى ابن ابي الدنيا
باسناده عن عطاء عن ابي هريرة قال ما من مرض احب الي من هذه الحمى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

انها تدخل في كل مفصل وان الله عز وجل يعطي كل مفصل قسطه من الأجر
ووضع بعض ولد الامام احمد يده عليه فقال له كانك محموم فقال احمد وانا
في باكي ومع هذا فالمشروع سؤال العافية لا سؤال البلاء وقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم يامر بسؤال العافية ويحث عليه وقال لمن سال
البلاء وتعجيل العقوبة له في الدنيا انك لا تطيق ذلك لا قلت ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وسمع رجلا يسال
الصبر فقال سالت الله البلا فسال الله العافية وفي دعائه بالطايف
وقد بلغ منه الجهد ما اصابه من اذى المشركين ان لم يكن بك غضب علي
فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي وقال لا تتمنوا لقاء العدو ولكن سلوا
الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا وكان بعض السلف يقول في
دعائه في المرض اللهم انقص من الوجع ولا تنقص من الاجر ومن هنا
كره تمني الموت فانه استعجال للبلاء قبل وقوعه كما قال ابن عمر لمن سمعه
يتمنى الموت لا تتمنى الموت فانك ميت ولكن سل الله العافية وفي المسند
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد
وان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة والحمي هي بريد
الموت ورايده فتمنيها كتمني الموت فيجوز حيث يجوز تمني الموت وكان
ابو الدرداء يقول احب الموت اشتياقا الى ربي واحب المرض تكفيرا لذنبي
واحب الفقر تواضعا لربي وفي حديث عبد الرحمن بن المرقع عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما الحمي رايد الموت وسجن الله في الارض خرجه ابو القاسم
البغوي وقال حسان بن عطية ذكرنا الحمي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال

فقال تلك ام الملدم تلدم اللحم والدم وروى يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا قال الحمي رايد الموت وهي سجن الله في الارض يحبس عبده اذا شاء ثم يرسله
اذا شاء وقال ابن شبرمة عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى رايد
الموت وهي سجن الله في الارض للمومن وقال سعيد بن جبير الحمي بريد الموت
خرجه كله ابن ابي الدنيا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

روى ابن ابي الدنيا باسناده في كتاب المرضى عن ابي هريرة رفعه قال من وعك ليلة
فصبر ورضي بما عند الله عز وجل خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

غاية النفع في شرح حديث
تمثيل المومن بخامة الزرع

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

خرج البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع من حيث اتتها الريح كفأتها فاذا اعتدلت تكفأ بالبلاء والفاجر كالارزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله تعالى اذا شاء ○ وهذا لفظ البخاري ○ وخرجا ايضا من حديث كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرة وتعدلها مرة ومثل المنافق كالارزة لا تزال حتى يكون انجعافها مرة واحدة ○ وخرجه الامام احمد بمعناه من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ○ وخرجه البزار من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

ففي هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مثل المؤمن في اصابة البلاء لجسده بخامة الزرع التي تفيئها الرياح يمنة ويسرة والخامة الرطبة اللين ومثل المنافق والفاجر بالارزة وهي الشجرة العظيمة التي لا تحركها الرياح ولا تزعزعها حتى يرسل الله تعالى عليها ريحا عاصفا فيقتلعها من الارض دفعة واحدة وقد قيل انها شجر الصنوبر قاله ابو عبيد وغيره وقيل شجرة تشبه شجر الصنوبر ففي هذا فضيلة عظيمة للمؤمن بابتلائه في الدنيا في جسده بانواع البلاء وتمييز له على الفاجر والمنافق بانه لا يصيبه البلاء حتى يموت بحاله فيلقى الله تعالى بذنوبه كلها فيستحق العقوبة عليها ○ والنصوص في تكفير ذنوب المؤمن بالبلاء والمصائب كثيرة جدا ○ ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها حتى الشوكة يشاكها ○ وفيهما ايضا عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه ○ وفيهما ايضا عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حات الله عنه خطاياه

كما تحات ورق الشجرة وفي رواية يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وخرج الامام احمد والنسائي والترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يزال البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض ما به خطيئة وخرج الامام احمد والترمذي وابن حبان من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله وولده حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة وفي صحيح ابن حبان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل لتكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه اياها وفي المسند عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمرض مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة الا حط الله تعالى عنه من خطاياه حتى ابن حبان وزاد كما يحط الورق عن الشجر وفيه عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يزال الصداع والمليلة بالمؤمن وان ذنبه مثل احد فما يدعه وعليه من ذلك حبة من خردل وانما يعرف قدر البلاء اذا كشف الغطاء يوم القيمة كما في الترمذي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يود اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم قرضت بالمقاريض في الدنيا وفي سنن ابي داود عن عامر الرام قال جلست الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الاسقام فقال ان المؤمن اذا اصابه السقم ثم اعفاه الله تعالى منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل وان المنافق اذا مرض ثم اعفي كان كالبعير عقله اهله ثم ارسلوه فلم يدروا لم عقلوه ولم ارسلوه قال رجل ممن حوله يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فلست منا وهذا كما قال للذي سأله عن الحمى فلم يعرفها من ساعته ان ينظر الى رجل من اهل النار وليتطلع الى هذا فجعل الفرق بين اهل الجنة والنار اصابة البلاء والمصائب كما جعل ذلك فرقا بين المؤمنين والمنافقين والفجار في هذه الاحاديث المذكورة ههنا وفي المسند

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقف الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر اهل النار فقال كل شديد جعظري هم الذين لا يالمون رؤسهم وفي المسند عن انس ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ابنة لي كذا وكذا اذكرت حسنها وجمالها آثرتك قال قد قبلتها فلم تزل تمدحها حتى ذكرت انها لم تصدع ولم تشتك شيئا قط قال لا حاجة لي في ابنتك وخرجه ابن ابي الدنيا من وجه آخر مرسلا وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في ابنتك نجينا نحمل خطاياها الاخير في مال لا يبرأ منه وجسد لا ينال منه وروي باسناده عن فيس بن حازم قال طلق خالد بن الوليد امراته ثم احسن عليها الثناء فقيل له يا ابا سليمان لم طلقتها قال ما طلقتها الا مرارتي منها ولكن لم يصبها عندي بلاء وباسناده عن عمار بن ياسر انه ذكر الاوجاع فقال اعرابي عنده ما اشتكيت قط فقال عمار ما انت منا او لست منا ان المسلم يبتلى بلاء فيحط عنه ذنوبه كما تحط الشجرة ورقها وان الكافر او الفاجر يبتلى بلا فمثله كمثل البعير اطلق فلم يدر لم اطلق وعقل فلم يدر لم عقل وباسناده عن كعب قال الحمد في التوراة لولا ان يحزن عبدي المؤمن لعصمت الكافر من حديد لا يصدع ابدا وعن الحسن قال كان لرجل منهم او من المسلمين اذا مر به عام لم يصب في نفسه ولا في ماله قال يا لنا انه ودع عنا وقال الحسن انما انتم بمنزلة الغرض يرمى كل يوم ليس من مرضة الا اصابتكم منه رمية عقل من عقل وجهل من جهل حتى تجيء الرمية التي لا تخطى وعن صالح بن سمار انه دخل على مريض يعوده فقال له ان ربك قد عاتبك فاعتبه وعن ابن عباس انه رأى اعرابيا فقال له وفيت لربك وروي مرفوعا من حديث خوات بن جبير واسناده ضعيف وقال الحسن في ايام الوجع اما والله ما هو بشر ايام المسلم ايام قرف له فيها اجله وذكر فيها ما ينسى من بعده ولكفر بها عنه خطاياه وكان اذا دخل على مريض قد عوفي قال يا هذا ان الله تعالى قد ذكرك

فاذكره واقالك فاشكره فهذه الاسقام والبلايا والاوجاع كلها كفارات للذنوب الماضية ومواعظ للمؤمنين حتى يتعظوا بها ويرجعوا بها في المستقبل عن سيئ ما كانوا عليه قال الفضيل انما جعلت العلل لبني ادم لعلهم ليس كل من مرض مات وفي هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وليعض المتقدمين

اني كل عام مرضة ثم نقهة ... وتبعي ولا تبغي مني ذا الى متى

واعلم ان تمثيل المؤمن بالزرع وتمثيل المنافق والفاجر بالشجر العظام يشتمل على فوايد جليلة نذكر ما يتيسر الله منها فمنها ان الزرع ضعيف مستضعف والشجر قوي مستكبر متعاظم فالشجر لا يتأذى في حر ولا برد ولا من كثرة ماء ولا ريح والزرع بخلاف ذلك وهذا هو الفرق بين المؤمن والكافر وبين اهل الجنة والنار كما في الصحيحين عن حارثة بن وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفي المسند عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باهل الجنة قالوا بلى قال الضعفاء المغلوبون الا انبئكم باهل النار قالوا بلى قال كل شديد جعظري هم الذين لا يالمون رؤسهم وخرجه ايضا معناه من حديث سراقة بن مالك وعبد الله بن عمرو وغيرهما وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحاجت الجنة والنار فقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وقالت النار مالي لا يدخلني الا الجبارون والمتكبرون الحديث وقد ورد في القرآن تشبيه المنافقين بالخشب المسندة مع حسن منظرهم فقال تعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم فوصفهم بحسن الاجسام وتمامها وحسن المقال وفصاحة حتى يعجب منظرهم من رآهم ويسمع قولهم من سمعه سماع اصغاء واعجاب به ومع هذا فبواطنهم خراب ومعابتهم

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فارغة فلهذا تسلم باكثب الساعة التي لا روح فيها ولا احساس وقلوبهم مع هذا ضعيفة في غاية الضعف يحسبون كل صيحة عليهم لانهم لما اضمروا خلاف ما اظهروا خافوا الاطلاع عليهم فكلما سمعوا صيحة ظنوا انها عليهم وهكذا كل مرب يظهر خلاف ما يظهر يخاف من زيادة شيء ويحسبه عليه واما المؤمن فيعكس هذه الصفات غالبهم مستضعفون في ظاهر اجسامهم ولباسهم وكلامهم لانهم اشتغلوا بعمارة قلوبهم واراحوا جسمهم عن عمارة اجسادهم فقلوبهم قوية ثابتة عامرة فيكابدون بها الاعمال الشاقة في طاعة الله من الجهاد والعبادات والعلوم وغيرها مما لا يستطيع المنافق مكابدته لضعف قلبه ولا يخافون من ظهور ما في قلوبهم الا خشية الفتنة على نفوسهم فان بواطنهم خير من ظواهرهم وسرائرهم اصلح من علانيتهم قال سليمان التيمي اتاني آت في منامي فقال يا سليمان ان قوة المؤمن في قلبه فالمؤمن لما اشتغل بعمارة قلبه عن عمارة قالبه استضعف ظاهره وربما ازدري به ولو علم الناس ما في قلبه لما فعلوا ذلك قال علي رضي الله عنه لاصحابه كونوا في الناس كالنحل في الطير كل الطير تستضعفها ولو علموا ما في جوفها ما فعلوا ومن قوة قلب المؤمن وثباته انه ثابت على الايمان فالايمان الذي في قلبه كمثل شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فيعيش على الايمان ويموت عليه ويبعث عليه واما الرياح وهي بلايا الدنيا تقلب جسمه تارة ويسرة وقلبه لا تصل اليه الرياح لانه محروس بنور الايمان والكافر والمنافق والفاجر بعكس ذلك جسمه قوي لا تقلبه رياح الدنيا واما قلبه فانه ضعيف تتلاعب به الاهواء المضلة فتقلبه يمنة ويسرة فلذلك كان مثل قلبه كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار كشجرة الحنظل ونحوه مما ليس له اصل ثابت في الارض وقال علي رضي الله عنه في صفة الجمع الرعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا منه الى ركن وثيق وهذا يظهر بين حديث تمثيل المؤمن بخامة الزرع والكافر بشجرة الارز وبين حديث تمثيل المؤمن بالنخلة فان الممثل به الزرع جسده لتوالي البلاء عليه والممثل به النخلة ايمانه وعمله

وقوله يدل عليه قول الله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة فجعلها مثلا لكلمة الشهادة التي هي اصل الاسلام وثبوتها في قلب المؤمن كثبوت اصل النخلة في الارض وارتفاع عمل المؤمن الى السماء كارتفاع النخلة وتجد عمل المؤمن كل حين كاينع النخلة اكلها كل حين وقد روي عن ابي هريرة ان المؤمن الضعيف مثله كمثل الزرع والقوي مثله كمثل النخلة وخرجه البزار وغيره مرفوعا ولا يصح رفعه انما هو موقوف قاله الدارقطني وغيره ومنها ان ثمرة الزرع وهو السنبل يستضعف ويطمع فيه كل احد لقربه وله فيطمع الآدمي في الاكل منه وفي قطعه وسرقته والبهائم في رعيه والطير في الاكل منه وكذلك المؤمن يستضعف فيعاديه عموم الناس لان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قوم الخلق يستضعفه وتستغربه وتوذيه لغربته بينهم واما الكافر والمنافق والفاجر الذي كالصنوبرة فانه لا يطمع فيه فلا الرياح تزعزع بدنه ولا يطمع في تناول ثمرتها لامتناعها وفي كتاب الزهد للامام احمد عن عصام بن يحيى الحضرمي قال شكى الحواريون الى المسيح عليه السلام من ولع الناس بهم وبغضهم اياهم قال المسيح عليه السلام كذلك المؤمنون مبغضون في الناس وانما سلم كمثل حبة اللفت ما احلا مذاقها واكثر اعداءها وقال كعب التوراة ما كان حليم قط في قوم الا بغوا عليه وحسدوه وكان خيثمة يقول الكلام معناه ان من الناس من اجتهد في نفعه وهو يجتهد في اذاي انه لا يحب منافقا ومنها ان البلاء يمشي مع المؤمن كيف ما مشى به فيقلب له البلاء يمنة ويسرة فكلما اداره استدار معه فتكون عاقبته العافية من البلاء وحسن الخاتمة ويوفى مثوبة السوء فلهذا كان مثله كمثل السنبلة تفيئها الرياح يمنة ويسرة فلا تضره الرياح كما في امثال الورد اذا رأيت الريح عاصفا فتطامن اي اذا رأيت الامر غالبا فاخضع له

مطالب

وقال الحكماء لا يرد العدو القوي مثل الخضوع له ومثله كمثل الزرع العاصف
يسلم منها الزرع لليونة لها وانثنائه معها وينقصف فيها الشجر العظام لانتصابها
لها فالفاجر لفتوته وتغاظمه يتقاوى على الاقدار ويستعصي عليها كالشجرة الصورير
التي تستعصي على الرياح ولا تنطاع معها فتسلط عليه ريح عاصف كالقوي
عليها فتقلعه من اصله بعد وقفه وهذا كما حكى الله عز وجل عن عاد قال واما عاد
فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي
خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى
وهم لا ينصرون فالمؤمن لما تواضع لعظمة الله وصبر على بلاياه كانت عاقبته
الحسنى وسلم في الدنيا والآخرة من البلاء وكانت العاقبة له والفاجر لما تكبر وتعاظم
وتقوى على اقدار الله تعالى عجل الله عقوبته فتسلط عليه بلا يسأل عنه
ولا يقدر على الامتناع منه كالشجر العظام التي تقلعها الرياح بعروقها
قال بعضهم ان الرياح اذا عصفت فانما تؤذي الاذية شامخ الاغصان
ولغيره من اخمل النفس احياها وروحها ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر
ومنها ان الزرع وان كانت كل طاقة منه ضعيفة ضئيلة الا انه
يتقوى بما يخرج معه وحوله ويعتضد به بخلاف الشجر العظام فان بعضها
لا يشد بعضا وقد ضرب الله تعالى مثل نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه بالزرع
لهذا المعنى قال وشلم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فآزره فاستغلظ
فاستوى على سوقه قوله اخرج شطاه اي فراخه فآزره اي ساواه فصار
مثل الام وقوي به فاستغلظ اي غلظ واستوى على سوقه جمع ساق فالزرع

مثل النبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج وحده فايده باصحابه وهم شطأ الزرع كما
قوى الطاقة من الزرع بما نبت منها حتى غلظت واستحكمت وفي الانجيل
سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع وقد قال الله عز وجل والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض وقال والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض فالمؤمنون
بينهم ولاية ومحبة مودة ومحبة باطنة كما قال انما المؤمنون اخوة لان المؤمنين
قلوبهم على قلب رجل واحد فيما يعتقدونه من الايمان واما المنافقون
فقلوبهم مختلفة كما قال تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فاهواؤهم مختلفة ولا
ولاية بينهم في الباطن وانما بعضهم من جنس بعض في الكفر والنفاق وفي الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين
اصابعه وفيها ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم
وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائره بالحمى والسهر
ومنها ان الزرع ينتفع به بعد حصاده فانه يحصد اربابه ثم يبقى
منه بعد حصاده ما يلتقط المساكين وترعاه البهائم وتاكل الطيور ما استخلف
بعضه فاخرج منه ثانية وينفع من اكب ما ينبت مرارا وهكذا مثل المؤمن
يموت ويخلف ما ينتفع به من علم نافع وصدقة جارية وولد صالح ينتفع به
واما الفاجر فاذا انقطع من الارض لم يبق فيه نفع بل ربما انتصر اثره
كالشجرة المجعفة لا تصلح الا لوقيد النار ومنها ان الزرع مبارك
في حمله كما ضرب الله تعالى مثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
والله يضاعف لمن يشاء وليس الشجر كذلك لان كل حبة مما يغرس منه لا يزيد على
نبات شجرة واحدة منه ومنها ان الحب الذي ينبت من الزرع هو قوت

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com
www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الادميين وغذا ابدانهم وسبب حياة اجسادهم فكذلك الايمان هو قوت القلوب وغذا الارواح وسبب حياتها وميتي فقدته القلوب ماتت وموت القلوب لا يرجا معه حياة ابدا بل هو هلاك الدنيا والاخرة كما قيل

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

فلذلك شبه المؤمن بالزرع حيث كان الزرع حياة الاجساد والايمان حياة الارواح واما ثمر بعض الاشجار العظام كالصنوبر ونحوه فليس له كبير نفع وربما يتضرر بفقده فلذلك مثل الفاجر والمنافق بهذه الشجرة لقلة نفع ثمرها ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فصاحب السجن لا يزال في بلا حتى يخرج منه فاذا خرج من السجن افضى الى الرخا والنعيم الدايم وصاحب الجنة اذا خرج منها وقع في السجن الدايم ○ اذا صبغ انعم الناس كان في الدنيا صبغة في العذاب فقيل له هل مر بك نعيم قط فقال لا يا رب واذا صبغ ابأس الناس كان في الدنيا في النعيم صبغة ثم قيل له هل مر بك بوس قط قال لا يا رب ما كانه نعب من استراح ولا استراح من تعب ○

فانها الا ساعة ثم تنقضي ويذهب هذا كله ويزول

لا بعد اهل الجنة من الم تعب الدنيا شمايل بقلبه راحة ابدية جميع الام لسبع النحل يذهبها ما يجتني الجتني من لذة العسل ○ من طمع في الوصول الى المعاصلي صبر على مواصلة نصب النهار بسهر الليالي من اراد غدا اقربنا فليصبر اليوم على الامر ربنا فما يحق بالمه من صدق في حبنا لا بد من البلوى والاختبار ليتبين الصادق اليوم من الكاذب ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم الراحة لا تنال بالراحة

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

مراتب الدنيا لا تنال الا بالصبر على البلاء وظلمها والمجاهدة فكيف من اراد مقعد صدق عند مليك مقتدر كم صبروا حتى قدروا كم غضوا حتى نظروا ما وصلوا الى المنزل الا بعد الشري ما نالوا اللذة الراحة الا بعد ان صبروا على المشقة لو قرب الدر على طلابه ما حج الغايص في طلابه ولو اقام الارماء اصدافه لم يكن النيجان في حسابه ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه الا ورا الهول من عنابه من عشق العليا يلوق عندها ما لقي المجد من اجابه ما حظي الدينار بنقش اسم الملك عليه حتى صبرت سبيكته على النار فنقت عنها كل كدر ثم صبرت على تقطيعها دنانير ثم صبرت على ضرب على السكة كذلك قلب المؤمن يصبر على محنة بعد محنة حتى يرقم عليه نقش كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار ○

كم اصبح والها وامسى قلقا ولحزن وقلبي قل ان يفترقا
من بعد الصفو عاد عيشي رنقا كم يصبر قلب ليسته ما خلقا ○

غيره

يا من يحيا الجبه انتسك صبري يفتح وستره منهتك
هذا قلبي اعزما اسلك عذبته فما عليك منه درك ○ غيره
هذا قلبي وربعه قد اقوى ما يحسن الا اليك الشكوى
انت المبلي فكن مزيل البلوى ما يسعد ذا الضعف الا الاقوى ○

آخره والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وسلم تسليما

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقف الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

القلب باليقين فقال الجنيد الصادق رضي الله عنه ان اعبد ربك
على الرؤية فقال لم اكن اعبد ربا لم اره فقيل وكيف رايته وهو الذي
لا تدركه الابصار قال لم تره الابصار بمشاهدة العيون ولكن رأته
القلوب بحقائق الايمان معروف بالآيات موصوف بالدلالات لا
تدركه الحواس ولا يقاس بالناس وقال بعضهم المعرفة موهبة
من الله تعالى يفتح بها قلوب عباده المؤمنين وعلامة الظاهر ملازمة
العبادة من غير فتور وكل قال النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة بن زيد ما
حقيقة ايمانك قال اسهرت ليلي واظمأت نهاري وعزفت نفسي عن
الدنيا قال الله عرفت فالزم قال ابو يزيد الخلق اخوان والاخوان
للمعارف انما يحبون ويودون برسوم غيره وغيب آثار بآثار غيره
وقال المرتعش العارف صيد المعرفة اصطاده ليكون وحيدا في
حضرة القدس وقيل حقيقة المعرفة نور يطرح في قلب المؤمن وليس
في الخزانة شيء اعز من المعرفة وقيل المعرفة حياة القلب يحييه الله
تعالى كما قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس وقيل شمس قلب العارف اضوء وانور من
الشمس لان الشمس تكسف وشمس القلوب لا تكسف كما قال ذو
النون حقيقة المعرفة اطلاع الحق على الاسرار بواصلة لطائف

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الانوار روي ان الله سبحانه اوحى الى داود عليه السلام يا داود داع عني
واعرف نفسك فقال فتفكر عليه السلام ثم قال يا رب عرفتك بالاحدية
والقدرة والبقاء وعرفت نفسي بالضعف والعجز والفناء قال الله تعالى
يا داود عرفتني حق المعرفة وقيل كل عارف يعرف الله عز وجل على قدر
معرفته به وقد جمع الله جميع خلقه في قوله تعالى ما قدروا الله حق
قدره بتفاوت درجات عباده في معرفته وسئل محمد بن واسع هل
عرفت ربك فسكت ساعة ثم قال من عرفه كل لسانه ودهش
عقله واي دهشة اشد من دهشة العارف ان تكلم حاله هلك وان
سكت احترق افهم ايها الطالب جذبك الله منك وفرغك عنك دقيقة
يا اخي لم من يتعجب من جذب حاله في خصب معارفه تكن من
الافضلين ولا تكن ممن يتعجب من خصب حاله في جذب معارفه تكن
من الراذلين من حزم نفسه استراح من المؤن والمنن اس المعرفة حفظ
تحفظ به المراتب وعاينها في كل نفس فمن رعى اطواره فيما هو فيه كان
عارفا وليس معدما في العموم وظهر له اتباع كاينا ما كان ومن
حفظ العلم حقائق الاشياء على ما هي عليه واعطى كل شيء ما يصلح به
حفظ على بصيرة غير هائب ولا معترض منتقد فهو رئيس الرؤساء
ومن خواص العارف والمعرفة على ثلاثة اوجه معرفة النظر ومعرفة

الزيادة

الزيادة مشوبة بشرط الاخلاص في الجد والاجتهاد ومعرفة الخصوصية
من عين الجود يتبعها بذل المجهود فافة معرفة النظر التفكر في الذات
وآفة معرفة الزيادة ترك الاجتهاد ورؤية التمني وآفة معرفة الخصوصية
الدعوى بترك نفي النفس قالت والبقية عشرة المعرفة الاقبال على الله
تعالى وقال ذو النون المعرفة على ثلاثة اوجه اولها معرفة التوحيد
وهي عامة المؤمنين الثاني معرفة الحجة وهي للعلماء والعقلاء الثالث
معرفة صفات الوحدانية وهي لله ولاية الله عز وجل وقال ابو سليمان
لو ان المعرفة نقشت على شيء ما نظر اليها احد الا مات من حسنها وجمالها
وما اظلم شيء قط ولا اضوء منها وقال فتح الموصلي اهل المعرفة هم الذين اذا
نطقوا فبه ينطقون واذا عملوا فبه يعملون واذا طلبوا فمنه يطلبون
واذا رغبوا فاليه يرغبون اولئك خواص الله المقربون وقال ابرهيم بن
ادهم من علامة العارف ان يكون اكثر همه التفكر والعبرة واكثر كلامه
الشكر والمدحة واكثر عمله الطاعة والخدمة واكثر نظره الى لطائف صنع
رب العزة سئل بعضهم عن علامة العارف والعابد والمحب والخائف
فقال الخائف هارب والعابد ذو نصب والمحب ذو شغف والعارف
ذو طرب قيل لذي النون بم عرفت ربك قال عرفت ربي بربي ولولا
ربي ما عرفت ربي قال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يطوه البر والفاجر أو كالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب
وما لا يحب بمعناه ان العالم بالله يرى الافعال من الله اذ لا فعل
عنده لغيره فكيف لا يكون راضيا باحكام ربه وافق ذلك هواه او
خالفه وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا لا يقضي وطره
من شيئين بكائه على نفسه وثنائه على ربه وقال الشبلي العارف
لا يكون لغير الله لاحظا ولا بكلام غيره لافظا ولا يرى لنفسه غير الله
حافظا معناه انه لا يخاف ولا يرجو اسواه ولا يتكلم لغيره الا اذن له
فيه مولاه وسئل ابو سعيد الخراز هل يصير العارف الى حال يجفو
عليه البكاء فقال نعم اما البكاء فاوقات سيرهم الى الله فاذا نزلوا الى
حقائق القرب وذاقوا طعم الوصول من بعد ذلك عنهم ذلك وقال
الحرث بن اسد المحاسبي رحمه الله لما سئل عن المعرفة وصفتها فذكر
بعض صفاته سبحانه ثم قال يا فتى من لم يستطع ان يصف اقل القليل
من حسن صنعته ولطيف قدرته في خلقه وكثرة ايادية ومننه تكل
الالسن وتتلاشى الفكر وتضمحل العلوم وتحار العقول وتتساقط الاوهام
عند ارادة الدخول في معرفة الجليل جل جلاله وعظمة عظمته ولو
اجتهدت قلوب العارفين الا لباب الحرة فهومهم واثبات نفوسهم وقوة
علومهم وخفي مرادهم وسعة فطنتهم ونفاد وهمهم في استدراك مرادهم

وعايص الفطنة من بصيرتهم وحسن يقينهم وكل عقولهم لطالبة
ارادتهم واصابة توفيقهم لكان ما نالوه عند ما نالوا من جميع ما ادوا
كلا شيء فسبحانه جل ثناؤه وتقدست اسماؤه انقطعت اوهام اولي
الالباب بعز التفكر والتفتيش ورجعت ابصار قلوبهم خاسئة اجلالا
لعظمته عز وجل وقال احمد بن خضرويه حقيقة المعرفة المحبة له بالقلب
والذكر له باللسان وقطع الهمة عن كل ما سواه وقال ابو القسم الحكيم
من عرف المولى هانت عليه البلوى وقال الجريري في العارف جعل كل
قلبه لمولاه وسائر جسده للخلق وقال ابو علي الروذباري العالم قبل
افعالهم ودعاهم قبل اقوالهم ثم جازاهم بافعالهم وفيما بلغنا ان قوما
اووا في ليلة مظلمة الى كنيسة فسمعوا جماعة من الرهبان يقولون
كلما طول ليلهم فلما اصبحوا قالوا لهم ما كنتم تقولون في ليلتكم قالوا كنا
نقرأ فصلا من الانجيل فسألناهم ان يجربوه لنا فقالوا ليقول الله عز وجل
في الانجيل انا راس الحياة وطريق الحق من عرفني ثم مات فانا مات
موتا لا هي حياة دائمة ابدا وقالوا اذا سكت العارف يريد ان لا ينطق
الا عند معروفه فاذا غمض عينيه يريد ان لا يفتحها الا عند لقائه واذا
وضع راسه على ركبتيه يريد ان لا يرفع الى ان ينفخ في الصور من شدة
الانس به وسأل رجل ابا يزيد فقال له كيف الطريق فقال لو عرفته

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لمعرفة الطريق اليه فقال له افاعبد من لا اعرف فقال الفقصي من تعرف
فجحد وانصرف ثم قال من عرف الله وثق به ومن وثق به صدق
ومن صدق احب قال الكتاني صوت العارف عجبا وحياته اعجب لانه
من عاش في حبه اعجب ممن مات في حبه وقال رجل لابي يزيد
اخبرني عن معرفة الله عز وجل بشيء اذكرك به فقال احسبك من
معرفة الله تعالى ان تعلم انه يراك وقال بعضهم المعرفة مجمع العلوم
كلها وبروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ارحموا الفقراء
لقلة صبرهم وارحموا الاغنياء لقلة شكرهم وارحموا الجميع لعلكم فيهم
يرحمهم وقال ابو بكر الوراق سكوت العارف انفع وكلامه اشفى واطيب
وقال يحيى بن معاذ صفة العارف جسمه ذابل وقلبه هائم وشوقه
دائم وذكره لازم وقال العارف عطيار والزاهد سيار وقال ذو النون
من عرف الله عاش ومن مال الى الدنيا طاش والاحمق لغد ولو يروح
في راش والمؤمن في عيوبه فتاش وقال احمد بن عاصم الانطاكي
اشتهي ان لا اموت حتى اعرف صفة العارفين الذين يستحيون ان لا معرفة
التصديق يشير هذا العارف الى المعرفة والحقيقة في مقام الرؤية
والمشاهدة بعين البصيرة من وراء الحجاب كي لا يحرق لسان الحال
يعبر عن حالهم ٭ ولولا ظهور بلا حجاب ٭ لتيتم الخلايق اجمعين ٭

٭ ولكن الحجاب لطيف معنى ٭ يهيج قلوب العارفينا ٭

قال الحسن رحمه الله كنت في مجلس ابي الحسين النوري فقال لي ابو
عبد الله بن الفضل سئل الشيخ يعني النوري كيف الطريق الى اجتماع القلب
ووجود الرب تعالى فيه ولو طرفة عين فقال فسألته فتبسم ثم قال
هيهات هيهات اني لاعرف انسانا له عشرون سنة بين الوجد والفقد
اذا وجد ربه جل جلاله فقد قلبه واذا فقد قلبه وجد ربه عز وجل
ولم يجتمعا له منذ صحة المعرفة فاني لي بمعرفة الوصول اليه ذلك او
الاهتداء الى ان ادل عليه غيري قال بعض العارفين في قوله تعالى انه
كان ظلوما جهولا اي انه كان بدل طبع البشرية ظلوما جهولا ثم شرفه
الله تعالى بمقتضى عز الربوبية ولجب محمل الامانة التي هي معرفة الله
تعالى ولهذا قيل للعارف نظرة نظرة الى نفسه ونظرة الى ربه اذا
نظر الى نفسه ذل وافتقر واذا نظر الى ربه تعالى عز وافتخر قال
السيد ابو القاسم الجنيد قدس سره رجال باليقين على الماء وماتوا بالعطش
افضل منهم وقال ابو سعيد الخراز العلم ما استملك واليقين ما املاك
وكلام الاستاذ ابو القاسم الجنيد هنا يشير الى انه لا ملازمة بين حصول
اليقين ووجود خوارق العادات بل اليقين تابع لصحة الايمان ولله
ان يفعل على يد الموقن خوارق للعادة يزيده بها قوة في يقينه

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وهو قوله ان يقوى يقينه بغير ذلك من الاسباب او يحال له يقينا
بغير سبب وكلام ابي سعيد يشير الى ما قدمناه من الاصطلاح على
اطلاق اسم المعرفة واليقين على المعرفة بالله تعالى وهو معنى قوله
اليقين ما ملكك والعلم ما استعملك قال الله تعالى ثم ردوا الى الله
مولاهم الحق الا له الحق وهو يهدي السبيل ٥

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

خرج البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل احدا عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا وخرجه ايضا في موضع اخر من كتابه ولفظه ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة وخرج ايضا من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا وقاربوا وابشروا فانه لا يدخل الجنة احدا عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بمغفرته ورحمته وخرج ايضا من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا ان لن يدخل احدكم عمله الجنة وان احب الاعمال الى الله تعالى ادومها وان قل

اشتملت هذه الاحاديث الشريفة على اصل عظيم وقاعدة مهمة ويتفرع عليها مسايل شتى من مسايل السير والسلوك الى الله تعالى في طريق الوصول اليه امّا الاصل فهو ان عمل الانسان لا ينجيه من النار ولا يدخله الجنة وان ذلك كله انما يحصل بمغفرة الله تعالى ورحمته وقد دل القرآن على هذا المعنى في مواضع كثيرة كقوله تعالى فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم وقوله تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها

[illegible] بين دخول الجنة والنجاة من النار وبين المغفرة والرحمة فدل على انه [illegible] بمغفرته ورحمته وقوله [illegible] ان يعفو الله او

[illegible] ما عصمه الله او الملكة وكان محمد في اسع بودع اصحابه عند موته وقوله [illegible] لهم عليكم السلام ادخلوا الجنة برحمة الله وتقاسموا الدرجات بالاعمال وقوله تعالى فاما [illegible] وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقد احتج [illegible] في ذلك على قولين احدهما ان دخول الجنة برحمة الله وانما اقتسام المنازل بالاعمال كما بين ابن عيينة كانوا يرون النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنة بفضله واقتسام المنازل بالاعمال والثاني ان الباء المشتركة في قوله بما كنتم تعملون وقوله بما اسلفتم هي الباء السببية وقد جعل الله العمل سببا لدخول الجنة والباء المنفية في قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله هي باء المقابلة والمعاوضة والتقدير لن يستحق احد دخول الجنة بعمله فان قال قائل قد توهم من يتوهم ان الجنة ثمن للاعمال وان صاحب العمل يستحق على الله تعالى دخول الجنة كما يستحق من دفع ثمن سلعة الى صاحبها تسليم سلعته اليه فنفي ذلك يفي التوهم وبين ان العمل وان كان سببا لدخول الجنة فانما هو من فضل الله ورحمته فصار الدخول مضافا الى فضل الله ورحمته ومغفرته لانه هو المتفضل بالسبب المرتب عليه والموجب لدخول من رتب على العمل نفسه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي

ما للعبد على ربه حق واجب كلا ولا فضل له به ضايع

ان عذبوا فبعدله او نعموا ففضله وهو الكريم الواسع

فان قيل فقد روي حبيب بن الشهيد عن الحسن قال الحمد ثمن كل نعمة ولا اله الا الله ثمن الجنة وروي هذا المعنى مرفوعا من حديث انس ولجابر وغيرهما وان كان في اسانيدها ضعف ويشهد لذلك قول الله عز وجل ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فجعل الجنة ثمنا للنفوس والاموال [illegible] بفضله وجوده

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

خاطب عباده بما يعلم انه مما يتعارفونه بينهم في تصرفاتهم المعهودة انه
لهم وجعل نفسه مشتريا منهم ومقترضا وجعلهم بايعين له ومقرضين ليكون ذلك ادعى
لاستجابتهم لدعوته وسبادرتهم الى طاعته والا ففي الحقيقة الكل له وملكه ومن فضله
واحسانه ورحمته فالنفوس والاموال كلها ملكه كما امرنا عند المصايب ان نقول انا لله وانا
اليه راجعون ومع هذا فقد مدح من يبذل لله نفسه وماله وجعله بايعا له ومقرضا
كالذي له ملك يبيعه ويقرضه لغيره ممن لا يملك على ولذلك الاعمال كلها من فضله ورحمته
وقد مدح عليها ونسبها الى عاملها وجعلها شكرا منهم لنعمه ومكافية لها
وقد روى ابن ماجه من حديث انس مرفوعا ما انعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله
كان ما اعطى افضل مما اخذ وكذلك قال عمر بن عبد العزيز والحسن وغيرهما من السلف واشكل
ذلك على كثير من العلماء قديما وحديثا وعلى ما قررناه معناه ظاهر فان المراد بالنعم النعم
الدنيوية ولكن لما كان الحمد منسوبا الى العبد لفعله له وقيامه له وقبوله جعل الله
معطيا لاعظم النعمتين مكافيا بها للنعمة الاخرى ولهذا جاء في الاثر الحمد رحمة ابوابي نعمه ومكافي مزيده
فبهذا الاعتبار يكون العمل ثمنا للجنة وعند تحقيق النظر فالجنة والعمل كلاهما من فضل الله ورحمته على عباده
المومنين ولهذا يقول اهل الجنة عند دخولها الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق فلما اعترفوا بنعمته عليهم بالجنة وباسبابها من الهداية وحمدوا الله عليه
ذلك كله جوزوا بان يؤذن لهم ان تكم الجنة او تتموها بانكم تعملون فاضيف العمل اليهم وشكروا عليه وتظير
هذا ما قاله بعض السلف ان العبد اذا اذنب ثم قال يا رب انت قضيت علي قال له ربه انت اذنبت وانت
عصيت فان قال العبد يا رب انا اخطات وانا اسات وانا اذنبت قال الله تعالى انا قضيت عليك
وقدرت وانا اغفر لك وما تحقق معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد الجنة بعمله او لن
اعفه الحسنات ما هي فضل الله تعالى واحسانه حيث جازى بالحسنة عشرا
ومثلها

يا تم سوء ثبات على احباط السيات فكان يهلك صاحب النعم لا محالة قال
ابن مسعود في صفة الحساب ان كان وليا لله فضل الله له مثاقيل ذرة ضاعفها له
يدخله بها الجنة وان كان شقيا قال الملك يا رب فنيت حسناته وبقي له طالبون كثير
قال خذوا من سيئاتهم فاضيفوها الى سيئاته ثم صكوا له صكا الى النار فتبين بهذا
ان من اراد الله سعادته اضعف الله له حسناته حتى يستوفي منها الغرماء
ويبقى له مثاقيل ذرة فتضاعفه ويدخل بها الجنة وذلك من فضل الله ورحمته ومن
اراد الله شقاوته ولها عزما لم تضاعف حسناته كما تضاعف لمن اراد سعادته
بل تضاعفها عشرا فتقسم على العزما فيستوفونها كلها وتبقى لهم مظالم فتطرح
عليه من سيئاتهم فيدخل بها النار فهذا عدله وذاك فضله ومن هنا قال يحيى
بن معاذ اذا بسط فضله لم يبق لاحد سيئة واذا عدله لم يبق لاحد حسنة
وايضا فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نوقش الحساب هلك وفي
رواية عذب وخرج ابو نعيم من حديث علي مرفوعا اوحى الله تعالى الى النبي من
انبياء بني اسرائيل قل لاهل طاعتي من اشد لا يتكلوا على اعمالهم فاني لا انا من عبدا
الحساب يوم القيمة اشا ان اعذبه الا عذبته وقل لاهل معصيتي من اشد لا يبلغا
بايديهم فاني اغفر الذنب العظيم ولا ابالي وقال عبد العزيز بن ابي رواد اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين فكانه عجب فقال يا رب ابشر
المذنبين وانذر الصديقين فقال نعم بشر المذنبين انه لا يتعاظمني ذنب اغفره وانذر الصد
انه لا اضع عدلي وحسابي على عبد الا هلك

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اليسير الذي يغفر ذنوبه ويثقل حسناته فتبين بهذا ان الانجاء للعبد دون
الرحمة والتجاوز وانه ليس فيه العدل المحض على عبد هلك ومما يبين ذلك ايضا
قوله تعالى ثم لتسالن يومئذ عن النعيم فهذا يدل على ان الناس يسئلون عن النعيم في الدنيا
وهل قاموا بشكره او لا فمن طولب بالشكر على كل نعمة نعمة من عافية وصحة جسم وسلامة
حواس وطيب عيش واستقصي ذلك عليه لم تف اعماله كلها بشكر هذه النعم وتبقى سائر النعم
غير مقابلة بشكر فيستحق صاحبها العذاب بذلك وخرج الحدايطي في كتاب الشكر
من حديث عبد الله بن عمر ومرفوعا يوتى بعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل
فيقول الملكة انظروا في عمل عبدي ونعمتي عليه فينظرون فيقولون لا نقدر نعمة واحدة
من نعمك عليه فيقول انظروا في عمله سيئه وصالحه فينظرون فيجدونه كفافا فيقول عبدي
قد قبلت حسناتك وغفرت سيئاتك وقد وهبت لك لنعمي فيما بين ذلك وخرج الطبراني
من حديث ابن عمر مرفوعا ان الرجل ياتي يوم القيمة بالعمل لو وضع على جبل لاثقله فتقوم النعمة
من نعم الله تعالى فتكاد ان تستنفد ذلك لا ان يتطاول الله برحمته وخرج ابن ابي الدنيا من حديث
انس مرفوعا يوتى بالنعم يوم القيمة ويوتى بالحسنات والسيئات فيقول الله تعالى لنعمة
من نعمه خذي حقك من حسناته فما تترك له حسنة الا ذهبت بها وباسناده عن
وهب بن منبه قال عبد عابد خمسين عاما فاوحى الله تعالى اليه اني قد غفرت لك قال يا رب وما
تعزني ولم اذنب فاذن الله لعرق في عنقه فضرب عليه فلم ينم ولم يصل ثم سكن وقام
فاتاه ملك فشكى اليه ما لقي وضربان العرق فقال الملك ان ربك عز وجل يقول عبادتك خمسين
سنة تعدل ذلك العرق وفي صحيح الحاكم عن جابر مرفوعا عن جبريل عليه السلام
ان [illegible] على راس جبل في بحر خمسمائة سنة ثم سال ربه ان يقبضه ساجدا قال
[illegible] العبد يوم القيمة فيقول الله
[illegible]

عز وجل فيقول الرب عز وجل ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد يا رب بل
ذلك ثلث مرات ثم يقول الله تعالى للملكة قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيجدون
البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعم الجسد له فيقول ادخلوا عبدي
النار فيجر الى النار فينادي ايا ربي ادخلني الجنة برحمتك ادخلني الجنة فيدخله الجنة
قال جبريل انما الاشياء برحمة الله يا محمد فمن حقق معرفة هذه الامور عرف ان العمل
وان عظم فانه لا يستقل بنجاة العبد ولا يستحق به على الله عز وجل دخول الجنة ولا
النجاة من النار وحينئذ فيفلس العبد من عمله ويياس من الاتكال عليه ومن النظر اليه
وان كثر العمل وحسن فكيف بمن ليس له كبير عمل وليس له عمل حسن فان هذا ينبغي ان يشغله
الفكر في التقصير في عمله ويشتغل بالتوبة من نقصه والاستغفار منه فاما من حسن
عمله وكثر فانه ينبغي ان يشتغل بالشكر عليه فان ذلك من اعظم نعم الله على عبده فيجب مقابلته
بالشكر عليه وبروية التقصير في القيام بشكره كما كان وهب بن الورد اذا سئل عن اجر
عمل من الاعمال يقول لا تسالوا عن اجره ولكن سلوا عما يجب على من هدي له من الشكر عليه
وكان ابو سليمان يقول كيف يعجب عاقل بعمله وانما يعد العمل نعمة من الله عز وجل انما ينبغي
له ان يشكر ويتواضع انما يعجب بعمله القدرية يعني الذين لا يرون ان اعمال العباد مخلوقة
لله عز وجل وما احسن ما قال ابو بكر الشبلي يوم مات داود الطائي وقام ابن السماك يعدد
فيه ثنى عليه بصالح عمله وبكى والناس يبكون ويصدقونه على مقالته ويشهدون له
يثني عليه فقام ابو بكر الشبلي فقال اللهم اغفر له وارحمه ولا تكلنا الى عمل في مثل
عن زيد بن ثابت مرفوعا لو عذب الله اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم
لكانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم وفي صحيح الحاكم عن جابر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] اذنوباه واذنوباه مرتين او ثلثا فقال رسول الله صلى الله
[illegible]

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ذنوبي ان فكرت فيها كثيرة ورحمة ربي من ذنوبي اوسع
وما طمعي في صالح قد عملته ولكني في رحمة الله اطمع

فاذا تقرر هذا الاصل الشريف العظيم وعلم ان العمل بمفرده لا يوجب النجاة من النار ولا دخول الجنة فضلا عن ان يوجب بنفسه الوصول الى اعلى ما في الجنة من منازل المقربين والنظر الى وجه رب العالمين وان ذلك كله برحمة الله وفضله ومغفرته فذلك يوجب على المومن ان يقطع نظره عن عمله بالكلية وان لا ينظر الا الى فضل الله ومنته عليه كما سيل بعض العارفين اي الاعمال افضل فقال رؤية فضل الله عز وجل ۝ واشد ۝

ان المقاديراذا ساعدت الحقت العاجز بالحازم

فيتعين حينيذ على العبد المومن الطالب للنجاة من النار ولدخول الجنة والقرب من مولاه والنظر اليه في دار كرامته ان يتطلب ذلك بالاسباب الموصله الى رحمة الله وعفوه ومغفرته ورضاه ومحبته فبها ينال ما عند الله من الكرامة اذ الله سبحنه وتعالى قد جعل للوصول اليه ذلك اسبابا من الاعمال التي جعلها موصلة اليها وليس ذلك موجودا الا فيما شرعه الله لعباده على لسان رسوله واخبر عنه رسوله انه يقرب الى الله ويوجب رضوانه ومغفرته وانه مما يحبه الله وانه احب الاعمال الى الله عز وجل فقد قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون فالواجب على العبد البحث عن خصال التقوى وخصال الاحسان التي شرعها الله في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فانه لا طريق للعبد موصله الى رضى مولاه وقربه ورحمته وعفوه ومغفرته سوى ذلك وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث المشار اليها من رواية عائشة وابي هريرة الى ان احب الاعمال الى الله عز وجل [illegible]

فعمل اوراد واجده من بعده وكان ينهى عن قطع العمل وقال لعبد الله بن عمرو العاص لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وقال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع العمل عاجلا ان الحسن اذا نظر اليه الشيطان فراك سدادا وما على طاعة الله تعالى فبعاك وبعاك فراك سدادا وما ملكا ورفضك واذا كنت مرة هكذا ومرة هكذا يطمع فيك والثاني ما كان على وجه السداد والاقتصاد والتيسير دون ما كان على وجه التكلف والاجتهاد والتعسير كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وقال ما جعل عليكم في الدين من حرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يسروا ولا تعسروا وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين وفي المسند عن ابن عباس قيل يا رسول الله اي الدين احب الى الله تعالى قال الحنيفية السمحة وفيه ايضا عن محجن بن الادرع ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فراى رجلا يصلي فقال لقوله صادقا فقيل له يا رسول الله هذا فلان وهذا من احسن اهل المدينة او من اكثر اهل المدينة صلاة فقال لا تسمعه فتهلكه مرتين او ثلاثا انكم امة اريد بكم اليسر وفي رواية اخرى ان خير دينكم ايسره وفي رواية اخرى له قال انكم لن تنالوا هذا الامر بالغلبة وخرجه حميد بن زنجويه وزاد فيه فقال اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا العدوة والروحة وشيء من الدلجة وفي المسند عن بريدة قال خرجت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فلحقته فاذا رجل يصلي يكثر الركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايته يراي قلت الله ورسوله اعلم قال يده من بريدي ثم جمع بين يديه فجعل صوبهما ويرفعه ويقول عليكم هديا قاصدا عليكم هديا قاصدا فانه من يشاد هذا الدين يغلبه

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقيام الليل وصيام النهار وقراءة القرآن كل ليلة كعبد الله بن عمرو بن العاص
وعثمان بن مظعون والمقداد وغيرهم وقال ولكني أصوم وأفطر وأقوم وأنام
وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وانتهى بعبد الله بن عمرو أن يقرأ
القرآن في كل سبع وفي رواية انه انتهى به الى قراءته في كل ثلاث وقال
لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث وانتهى به في الصيام الى صيام داود وقال لا أفضل
من ذلك وفي القيام الى قيام داود عليه السلام فقوله في حديث أبي جحيفة
وعائشة رضي الله عنها سددوا وقاربوا المراد بالتسديد العمل بالسداد وهو القصد
والتوسط بالعبادة فلا يقصر فيما أمر به ولا يحمل منها ما لا يطيقه قال النضر
بن شميل السداد القصد في الدين والسبيل وكذلك المقاربة المراد بها التوسط
بين التفريط والافراط فهما كلمتان بمعنى واحد ومتقارب وهو المراد بقوله
في الرواية الاخرى عليكم هديا قاصدا وقوله وابشروا يعني ان من مشى
في طاعة الله تعالى على التسديد والمقاربة فليبشر فانه يصل ويسبق الراكب
المجتهد في الاعمال فان طريقة الاقتصاد والمقاربة افضل من غيرها من
سلكها فليبشر بالوصول فان الاقتصاد في سنة خير من الاجتهاد في غيرها
خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فمن سلك طريقة كان أقرب الى الله تعالى
من غيره وليست الفضيلة بكثرة الاعمال البدنية للذين بكونها خالصة لله صوابا
على متابعة السنة وبكثرة معارف القلوب واعمالها من كان بالله أعلم وبدينه
واحكامه وشرائعه وله أخوف وأحب وأرجى فهو أفضل ممن ليس كذلك وان كان
وفي هذا المعنى اشارة في حديث عائشة بقول النبي صلى الله عليه وسلم
اعلمها ان رجلا ... منكم على الخير ... الاعمال

... واحد لا يدخل الجنة ولهذا قال بعض السلف ما سبقهم أبو بكر بكثرة صوم
... ولكن بشيء وقر في صدره وقال بعضهم الذي كان في صدر أبي بكر المحبة لله والنصيحة
... عباده وقال طائفة من العارفين ما بلغ من بلغ بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بخاوة
الانفس وسلامة الصدور والنصيحة للامة زاد بعضهم وبذل نفوسهم وقد أحبى
منهم الماتقا وتوابا لما رأوا أن لم ينالوا بكثرة الصيام والصلاة وذكر لأبي سليم
طول اعمار بني اسرائيل وشدة اجتهادهم في الاعمار وان من الناس من عنيطهم بذلك فقال
انما يريد الله منكم صدق النية فيما عنده او كما قال وقال ابن مسعود لاصحابه انتم
اكثر صوما وصلاة من اصحاب محمد وهم كانوا خيرا منكم قالوا وبم ذاك قال كانوا ازهد منكم في
الدنيا وارغب في الاخرة يشير الى ان الصحابة فاقوا على من بعدهم بشدة تعلق قلوبهم بالاخرة
ورغبتهم فيها واعراضهم عن الدنيا وتحقيرها وتصغيرها وان كانت في ايديهم فكانت
قلوبهم منها فارغة وبالاخرة ممتلئة وهذه الحال ورثوها من نبيهم صلى الله عليه وسلم فانه كان
اشد الخلق فراغا بقلبه من الدنيا وتعلقا بالله وبالدار الاخرة مع ملابسته للخلق ظاهرا
وقيامه بأعباء النبوة وسياسة الدين والدنيا وكذلك خلفاؤه الراشدون بعده وكذلك
اعيان التابعين لهم باحسان كالحسن وعمر بن عبد العزيز وقد كان في زمانهم من هو اكثر منهم
صوما وصلاة ولكن لم يصل قلبه اليما وصلت قلوبهم اليه من زهدهم عن الدنيا وتوطنها للاخرة
فافضل الناس من سلك طريق النبي صلى الله عليه وسلم وخواص اصحابه في الاقتصاد في العمل
البدنية والاجتهاد في الاحوال القلبية فان سفر الاخرة يقطع بسير القلوب لا بسير الابدان
جاء رجل الى بعض العارفين فقال له قطعت لك مسافة فقال ليس هذا الامر يقطع المسافة
فارق نفسك بخطوة وقد حصل لك مقصودك قال ابو يزيد ... الغرة في ... العزة في ...
فقلت له يا رب كيف الطريق اليك قال اترك نفسك وتعال ... اعطيت امة ...
... نبيها ... كان افضل ... هذه اكمل الهدي مع ...
... وضع ... وقد ... طاع ...

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من جملة ما حصل لامته ببركته وبتيسير شريعته ان من صلى منهم العشاء
في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما قام الليل كله فليكتب له
قيام ليلة وهو نائم على فراشه لا سيما ان نام على طهر وذكر حتى تغلبه عيناه ومن
صام منهم ثلثة ايام من كل شهر فقد صام الشهر كله فهو صائم لبقية الشهر في مضاعفة
الله ومغفرته له في رخصة الله الطاعم الشاكر فيهم له اجر الصائم الصابر ومن نوى
ان يقوم من الليل ثم غلبته عيناه فنام كتب له ما نوى وكان نومه عليه صدقة قال
ابو الدرداء يا حبذا نوم الاكياس وفطرهم كيف يسبق سهر الجاهلين وصومهم
ولهذا جاء في الحديث الصحيح رب قائم حظه من قيامه السهر وصائم حظه من صيامه الجوع
والعطش وقال بعضهم كم من مستغفر ممقوت وساكت مرحوم هذا استغفر
وقلبه فاجر وهذا سكت وقلبه ذاكر وقال بعضهم ليس الشان فيمن يقوم الليل انما
الشان فيمن ينام الليل على فراشه ثم يصبح وقد سبق الركب ○

من يا مثل سيرك المدلل تمشي رويدا وتجي في الاول

وقوله صلى الله عليه وسلم اغدوا واروحوا وشيء من الدلجة كقوله في الرواية الاخرى استعينوا
بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة يعني ان هذه الاوقات الثلثة تكون اوقات السير الى
الله تعالى باطاعات وهي آخر الليل واول النهار واخره وقد ذكر الله تعالى هذه الاوقات
في قوله تعالى واذكر ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال وسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى وقال
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود
وذكر النهار في مواضع كثيرة من كتابه كقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا واصيلا وقوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه وقال في ذكر زكريا عليه السلام فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقال تسبح له بالغدو
فهذه الاوقات الثلثة منها وقتان وهما اول النهار واخره يجتمع في كل من هذين الوقتين
عمل واجب وعمل هو تطوع فاما العمل الواجب فهو صلاة الصبح وصلاة العصر وهما افضل
الصلوات الخمس وهما البردان اللذان من حافظ عليهما دخل الجنة وقد قيل في كل منهما
انها هي الصلاة الوسطى واما العمل التطوع فهو ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس
وبعد العصر حتى تغرب الشمس وقد ورد في فضله نصوص كثيرة وكذلك ورد في النصوص الكثيرة
في اذكار الصباح والمساء فضل ذكر الله تعالى حين يصبح وحين يمسي وقد ورد حديث ابن عمر مرفوعا
ابن آدم اذكرني ساعة اول النهار وساعة من آخره اغفر لك ما بين ذلك ما لم تصب كبيرة
منها وكان السلف لآخر النهار اشد تعظيما من اوله قال ابن المبارك بلغنا ان من ختم
نهاره بذكر كتب نهاره كله ذكرا قال ابو الجلد بلغنا ان الله تعالى يخرج كل مساء يوما له
السماء ينظر الى اعمال بني آدم ورأى بعض السلف ابا جعفر القاري في المنام فقال له
قل لابي حازم يعني الاعرج الزاهد الكيس الكيس فان الله وملئكته يتراؤن مجلسك بالعشي
والظاهر ان ابا حازم كان يقص على الناس آخر النهار وقد جاء في حديث ان الذكر بعد
الصبح احب من اربع رقاب وبعد العصر احب من ثمان رقاب وايضا فيوم الجمعة آخره
احب من اوله لما يرجى في آخره من ساعة الاجابة ويوم عرفة آخره افضل من اوله لانه يوم
الوقوف وكذلك آخر الليل افضل من اوله كذلك قاله السلف واستدلوا بالحديث النزول الالهي
وهذا كله مما يرجح به قول من قال ان صلاة العصر هي الوسطى واما الوقت الثالث في الهجير
والادلاج سير آخر الليل والمراد بهما هما العملان في آخر الليل وهو وقت الاستغفار كما
قال تعالى والمستغفرين بالاسحار وقال الى وبالاسحار هم
آخر اوقات نزو
وتوبة التا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

من نومهم من عجز عن مشاركة المجدين في الجري معهم في ذلك فصار قد اقل من مشاركة المذنبين في الاعتذار وورد في بعض الآثار ان العرش اهتز من السحر قال ابن ما كنت اظن ان احدا ينام في السحر وفي الحديث الذي خرجه الترمذي من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل سير الدلجة آخر الليل يقطع به الدنيا والآخرة ولهذا في الحديث الذي خرجه مسلم اذا سافرتم فعليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ن

اصبر على مضض الادلاج في السحر ... وفي الرواح على الطاعات والبكر
لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها ... فالهم يتلف بين اليأس والضجر
اني رأيت وفي الايام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر تطلبه ... واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وقد روي ان الاشتر دخل على علي رضي الله عنه بعد هداة من الليل وهو قايم يصلي فقال يا امير المومنين صوم بالنهار وسهر بالليل ونعب فيما بين ذلك فلما فرغ من صلاته انشد هذه الابيات سفر الآخرة طويل يحتاج الى قطعه بسير الليل وهو الادلاج كانت امراة حبيب ابي محمد توقظه بالليل وتقول له الطريق بعيد وزادنا قليل وقوافل الصالحين قد سارت بين ايدينا ونحن قد بقينا ن

يا نايم الليل كم ترقد ... قم يا حبيبي قد دنا الموعد
وخذ من الليل واوقاته ... وردا اذا هجع الرقد
من نام حتى ينقضي ليله ... لم يبلغ المنزل او يجهد

قال صلى الله عليه وسلم والقصد القصد تبلغوا حث على الاقتصاد في العبادة والتوسط بين الغلو والتقصير ولذا كرره مرة بعد مرة وفي مسند البزار من حديث جابر مرفوعا احسن القصد في الفقر وما احسن القصد في الغنا وما احسن القصد في العبادة يعذرون الشخير ابن فرقد اجتهد في العبادة فقال له ابوه [illegible] هذا المنزل [illegible] والمحمة ان يبلغ

[illegible] حتى يقوم على راحلته وتقطب فبقي منقطعا به انتهى ويشهد لهذا معنى حديث [illegible] عن عبد الله بن عمرو مرفوعا ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله تعالى فان المنبت لا سفرا قطع ولا ظهرا ابقى فاعمل عمل امرئ يظن ان لن يموت الا هرما واحذر حذرا مويخشى ان يموت غدا خرجه حميد بن زنجويه وغيره وفي شعر امره بالقصد اشارة الى المداومة عليه فان شدة السير والاجتهاد مظنة السآمة والانقطاع والقصد اقرب الى الدوام ولهذا جعل عاقبة القصد البلوغ كما قال من ادلج بلغ المنزل فالمومن في الدنيا يسير الى الله حتى يبلغ اليه كما قال تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقال تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الحسن ما فوق المداومة المداومة فان الله لم يجعل لعمل المومن اجلا دون الموت ثم تلا هذه الاية وقال ايضا نفوسكم مطاياكم فاصلحوا مطاياكم تبلغكم الى ربكم والمراد باصلاح المطايا الرفق بها وتعاهدها بما يصلحها من قوتها والرفق بها في سيرها فاذا احس فيها بتوقف في السير تعاهدها تارة بالسوق وتارة بالتعويق حتى تسير قال بعض السلف الرجا قايد والخوف سايق والنفس بينهما كالدابة الحرون فمتى فتر قايدها وقصر سايقها وقفت فتحتاج الى الرفق بها والحدو لها حتى يطيب لها السير كما قال حادي الابل بالبوادي هشرها دليلها وقالا غدا ترين اللقح والجمالا ن ولما كان الخوف كالسوط يسترها دليلها وقالا غدا ترين اللقح والجمالا ن ولما كان الخوف كالسوط فمتى الم بالقلب بالسوط على الدابة تلفت فمتى لها مع الضرب فحادي الرجا يطيب لها السير بحدايه حتى تقطع قال ابو يزيد ما زلت اسوق نفسي الى الله وهي تبكي حتى سقتها الى الله وهي تضحك كما قيل

اذا شكت من كلال السير او عدها ... روح القدوم فتحيي عند ميعادي ن

قال خليد العصري ان كل حبيب يحب ان يلقى حبيبه فاحبوا ربكم وسيروا اليه سيرا جميلا لا مصعدا ولا منهلا فغاية السير ان يتوصل المومن الى ربه ولما كان السير [illegible] ربه لم يسلك اليه في [illegible] والنوم [illegible] ذوا النوم [illegible] لا يعرفون الطريق

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني

الى الله وتبعوه والطريق الى الله هو سلوك صراط المستقيم الذي بعث الله به رسله
وانزل به كتابه وامر الخلق كلهم بسلوكه والسير فيه قال ابن مسعود الصراط المستقيم
محمد صلى الله عليه وسلم في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون
من مروا بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن اخذ على الصراط انتهى به الى الجنة
ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خرجه ابن
جرير وغيره فالطريق الموصل الى الله واحد وهو صراط المستقيم وبقية السبل كلها سبل
الشيطان من سلكها قطعت به عن الله واوصلته الى دار سخطه وغضبه وعقابه فما
سلك الانسان في اول امره على الصراط المستقيم ثم يخرج في اخر عمره فيسلك بعض سبل
الشيطان فينقطع عن الله ويهلك ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع او باع فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وربما سلك الرجل او لا بعض سبل الشيطان
ثم تدركه السعادة فيسلك الصراط المستقيم في اخر عمره فيصل به الى الله والشان كل الشان
في الاستقامة على الصراط المستقيم من اول السير الى اخره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ما اكثر من يرجع من اثناء الطريق
انقطع فان القلوب بين اصبعين من اصابع الله الذين امنوا بالقول الثابت ۞

خليلي فطاع الغيافي الحي كثير ولكن المسور قليل ۞

في الحديث الصحيح الالهي يقول الله عز وجل من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني
ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ۞ وفي المسند زيادة والله اعلى واجل
منه اعلا واجل والله اعلا واجل وفيه ايضا يقول الله تعالى ابن ادم قم الي امش اليك وامش
اسرع اليك ۞ من اقبل الينا تلقيناه من بعد ومن اراد ادنانا منه ما يريد

ومن سعى احطيناه هرولا ومن ازداد من عمل يقربنا الناله الحديد يا هذا نوانك تصدد باب
الى الشرط ما اقبل اليك ولا التفاك وربما حجبك عن الوصول اليك واقصاك وملك الملوك
يقول من اتاني يمشي اتيته اهرول وانت عنه معرض وعلى غيره مقبل لقد غبنت الخسيس وخسرت
اكبر الخسران ۞ والله ما جيتكم زايرا الا وانا الارض تطوى لي
ولا شيت العزم عزما بكم الا تعثرت باذيالي

يا معشر المريدين قد وضح الطريق فما هذا التاخر عن السلوك والتعويق ۞
لقد وضح الطريق اليك قصدا فما خلق اراد ك يبتدل
الى الله شكت فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم يا قومنا اجيبوا داعي الله ۞
يا نفس ويحك قد اتاك هداكي اجيبي فداعي الحق قد ناداكي
كم قد دعيت الى الرشاد فتعرضي واجبت داعي الغي حين دعاكي ۞

الوصول الى الله نوعان احدهما في الدنيا والثاني في الاخرة فاما الوصول الدنيوي فالمراد
ان القلوب تصل الى معرفة علام الغيوب فاذا عرفته احبته وانست به فوجدته منها قريبا
ولدعائها مجيبا كما في بعض الاثار ان ابن ادم اطلبني تجدني فان وجدتني وجدت كل شيء وان فتك
فاتك كل شيء ۞ قد برز المرسوم منا انا لا نخيب ظنا فاطلبونا تجدونا
في قلوب تسعنا صابرات شاكرات راضيات بما نقضيه عنا ۞
كان ذوا النون يخرج بالليل فيمد نظره في السما ويردد هذه الابيات ۞
اطلبوا الانس مثل ما وجدنا قد وجدنا بسكنا ليس في هواه عنا
ان بعدت قربني او قربت منه دنا

واما الوصول الاخروي فالدخول الى الجنة التي هي دار كرامة الله تعالى لاوليائه وهي
في درجات متفاوتون في القرب بحسب تفاوتهم في الدنيا في القرب والمشاهدة قال
وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة واصحاب المشئمة واصحاب المشاهدة والسا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
AMIR GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الا بنوت وليك فقبون كان الشبلي يهيج في داره وينشد ○

على بعدك لا يصبر من عادته القرب ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب

فان لم ترك لعين فقد يبصرك القلب

الصراط المستقيم في الدنيا تشتمل على ثلاث درجات درجة الاسلام ودرجة الايمان ودرجة الاحسان فمن سلك على درجة الاسلام الى ان يموت عليها منعه في الخلود في النار ولم يكن له بد من دخول الجنة وان اصابه قبل ذلك ما اصابه ومن سلك على درجة الايمان الى ان يموت عليها منعه الايمان من دخول النار بالكلية فان نور الايمان يطفئ لهب نار جهنم حتى تقول يا مؤمن جز فقد اطفأ نورك لهبي وفي المسند عن جابر مرفوعا لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم لعدا امبرات ورثة المحبون من حال ابيهم ابرهيم عليه السلام ○

ففي فواد المحبين نار هوى احر نار الجحيم ابردها

ومن سلك على درجة الاحسان الى ان يموت عليها وصل بعد الموت الى الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفي الحديث الصحيح اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى منادي اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم تبيض وجوهنا الم تثقل موازيننا الم تدخلنا الجنة وتجرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه والله ما اعطاهم الله شيئا هو احب اليهم ولا اقر لاعينهم من النظر اليه وهي الزيادة ثم تلى الذين احسنوا الحسنى وزيادة كل اهل الجنة مشتركون في الدرونة ولكن شتان ما بين الدرونة في القرب في حال الدرونة وفي وقات الدرونة عموم اهل الجنة يزورون يوم المزيد وهو يوم الجمعة وخواصهم ينظرون في وجه الله تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشيا عموم اهل الجنة لم رزقهم فيها بكرة وعشيا وخواصهم يرون الله لا يشبههم عن محبوبهم فقد [illegible]

اذا جعت فذكره زادي واذا عطشت فشاهدته سولي ومرادي ○ روي بعض الصالحين في المنام بعد موته فسئل عن حاله فقال تركتها الآن بين يدي الله تعالى يأكلان ويشربان ويتنعمان فقيل له فانت قال علم قلة رغبتي في الطعام فاجتباني النظر اليه ○

انت ربي اذا ظمئت الى الما وقوتي اذا اردت الطعاما

وفي المسند عن ابن عمر مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة لينظرن في ملكه الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه وخدمه وان افضلهم منزلة لينظرن الى وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين وخرجه الترمذي بلفظ ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله تعالى من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولهذا المعنى لما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حديث جرير بن عبد الله البجلي انكم لترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته قال فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرا فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب لما كان هذان الوقتان في الجنة وقت الدرونة في حق خواص اهل الجنة حض صلى الله عليه وسلم على المحافظة على الصلاة في هاتين الوقتين وصلاتها على اكمل وجوهها وخشوعها وحضورها واداء آيها فانه يرجى له ان يكون ممن يرى الله تعالى في هاتين الوقتين في الجنة لا سيما ان حافظ بعدها على الذكر وانواع العبادات حتى يطلع الشمس او تغرب فان وصل العبد ذلك بدرجة اخر [illegible] الليل فقد اجتمع له [illegible] الثلاثة وهي الدرجة والعدوة والروحة فيوشك ان يعقبه الصدق في هذا السير الوصول الاعظم الى ما يطلبه فمتى صدق في قصد الصدق قدم صدق من لزم الصدق في طلبه اداه الصدق الى ما قصد الصدق وشل الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم المحبة بقطع السوال عمن يحب ويتجسس الاخبار ويتنسم الرياح ويستدل بالآثار على الظفر بالمحبوب ○

اسلكه [illegible] وما ذلك على الله بعزيز [illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فلو كنت ادري اين خيم اهلها واي بلاد الله اذ ظعنوا استوا
اذا لسلكنا مسلك الريح خطفها ولو اصبحت نعم ومزن وراءها النجم

لقد كرمت همة الله مطلوبها وشرفت نفس الله محبوبها ولا نظر الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
ما المحب سوى ارادة محبته ان المحب بكل بر يقرع ○ قيمة كل امرئ ما يطلب فمن كان يطلب الله
فلا قيمة له ومن طلب الله فهو اجل من ان يقوم ومن طلب غيره فهو اخس من ان يكون له قيمة قال
الشبلي من ركن الى الدنيا احرقته بنارها فصار رمادا تذروه الرياح ومن ركن الى الاخرة
احرقته بنورها فصار سبيكة ذهب ينتفع به ومن ركن الى الله احرقه نور التوحيد فصار جوهرا
لا قيمة له ○ لهمم لا تنتهي لكبارها وهمتي الصغرى اجل من الدهر

سئل الشبلي هل يقنع المحب بشيء من حبيبه دون مشاهدته فانشد ○

والله لو انك توجتني بتاج كسرى ملك الشرق
ولو باموال الورى جدت لي اموال من زاد ومن قد بقي
وقلت لا تلتقي ساعة اخترت يا مولاي ان التقي

من كبرت همته لم يرض بطلب شيء سوى الله ○

اليك غدوي ورواحي في مسائي وصباحي
وذكرك روحي وريحاني وراحي
وحبك في قلبي نعيمي وافراحي
وانت قصدي وسولي ومرادي لنجاحي
يا غياثي وملاذي لرشادي وصلاحي ○
اخر دعوانا ان الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ○

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com